

الفصل الأول المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

ويتمثل في التالي:

- أولاً: الثورة العربية ١٩١٦ ونهاية الحكم العثماني.
- ثانياً: اتفاقية سايكس بيكو.
- ثالثاً: تصريح بلفور.

الفصل الأول

المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

أولاً: الثورة العربية ١٩١٦ :

1- مقدمات الثورة

تقسيم المعسكرات في الحرب العالمية الأولى:

1. معسكر دول الوفاق: بريطانيا، فرنسا، روسيا.
2. معسكر دول الوسط: ألمانيا، النمسا، والمجر، وانضمت إليهم الدولة العثمانية.
3. أقطار المشرق العربي كانت تابعة للدولة العثمانية، مما جعل الحرب تؤثر بشدة على مصيرها.

تهديدات الدولة العثمانية لبريطانيا:

1. قناة السويس: تهديد مباشر لأهم ممر بحري يربط بريطانيا بمستعمراتها في الهند.
2. منطقة الخليج: موقع غني بآبار النفط التي تعتمد عليها بريطانيا عبر شركة البترول الأنجلو فارسية.
 - نقل النفط من فارس إلى مصافي عبادن بخط أنابيب عبر شط العرب.
 - إمكانية تدمير المصافي ومنع تصدير النفط لبريطانيا.
3. الساحل العربي للخليج: حقوق عثمانية وقوة عسكرية قرب جزيرة البحرين.
4. البحر الأحمر: استخدامه كقاعدة بحرية ضد بريطانيا ومركز للدعوة الإسلامية في الدول الخاضعة للحلفاء.
5. اليمن: وجود حامية تركية تهدد قاعدة بريطانيا في عدن.
6. القوات العثمانية في العراق: تهديد مباشر للخليج وفارس والهند.
7. الشام: مركز للقوات العثمانية المدعومة من الألمان للهجوم على مصر وقناة السويس، حيث تم شن حملتين في 1914 و1915.

إعلان الجهاد كتهديد للحلفاء:

1. سلاح الحرب الدينية: استخدام الدولة العثمانية لمكانتها الدينية لحشد المسلمين ضد الحلفاء.
2. بيان شيخ الإسلام: وثيقة من 30 صفحة تحث المسلمين على الجهاد ضد المستعمرين، معتبرة إياه فرض عين.

خطوات بريطانيا لمواجهة الأخطار العثمانية:

1. تدعيم قواتها في مصر:
 - تحويل مصر إلى محمية بريطانية لمواجهة الخطر العثماني.
 - صد حملتين عثمانيتين على قناة السويس (1914 و1915).
2. الهجوم على الشام:
 - من الدفاع عن مصر إلى غزو الشام العثماني قرب نهاية الحرب.

3. حملة الهند لغزو العراق:

- تقدمت القوات البريطانية شمالاً واستولت على المدن الرئيسية.
- دخول الموصل عند عقد الهدنة في 1918.

النتيجة:

- بريطانيا اتخذت إجراءات متعددة لحماية مصالحها الاستراتيجية وردع الأخطار العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

بعد دخول الدولة العثمانية الحرب بجانب ألمانيا، بريطانيا شافت إن العرب ممكن يكونوا مفتاح لهزيمة العثمانيين، وبدأت تشتغل على استغلال الأوضاع لصالحها. ده ظهر في كذا خطوة:

1. استغلال السخط العربي ضد العثمانيين:

بريطانيا لعبت على مظاهر الغضب اللي بدأت تظهر عند العرب بسبب السياسة التركية والمركزية، وخصوصاً في مناطق شبه الجزيرة العربية. وكان الهدف منها إنها تستغل العرب في مواجهة العثمانيين، وتقلل من وجود القوات العثمانية في جبهات القتال الرئيسية.

2. الجزيرة العربية كمركز أساسي:

بريطانيا شافت إن الشام رغم قوته مش هيكول الخيار الأنسب لأنها أقرب لمقر الدولة العثمانية وفيها قوات عثمانية كثيرة، ده غير إن الشام كان منطقة نفوذ فرنسية. فركزت بريطانيا على شبه الجزيرة العربية باعتبارها أنسب مكان تقدر من خلاله تحرك العرب ضد العثمانيين.

3. معاهدات مع زعماء الجزيرة:

- بريطانيا عملت معاهدات مع زعماء محليين زي الإدريسي في عسير، اللي اتعهد بمهاجمة العثمانيين وإخراجهم من اليمن.
- لكن موقف الإمام يحيى في اليمن كان مختلف؛ كان حريص على مصلحة بلده وما انحاز بشكل واضح لأي طرف، بسبب التزامه الديني وصلحه مع العثمانيين.
- في الكويت، بريطانيا وعدت الشيخ مبارك الصباح باعترافها بانفصال الكويت عن الدولة العثمانية لو تعاون معاها في منع الإمدادات التركية للبصرة.

4. دعم عبد العزيز آل سعود:

عبد العزيز آل سعود كان في صراع مع آل رشيد اللي اتحالفوا مع العثمانيين. بريطانيا دعمت عبد العزيز عشان يضموا عدم انضمامه للأتراك، ووقعوا معاه معاهدة سنة 1915، اعترفوا فيها باستقلاله وتعهده هو بعدم إبرام أي اتفاقيات مع دول أجنبية.

بريطانيا كانت بتستغل كل الظروف والمعطيات لصالحها، وده عشان تضعف العثمانيين وتضمن السيطرة على مصالحها في المنطقة.

● محاولة بريطانيا تدعيم مركزها في الشرق العربي:

- الاتفاق مع الشريف حسين بن علي أمير مكة كان ذا أهمية وخطورة كبيرة لتأثيره على مستقبل الشرق العربي.
- هدف بريطانيا كان استخدام العرب لإلحاق الهزيمة بالدولة العثمانية نظرًا لأهمية موقعهم للإمبراطورية البريطانية ومصلحتها.

● اختيار المجموعة العربية المناسبة:

- الوطنيون السوريون كانوا الأنسب سياسيًا لكن وصول بريطانيا إليهم كان صعبًا بسبب موقعهم في قلب السلطنة العثمانية.
- المشاعر الوطنية للزعماء السوريين كانت تجعل من الصعب السيطرة عليهم أو استخدامهم لمصلحة بريطانيا.

● توجيه أنظار بريطانيا نحو الجزيرة العربية:

- لبعدها عن مقر الدولة العثمانية وضعف السيطرة العثمانية عليها.
- بريطانيا فضّلت تغليب العنصر الديني لمواجهة تأثير إعلان الجهاد العثماني، خاصة على مسلمي الهند.
- الهدف كان كسب زعامة عربية قوية لمواجهة تأثير الخليفة العثماني على العالم الإسلامي.

● عبد العزيز آل سعود أمير نجد:

- كان الأبرز بين زعماء الجزيرة العربية من حيث النفوذ والقوة.
- العقيدة السلفية وقوة شخصيته جعلته غير مستعد للتلاعب بمصير بلاده لصالح السياسة الدولية.
- بريطانيا اكتفت بمعاهدة معه عام 1915.

● شريف مكة الشريف حسين:

- تمتع بمركز دولي بارز بسبب نسيه للأسرة النبوية الشريفة.
 - اعتبرته الدولة العثمانية ركيزة لدعوتها للجهاد.
 - بريطانيا رأت أنه أفضل خيار لإضعاف مركز الخليفة العثماني وتقسيم الولاء الإسلامي.
- ### ● بداية الاتصالات مع الشريف حسين:

- بدأت اتصالات استطلاعية بين الأمير عبد الله ابن الحسين والسلطات البريطانية في القاهرة عام 1914.
 - كتشنر أدرك رغبة الشريف حسين في الثورة على الحكومة العثمانية بسبب خلافات حول صلاحياته في الحجاز.
- ### ● بريطانيا تحاول استمالة الشريف حسين:

- أثناء الحرب العالمية الأولى، استفسرت بريطانيا عن موقف الشريف إذا دخلت الدولة العثمانية الحرب.
- رد الشريف لم يكن حاسماً لعدم تقديم بريطانيا عروضاً واضحة.
- كتشنر وعد الشريف بتأمين سلطته كشريف الحجاز ومساعدته في نيل الحرية للعرب بشرط تحالفه مع بريطانيا.
- كتشنر لمح بأن الشريف يمكنه الاعتماد على بريطانيا إذا أعلن نفسه خليفة.
- رسالة كتشنر للشريف حسين لاقت قبولاً لأنها تضمنت وعوداً باستقلال الحجاز، مع فتح أفق لتحقيق طموحات أكبر تشمل البلاد العربية الأخرى، ولوحت له بالخلافة.

● عام 1915 بدأ الشريف حسين يطالب بمملكة عربية واسعة تضم الحجاز وبلاد الشرق العربي.

- بريطانيا كانت تبحث عن زعامة دينية تدعمها ضد الخلافة العثمانية، في حين أن الوطنيين العرب بالشام أرادوا زعامة دينية تقود نضالهم ضد الدولة العثمانية.

● الوطنيون العرب تواصلوا مع الشريف حسين، وأرسل الأخير ابنه فيصل للتشاور معهم.

- فيصل التقى الزعماء الوطنيين بالشام الذين أيدوا الثورة ضد العثمانيين، خاصة بسبب سياسة البطش التي اتبعها جمال باشا، قائد الجيش العثماني بالشام.

- الزعماء العرب وضعوا خطة لمفاوضات الشريف حسين مع بريطانيا، عرفت باسم بروتوكول أو ميثاق دمشق 1915، والذي تضمن:

- اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية ضمن حدود تشمل الشام، العراق، والجزيرة العربية.
- إلغاء الامتيازات الأجنبية بالدولة العثمانية.
- تحالف دفاعي بين بريطانيا والدول العربية المستقلة.

- منح بريطانيا أفضلية اقتصادية.
- الشريف حسين بدأ مفاوضات مع السير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر. تبادل الطرفان عشر رسائل تضمنت شروط العرب للانضمام إلى بريطانيا.
- مكماهون حاول التهرب من مسألة الحدود، مبرراً ذلك بـ:
 - أن البحث فيها مبكر والحرب ما زالت دائرة.
 - أن أغلب تلك المناطق تحت الاحتلال التركي.
 - أن بعض العرب في هذه المناطق يدعمون العثمانيين والألمان.
- الشريف حسين أبدى دهشته من تردد بريطانيا وأكد أن مطلب الحدود هو مطلب شعبي وليس فردياً.
- أدرك الشريف أن تردد بريطانيا يرجع لمصالحها مع فرنسا في الشام، فلوّح بأنه سيطالب بريطانيا لاحقاً بما يخص فرنسا في بيروت وسواحلها، مؤكداً عدم السماح لها بالاستيلاء على أي جزء في المنطقة.

الشريف حسين كان في موقف معقد جداً نتيجة لتحفظات مكماهون وغموض وعود بريطانيا، وده اللي خلى قراراته تكون محسوبة على أمل تحقيق مكاسب للعرب بس من غير ضمانات قاطعة. موقفه كان كالتالي:

1. **قبوله ببعض التحفظات:**
وافق على استثناء ولايتي مرسين وأطنة من الحدود المقترحة، لكنه رفض استثناء المناطق الساحلية غرب دمشق وحمص وحماة وحلب، بحجة إنها مناطق عربية صرفة.
2. **محاولة الموازنة بين الأطراف:**
علشان ميخسرش التحالف مع بريطانيا، غض الطرف مؤقتاً عن المسائل المتعلقة بالساحل السوري والمصالح الفرنسية هناك، على أمل يطالب بيها لاحقاً.
3. **التساهل مع بريطانيا في العراق:**
وافق على استمرار إدارة بريطانيا لجنوب العراق مقابل مبلغ مالي، بشرط إن الاحتلال يكون لفترة قصيرة.
4. **الثقة في بريطانيا:**
الشريف حسين كان معتمد على أمل إن بريطانيا مش هتتخلي عنه لصالح فرنسا بعد الحرب، خصوصاً لو ده في مصلحتها الاستراتيجية.
5. **تجاهل الاتفاقيات النهائية:**
بالرغم من موقفه الحاسم في البداية، قرر تأجيل البت في بعض القضايا الحرجة لضمان استمرار التحالف، وده اللي خلا موقفه ضعيفة قدام الغموض البريطاني.

المأزق الأساسي:

الشريف حسين كان يحاول يجمع بين تحقيق أهدافه الشخصية في الحجاز ومطالب الوطنيين العرب في الشام، وده خلاه يرضخ لتحفظات بريطانيا في بعض النقاط، على أمل تحقيق مكاسب أكبر بعد الحرب، لكن ده أدى لخسارته دعم بعض العرب، اللي شافوا إن موقفه فيه نوع من التهاون والتفريط في مصالحهم.

-2- أحداث ونتائج الثورة العربية ونهاية الحكم العثماني للمشرق العربي

الشريف حسين وقع في خدعة كبرى بعد أن توهم أن بريطانيا ستوفي بوعودها في تحقيق الاستقلال العربي، واستغل الظروف السياسية والعسكرية لإطلاق الثورة العربية الكبرى، لكنه واجه واقعاً مليئاً بالغموض والخيانة. التفاصيل التي حصلت كانت كالتالي:

بداية الثورة العربية:

1. الإعلان عن الاستقلال:

- في 5 يونيو 1916، أعلن الأميرين علي وفيصل استقلال العرب عن الحكم العثماني.
 - في مكة، بدأت الهجمات يوم 10 يونيو على الثكنات العثمانية، ونجحت الثورة في السيطرة على مكة وجدة والطائف بعد معارك قصيرة نسبياً.
 - الأمير فيصل قاد العمليات باتجاه الشمال، وسيطر على الوجه في يناير 1917، التي أصبحت قاعدة لعملياته.
2. نجاحات عسكرية:

- الاستيلاء على رابغ وينبع والوجه، وحصار المدينة المنورة.
- عزل القوات التركية في اليمن وقطع اتصالاتها مع الشام.
- تهديد مواصلات العثمانيين بين المدينة المنورة ودمشق.

أحمد كرم

العقبات السياسية:

1. ردود أفعال الحلفاء:

- في أكتوبر 1916، بايع أهل الحجاز الشريف حسين ملكاً على العرب، لكن بريطانيا وفرنسا اعترضوا على الخطوة، وقرروا الاعتراف به فقط ملكاً على الحجاز.
 - الحلفاء اعتبروا إعلان الملكية خطوة سابقة لأوانها، مما أثار شكوك الشريف حسين حول نواياهم.
2. استعانة الشريف حسين بقوات أجنبية:

- تفاوض مع بريطانيا لاستقدام الضباط والجنود العرب الأسرى، وعُين عزيز المصري رئيساً للأركان.
- انسحب عزيز المصري بعد ثلاثة أشهر، لأنه أدرك أن بريطانيا غير مخلصه ولن تفي بوعودها للعرب.

نتائج المرحلة الأولى من الثورة:

1. عسكرياً:

- أسر عدة آلاف من الجنود الأتراك.
- محاصرة 14 ألف جندي تركي في المدينة المنورة.
- تعطيل ثلاث فرق تركية في اليمن بسبب عزلتها.
- إغلاق الطريق أمام الأتراك والألمان نحو البحر الأحمر والمحيط الهندي.

2. سياسيًا:

- ساهمت الثورة في خدمة أهداف الحلفاء، لكنها لم تحقق وعود بريطانيا للعرب.
- بدأت بوادر الانقسام بين الشريف حسين وبعض القادة العرب بسبب عدم وضوح مستقبل المنطقة.

الدروس المستفادة:

- الشريف حسين راهن على بريطانيا دون ضمانات قاطعة، مما جعله ضحية للخديعة السياسية.
- الثقة المفرطة في الوعود البريطانية والفرنسية أدت إلى نتائج سلبية للعرب.
- نجاح الثورة عسكريًا لم يُترجم إلى مكاسب سياسية ملموسة، وكان العرب هم أكثر المتضررين في النهاية.

بعد سقوط الوجه في المرحلة الأولى من الثورة، بدأت المرحلة الثانية بمزيد من التوسع والنشاط العسكري. في يوليو 1917، وقع سقوط العقبة، وهو حدث بالغ الأهمية ونقطة تحول كبرى في مسار الثورة العربية، وده كان له تأثيرات كبيرة:

أهمية سقوط العقبة:

1. نقطة تحول استراتيجية:

- قبل سقوط العقبة، كانت الأعمال الحربية مقتصرة على الحجاز فقط، وكانت الثورة تعتمد بشكل رئيسي على دعم القبائل.
- بعد سقوط العقبة، توسع نطاق الثورة بشكل كبير، وكان سقوط العقبة نقطة انتقالية نحو الشام، مركز تجمع القوات التركية المدعومة من الألمان.

2. التنسيق مع الحملة البريطانية:

- القوات العربية المتمركزة في العقبة أصبحت تشكل الجناح الأيمن لحملة الجنرال النوبي الذي كان سيعزو الشام من مصر.
- كانت هذه الحملة جزءًا من محاولات بريطانيا لاحتلال الشام بعد فشل محاولات سابقة.

تطور الجيش العربي:

- بعد سقوط العقبة، تغيرت تركيبة الجيش العربي:
 - أصبح يشمل جيشًا نظاميًا مدربيًا إلى جانب قوات من رجال القبائل.
 - هذه المرحلة شهدت تطورًا مهمًا من حيث التدريب والتنظيم، مما جعل الجيش العربي أكثر قدرة على المشاركة في الحملة الكبرى.

التعاون مع الحلفاء:

- مع التقدم البريطاني في غزو الشام، شاركت القوات العربية بقيادة فيصل في العمليات العسكرية، مما زاد من تأثيرهم في الهجوم على القوات التركية.
- الجنرال اللنبي قاد الحملة البريطانية من مصر، وأطلقت الحملة على الشام اسم "جيش الشرق"، وكان يرافقه فصيلتان من القوات الفرنسية.

نتائج الحملة:

1. السيطرة على الأراضي:

- سيطرت الحملة على غزة، يافا، القدس، وبحلول نهاية عام 1917، كانت القوات البريطانية تسيطر على الجزء الجنوبي من الشام، المعروف باسم **صنجدية القدس**.
- بحلول عام 1918، كانت دمشق، حلب، بيروت وكل بلاد الشام تحت سيطرة الحلفاء.

2. الدور العربي في الحملة:

- العرب كانوا في موقف حليف رئيسي للبريطانيين، حيث تطوعوا في الحملة وساهموا بالمعلومات العسكرية المهمة.
- الضباط والجنود العرب الذين كانوا في الجيش العثماني تخلى البعض منهم عن مراكزهم والتحقوا بالقوات البريطانية، مما ساعد في تسهيل العمليات العسكرية ضد القوات التركية.

الاستراتيجية العسكرية:

- اختار اللنبي أن تتقدم القوات البريطانية على طول الساحل تحت حماية الأسطول البريطاني في البحر المتوسط، لتجنب التعامل مع القبائل.
- في نفس الوقت، القوات العربية بقيادة فيصل تقدمت في الداخل كالجناح الأيمن للحملة، مما ساعد في إحراز مزيد من الانتصارات.

النتيجة النهائية:

- الحملة أدت إلى السيطرة على كامل بلاد الشام من قبل الحلفاء، وكان لهذه السيطرة تأثيرات كبيرة على الوضع السياسي في المنطقة.
- ولكن، رغم التعاون الناجح في العمليات العسكرية، كانت هناك شكوك كبيرة حول النوايا البريطانية تجاه العرب، خاصة بعد عدم الوفاء الكامل بتعهدات اتفاقية الحسين-مكماهون.

فيما يتعلق بالعراق، فقد شهدت الحملة البريطانية من الهند تقدماً كبيراً. استطاعت القوات البريطانية الاستيلاء على البصرة والناصرية، وبعدها تمكنوا من استعادة كوت العمارة، ثم تقدمت القوات البريطانية إلى بغداد التي سقطت في مارس 1917. بعد ذلك، بدأت القوات البريطانية في التقدم صعوداً مع نهر دجلة نحو الموصل، وعندما اقتربوا من المدينة وكانت المسافة المتبقية حوالي 12 ميلاً، علموا بأن هدنة مودروس قد تم توقيعها في 30 أكتوبر 1918، وبدأت الهدنة في 31 أكتوبر 1918. رغم ذلك، استمرت القوات البريطانية في تقدمها واحتلال الموصل بعد أسبوع من الهدنة، مما يعكس تصميمهم على احتلال وتثبيت أقدامهم في العراق بشكل كامل، وذلك في أمل لتوسيع نفوذهم على حساب فرنسا. وبالتالي، استولت بريطانيا على كامل العراق في عام 1918.

اليمن:

خلال الحرب العالمية الأولى، ظل الحكم العثماني قائمًا في اليمن. رغم ذلك، لم يكن اليمن مسرحًا لعمليات حربية كبيرة سوى هجمات تركية على عدن والجنوب. وبعد نهاية الحرب وإعلان الهدنة، فرض الحلفاء شروطًا تتطلب تسليم القوات العثمانية في اليمن والمدينة المنورة وعسير مع أسلحتها ومعداتها. حيث استسلم علي سعيد باشا، قائد القوات العثمانية في لحج، وذهب إلى عدن مع جنوده، ثم تم نقل القوات العثمانية إلى مالطة والأناضول. وبذلك انتهى الحكم العثماني من اليمن في عام 1918.

الخليج:

1. في 2 نوفمبر 1914، أعلنت بريطانيا استقلال الكويت تحت الحماية البريطانية.
2. بالنسبة لقطر، استمرت علاقاتها مع بريطانيا بموجب معاهدة تم توقيعها في 2 نوفمبر 1916، حيث تعهد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني بالآلا تكون لقطر أي علاقات مع دول أخرى دون موافقة بريطانيا.

خيانة الدبلوماسية البريطانية:

بينما كان العرب يلتزمون بتعهداتهم ويقومون بدورهم في الثورة، كانت بريطانيا تنتكر لهم وتطعنهم في اتفاقيتين غادرتان:

1. اتفاقية سايكس-بيكو: التي قسمت الشرق العربي بين القوى الاستعمارية.
2. تصريح بلفور: الذي وعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

هاتين الاتفاقيتين كانتا من أكبر الطعنات التي وجهتها بريطانيا للعرب بعد الثورة، مما جعل الدبلوماسية البريطانية تظهر في صورة غادرة وخائنة، حيث كانت تتفق مع حلفائها على تقسيم الأراضي العربية واحتلالها، بينما تتحدث في العلن عن التحرير والعودة للعرب.

ثانياً: اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ م:

في الحرب العالمية الأولى، بدأ دول الوفاق التفكير في الاستفادة من الوضع الذي سينتج عن انخراط الدولة العثمانية في الحرب، وكان الهدف هو تقسيم أراضي الدولة العثمانية. كانت كل دولة تسعى للحصول على مصالح معينة من تقسيم الإمبراطورية العثمانية.

- روسيا كانت ترغب في الاستيلاء على المضائق والقسطنطينية.
- إنجلترا كانت تطمح في الحصول على طريق بري للهند يمر عبر أراضٍ تضمن لها السيطرة على قناة السويس، وتقادي توسع الفرنسيين والروس في هذه المنطقة التي قد تهدد مصالحها الإمبراطورية.
- إيطاليا كانت ترغب في السيطرة على بعض أجزاء من آسيا الصغرى.
- بريطانيا في الهند بدأت في فرض سلطاتها على الخليج العربي، ثم توجهت نحو البصرة وبغداد.

بدأت المفاوضات بين هذه القوى الكبرى، وأفضت إلى سلسلة من الاتفاقيات التي قسمت الدولة العثمانية بين هذه الدول. وفي إطار هذه الاتفاقيات، كانت هناك تعهدات جديدة لبريطانيا تتعارض مع اتفاقية الحسين-مكماهون التي أبرمت مع العرب.

اتفاقية سايكس-بيكو:

أُبرمت اتفاقية سايكس-بيكو بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في أوائل عام 1916. قبل أن ينتهي مكماهون من محادثاته مع الشريف حسين، بدأت إنجلترا في مفاوضات مع فرنسا بهدف التوفيق بين مصالح فرنسا في سوريا وبين تعهداتها تجاه العرب. لكن، بريطانيا أخفت عن فرنسا تفاصيل الاتفاق مع الشريف حسين، وهو ما تسبب في مفاجأة كبيرة للفرنسيين عندما اكتشفوه لاحقاً.

- الممثل الفرنسي في المفاوضات كان جورج بيكو، القنصل العام الفرنسي في بيروت.
- الممثل البريطاني كان مارك سايكس، خبير الشؤون الشرقية.

اتفق الطرفان على خطة لتقسيم مناطق الدولة العثمانية، وتم إرسال هذه الخطة إلى حكوماتهم لمناقشتها مع روسيا في سان بطرسبرج.

التفاهم الثلاثي:

في مارس 1916، جرت المفاوضات مع روسيا، وانتهت بتفاهم ثلاثي بين الدول الثلاث. وتم تحديد المناطق العثمانية التي يرغب كل طرف في الاستيلاء عليها:

1. روسيا احتفظت بالمضايق والقسطنطينية والأقاليم المحيطة بها، بالإضافة إلى أربع ولايات تركية في القوقاز.
2. فرنسا احتفظت بسوريا وجزء من جنوب الأناضول، ومنطقة الموصل في شمال العراق.
3. إنجلترا احتفظت بمنطقة تمتد من جنوب سوريا إلى العراق، بما في ذلك بغداد والبصرة. وقد فصلت هذه المنطقة بين المنطقة الفرنسية والخليج العربي، واحتفظت بمنطقة حيفا وعكا. كما تم الاتفاق على إنشاء منطقة دولية في القدس.

هذا التفاهم الذي أدى إلى تقسيم الدولة العثمانية بين القوى الاستعمارية كان مخالفاً تماماً لما تم الاتفاق عليه بين بريطانيا والشريف حسين في اتفاقية الحسين-مكماهون، مما أدى إلى شعور بالخيانة من جانب بريطانيا تجاه العرب.

اتفاقية سايكس-بيكو التي تم التوصل إليها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، كان لها تأثير كبير على تقسيم الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، خصوصاً على المناطق العربية.

المناطق التي تم تقسيمها بموجب الاتفاقية:

1. المناطق الفرنسية:

- شملت سوريا بأكملها، بما في ذلك الجزء الشمالي منها، والذي كان محل النزاع بين بريطانيا وفرنسا.
- فرنسا كانت ترغب في السيطرة على كل منطقة الشام، بما في ذلك القدس، وكان ذلك سبباً رئيسياً للنزاع مع بريطانيا.

2. المناطق البريطانية:

- شملت العراق، وبالتحديد البصرة وبغداد، بالإضافة إلى جنوب سوريا.
- بريطانيا كانت مهتمة جداً بالتحكم في حيفا وعكا كمخارج على البحر المتوسط، وكان ذلك جزءاً من خططها للسيطرة على قناة السويس.
- بريطانيا كانت تسعى أيضاً للسيطرة على طريق بري يربط الشرق الأقصى بقناة السويس، ووضعت خططا لتطوير مشروعات نقل عبر حيفا.

3. المنطقة الدولية:

- تم الاتفاق على القدس وفلسطين لتكون منطقة دولية نتيجة إصرار فرنسا على فرض نفوذها على الشام.

- بريطانيا كانت تعارض هذا المشروع بشدة، وخاصة في الجزء المتعلق بـ **فلسطين**، لأن فرنسا كانت ترغب في ضم **فلسطين** إلى منطقتها.
- روسيا أيضاً طالبت بأن تكون تحت حمايتها، وهو ما اعترضت عليه بريطانيا وفرنسا.

أسباب التوترات والنفاق في الاتفاقية:

- **المصالح الاستعمارية:** الدول الكبرى كانت تتصارع على تقسيم الأراضي العربية بهدف الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاستراتيجيات العسكرية. وكانت فرنسا تسعى لزيادة نفوذها في الشرق الأوسط، بينما كانت بريطانيا تخشى من تزايد النفوذ الفرنسي بالقرب من قناة السويس.
- **الجدل حول فلسطين:** كان وضع فلسطين حساساً جداً، فقد كانت بريطانيا تسعى لجعلها منطقة ذات وضع خاص، في حين كانت فرنسا ترغب في ضمها إلى مناطقها. ومع تصاعد الوعي القومي العربي، كانت المطالب بالتوحد بين الدول العربية تتزايد، مما جعل التقسيم الذي فرضته الدول الكبرى يبدو تعسفياً وغير طبيعي.
- **خيانة الشريف حسين:** ما يبرز نفاق الدول الكبرى هو أنها لم تتشاور مع الشريف حسين بخصوص هذه الاتفاقية، رغم أن بريطانيا كانت قد قدمت له وعوداً خلال مراسلات مكماهون بأن الأراضي العربية ستكون تحت سيطرة العرب بعد الحرب. كانت هذه الاتفاقية خيانة واضحة للشريف حسين والعرب بشكل عام، لأن ما تم الاتفاق عليه في هذه الاتفاقية كان يتعارض تماماً مع الوعود التي تم تقديمها له.
- **السرية والخداع:** الدول الكبرى عمدت إلى إخفاء الاتفاقية عن الشريف حسين بعد توقيعها خوفاً من تأثير ذلك على موقفه من بريطانيا في الحرب. ولذلك لم يعرف الملك حسين ولا المجاهدون العرب عن هذه الاتفاقية إلا بعد ثمانية أشهر من عقدها.

أحمد كرم

دلالة الاتفاقية:

اتفاقية سايكس-بيكو كانت بمثابة دليل على نفاق الدول العظمى في الحرب العالمية الأولى، حيث أنها أظهرت الشره الاستعماري لتلك الدول ورغبتها في تقسيم الأراضي العربية لصالحها، في وقت كانت فيه الشعوب العربية تأمل في الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية. كما أنها أكدت على الخطأ في تقسيم الأراضي على أسس جغرافية وسياسية لا تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي لهذه المناطق، مما ساهم في زرع بذور التوترات والصراعات التي استمرت لعقود طويلة بعد ذلك.

تفاصيل زيارة بيكو إلى القاهرة:

عندما حضر بيكو إلى القاهرة في محاولة للتواصل مع زعماء العرب، كان الهدف الأساسي من زيارته هو التمهيد لمصالح فرنسا في سوريا. ومع ازدياد الشكوك والإشاعات حول نوايا فرنسا، سأل الملك حسين الجنرال ونجت عن أهداف الزيارة والغرض منها. وبعد هذه التساؤلات، قررت وزارة الخارجية البريطانية إرسال سايكس إلى جدة في مايو 1917 للتعامل مع الشريف حسين. كانت هذه زيارة مهمة يمكن أن تظهر إنجلترا ولاءها للعرب الذين وقفوا بجانب الحلفاء طوال فترة الحرب.

لكن الحقيقة أن بريطانيا لم تكن أمينة تماماً في تعاملها مع العرب، فقد كان الحديث بين سايكس وحسين يتركز حول تعزيز التعاون مع فرنسا في المنطقة، ولكن دون ذكر اتفاقية سايكس-بيكو التي كانت تُقسم الأراضي العربية بين فرنسا وبريطانيا. كما كانت إنجلترا تحاول التموه على الاتفاقية بعدم ذكر تفاصيلها لشريف حسين.

الرد العربي على الاتفاقية الفرنسية:

عندما قام الملك حسين بالرد على استفسارات سايكس حول التعاون بين العرب وفرنسا، اقترح أن يتم مناقشة إقامة إدارة مشتركة فرنسية وعربية في المنطقة الشمالية من سوريا، تحديدًا في لبنان. وكان هذا الاقتراح بمثابة محاولة منه لإرضاء فرنسا وإيجاد حلول وسط، على أن تقدم فرنسا المعونة المالية والفنية لتطوير المنطقة، تمهيدًا لإدماجها لاحقًا ضمن الدولة العربية الموحدة. لكنه كان يصر على ضرورة استشارة رؤساء العرب قبل اتخاذ أي خطوة تتعلق بالسيادة.

ولكن حسين لم يكن يعلم عن وجود اتفاقية سايكس-بيكو إلا في ديسمبر 1917 من خلال الأتراك، الذين قاموا بنشر النصوص المسربة من وزارة الخارجية الروسية بعد أن تولى الشيوعيون السلطة في روسيا.

رد الأتراك على اتفاقية سايكس-بيكو:

استغلت الحكومة العثمانية هذه الفرصة في أواخر أيام حكم جمال باشا في سوريا وطرحت عرضًا على فيصل وجعفر باشا في نوفمبر 1917، عرضًا كان موجهاً من ألمانيا وتركيا معًا. كان هذا العرض يتضمن تأكيدًا على دعم الاستقلال العربي في إطار الإمبراطورية العثمانية.

جمال باشا طلب من فيصل العودة إلى دمشق للتفاوض على شروط خاصة بالاستقلال الذاتي للأقاليم العربية. وكانت هذه الشروط تشمل تعزيز الحقوق القومية للعرب، مع وعد من الحكومة الألمانية بدعم هذا الاتفاق بشرط أن يحصل السلطان على موافقة رسمية.

تأثير اتفاقية سايكس-بيكو على العرب:

- **السرية والخيانة:** بعد نشر تفاصيل الاتفاقية في 1917، أصبح من الواضح أن الدول العظمى قد خالفت وعودها للعرب، مما أثار غضب العرب وتسبب في أزمة ثقة بينهم وبين الحلفاء.
- **الطريق المسدود:** كان العرب قد تخلوا عن الكثير من الحقوق في سبيل دعم الحلفاء في الحرب ضد الدولة العثمانية، لكنهم اكتشفوا لاحقًا أن الهدف من دعمهم لم يكن الاستقلال، بل كان يتعلق بتحقيق مصالح الدول الأوروبية في المنطقة.

اتفاقية سايكس-بيكو أظهرت كيف أن الدول العظمى قد تلاعبت بمصير الشعوب العربية من أجل مصالحها الاستعمارية، مما ترك آثارًا دائمة في المنطقة العربية.

في بداية ديسمبر، كان جمال باشا يتحدث عن الخيانة التي تعرض لها العرب من قبل الحلفاء، خصوصًا البريطانيين. وقد أكد أن الوقت قد أظهر نفاق البريطانيين في تعاملهم مع العرب، وأن الاستمرار في الإخلاص لهم لن يؤدي إلا إلى استعباد الشعوب العربية. وأوضح أن الطريق الوحيد لمواجهة هذا الوضع هو توحيد جبهة المسلمين في الشرق الأدنى لمواجهة الخطر الخارجي والأطماع التوسعية.

جمال باشا كان يعتقد أن العرب سيتفهمون هذه الحقائق ويعودون للانضمام إلى الدولة العثمانية، حيث كانت تركيا تأمل في عودة العرب إليها من أجل تغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة. وكانوا متأكدين من أن البراهين الواضحة على الخيانة ستؤدي إلى توحيد العرب ضد الاستعمار.

رد فعل الملك حسين:

فيصل، ابن الملك حسين، قام بإرسال الخطابات التي احتوت على هذا التحليل إلى والده في مكة. الملك حسين رفض تمامًا هذه الشكوك في نوايا الحلفاء، وأصر على رفض الحوار مع الأتراك. في رده على جمال باشا، كلف فيصل برفض فكرة الصلح مع الدولة العثمانية، وأرسل حسين هذه المراسلات إلى المندوب السامي البريطاني في القاهرة مطالبًا بتفسير حول اتفاقية سايكس-بيكو، التي كانت قد تسربت من خلال المراسلات التركية.

فرصة إنجلترا:

كانت هذه الفرصة الذهبية بالنسبة لـ بريطانيا لكي تخرج من موقف النفاق الذي كانت قد وضعت نفسها فيه. كانت إنجلترا تستطيع إثبات إخلاصها للعرب والرد بشكل واضح على هذه الشكوك في نواياها. لكن الرد البريطاني جاء في شكل برقية مبهمّة من بلفور، وزير الخارجية البريطاني، الذي لم يكذب أو ينكر حقيقة الاتفاقية السرية ولكن قال إن الأتراك يسعون إلى الوقيعة بين العرب وحلفائهم. وأكدت البرقية على أن بريطانيا ستؤيد العرب في كفاحهم للحصول على استقلالهم.

نفاق بريطانيا:

كانت هذه إجابة مشوشة، ولم تقدم أي إجابة حاسمة على الأسئلة التي كان حسين قد طرحها. إذ اكتفى بلفور بالكلمات التي تُشكك في نيات الأتراك، دون أن يوضح ما إذا كانت إنجلترا قد أبرمت فعلاً اتفاقية سايكس-بيكو مع فرنسا أم لا. وبدلاً من تقديم إجابة صريحة، قامت بريطانيا بتوجيه التشكيك في نوايا الأتراك.

موقف حسين:

رغم هذه الإجابة المبهمة، استمر الملك حسين في دعم بريطانيا، وأثبت أنه كان مخلصاً في تعامله معها، ورفض التواصل المباشر مع الأتراك إلا بعد الحصول على موافقة من الحلفاء البريطانيين. ورغم إدراكه بأن إجابة بريطانيا لم تكن واضحة بما فيه الكفاية، إلا أنه استمر في دعم الحلفاء ضد الدولة العثمانية، ما يُظهر جانباً من قصوره السياسي حيث كان من المفترض عليه كرجل دولة أن يطلب إجابة قاطعة.

حسين كان في موقف صعب بين دعم بريطانيا وبين الشكوك التي كانت تحوم حول نوايا الحلفاء تجاه العرب. وفي الوقت نفسه، كان عليه أن يوازن بين مصالحه القومية وبين الواقع السياسي الذي يعيشه في ذلك الوقت.

ثالثاً : تصريح بلفور ١٩١٧م

أحمد كرم

• المفاوضات البريطانية مع زعماء اليهود:

- الحكومة البريطانية قامت بمفاوضات سرية مع زعماء اليهود في إنجلترا.
- هذه المفاوضات أدت إلى وعود تتعارض مع وعودها للعرب، مما نتج عنه وعد بلفور.
- محاولات الصهاينة مع الدولة العثمانية:
 - الصهاينة حاولوا إقناع السلطان عبد الحميد بالسماح بزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
 - السلطان عبد الحميد رفض هذا الطلب.
 - بعد تولي جمعية الاتحاد والترقي الحكم، كان هناك نفوذ يهودي في بداية الأمر، ولكنها اضطرت إلى الحذر بعد فضح النواب العرب لنوايا الصهيونية للاستيلاء على أراضي فلسطين.
- نشاط الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى:
 - مع نشوب الحرب، انتقل مركز نشاط الصهيونية إلى برلين.
 - بعد انضمام تركيا إلى دول الوسط، عمل الصهاينة على كسب ود دول الحلفاء.
- مواقف اليهود في بريطانيا:
 - كان هناك معارضة من اليهود في بريطانيا للفكرة الصهيونية.
 - بعض الصحفيين البريطانيين بدأوا في دعم الصهاينة.
 - بلفور ولويد جورج بدأوا دعم المشروع بعد تعاون وايزمان معهم.
- رفض رئيس الوزراء البريطاني للمشروع الصهيوني:

- هيرت صامويل، أحد الوزراء البريطانيين، حاول الحصول على تأييد الحكومة البريطانية للمشروع الصهيوني.
- رئيس الوزراء عارض هذا الاتجاه.
- لويد جورج أصبح رئيساً للوزراء وبلفور وزيراً للخارجية، مما أدى إلى بدء المفاوضات مع الصهاينة.
- موقف بريطانيا من فلسطين:

- بريطانيا لم يكن من حقها اتخاذ قرارات بشأن مستقبل فلسطين في ذلك الوقت.
- بريطانيا كانت قد تعهدت في عام 1915 بالاعتراف باستقلال الدول العربية.
- اتفاقية سايكس - بيكو نصت على إدارة دولية لفلسطين.
- الدول الموقعة على اتفاقية سايكس - بيكو، مثل الملك حسين، كان من حقها المشاركة في مناقشة مستقبل فلسطين.
- معارضة يهود بريطانيا للمشروع الصهيوني:

- حتى اليهود في بريطانيا كانوا يعارضون المشروع الصهيوني.
- إعطاء المهمة إلى سايكس-بيكو:

- لويد جورج عهد إلى سايكس-بيكو بمفاوضة الصهاينة.
- الأسباب الرئيسية لم تكن اقتصادية أو عسكرية، بل كانت تتعلق بالسياسة العالمية.
- موقف بريطانيا من الصهيونية:

- بريطانيا كانت تخشى من نجاح الصهاينة في ألمانيا و النمسا.
- كانت تسعى لكسب ود يهود روسيا الذين لعبوا دوراً في الثورة الشيوعية.
- كانت بريطانيا ترغب في إغراءهم للقتال إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.
- أهمية فلسطين بالنسبة لبريطانيا:

- كانت فلسطين ضرورية للدفاع عن القوات البريطانية في مصر، وحماية الطريق البري الموصل إلى الشرق.
- هذه كانت السبب الرئيسي لإصدار تصريح بلفور، رغم المحاولات لإعطاء تبريرات مالية، سياسية، دينية وإنسانية للعمل.
- التأثير الاستراتيجي لفلسطين في فترة الحرب:

- زادت أهمية فلسطين لبريطانيا في فترة الحرب العالمية الأولى.
- فلسطين قريبة جداً من مصر عبر صحراء سيناء.
- التجربة أثبتت أن الصحاري لم تعد تشكل حدوداً عازلة بعد محاولة الأتراك غزو مصر.
- التوترات مع فرنسا:

- فرنسا كانت لها أطماع في الشام بما في ذلك فلسطين.
- بريطانيا عملت على فصل منطقة قناة السويس عن المنطقة الفرنسية عبر إنشاء وحدة سياسية تحت النفوذ البريطاني بدلاً من النظام الدولي الذي كان منصوباً عليه في اتفاقية سايكس-بيكو.
- موقف الصهاينة من إدارة فلسطين:

- الصهاينة وافقوا على أن تكون فلسطين تحت الإدارة البريطانية بدلاً من الإدارة المشتركة الإنجليزية-الفرنسية.
- في فبراير 1917، أعلن الصهاينة معارضتهم لفكرة تدويل فلسطين وأعلنوا رغبتهم في أن تكون تحت الحماية البريطانية.
- إصدار تصريح بلفور:

- تصريح بلفور صدر في 2 نوفمبر 1917 بعد عامين من وعد بريطانيا للشريف حسين.

- الثورة العربية كانت قد بدأت في نفس الوقت، مما أكد نفاق بريطانيا وعدم احترامها لوعودها.
- تأثير تصريح بلفور على العرب:
 - تصريح بلفور أثار مخاوف العرب لأنه أظهر عدم الاعتراف بحقوقهم في فلسطين.
 - إدخال عناصر غربية (اليهود) إلى فلسطين دون مشاورة العرب.
 - رد الفعل العربي:
 - وصل الخبر إلى مصر، مما دفع زعماء العرب للاحتجاج على موقف بريطانيا.
 - السلطات البريطانية في القاهرة فرضت الرقابة على الأخبار المتعلقة بتصريح بلفور، وحاولت تهدئة مشاعر العرب.
 - رد فعل الشريف حسين:
 - عندما علم الشريف حسين بتصريح بلفور، شعر بدهشة كبيرة وأثارت له العديد من التساؤلات حول معناه ومرماه.
 - بريطانيا أرسلت المستشرق هو جارت لتوضيح الأمر للشريف حسين، حيث أكد له أن بريطانيا لن تسمح بإقامة اليهود في فلسطين إلا بما يتماشى مع الحرية السياسية والاقتصادية للشعب العربي.
 - الاختلاف بين التصريحين:
 - التصريح الذي أرسله هو جارت كان شفهيًا ويختلف عن تصريح بلفور.
 - تصريح هو جارت ركز على الحقوق السياسية والاقتصادية للعرب، بينما تصريح بلفور ذكر الحقوق المدنية والدينية فقط.
 - محاولة بريطانيا الحفاظ على حلفائها:
 - في هذا الوقت، كانت بريطانيا تحاول الاحتفاظ بحلفائها العرب من خلال تقديم تلميحات ومتابعة مسار الأمور حتى لا تظهر أمامهم في موقف غير مؤكد.
 - الشريف حسين وافق على النظام الخاص لإدارة الأماكن المقدسة في فلسطين، ولكنه أصر على أن السيادة العربية لا يمكن التنازل عنها.
 - التزام الشريف حسين وموقفه**:
 - الشريف حسين عبر عن استعداده للبحث في نظام الحكم المقبل في الشام، بما في ذلك فلسطين، بالتعاون مع الخبرة الفنية والإدارية الأجنبية.
 - بالرغم من ذلك، أكد أنه لن يتنازل عن أي جزء من السيادة العربية أو مظاهرها.
 - مواصلة الولاء البريطاني:
 - الشريف حسين استمر في ولائه لبريطانيا وأرسل مندوبين إلى أعيانه في مصر، حيث أكد لهم أن بريطانيا أكدت له أن إقامة اليهود في فلسطين لن تؤثر في حقوق العرب الإقليمية.
 - حسين حث زعماء العرب على الترحيب باليهود والتعاون معهم في تحقيق الخير العام.
 - الجهود البريطانية لتهدئة العرب:
 - البريطانيون نجحوا في تهدئة مخاوف العرب في مصر، حيث وصلت بعثة صهيونية برئاسة وايزمان في مارس 1918.
 - البعثة تحدثت عن التعاون العربي الصهيوني، وهو ما لاقى ترحيبًا من عدد من أعوان البريطانيين في مصر.
 - المذكرة العربية إلى بريطانيا:

- في ربيع 1918، تقدم سبعة من زعماء العرب بمذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية يطلبون فيها توضيح موقف بريطانيا من القضية العربية بشكل عام.
- في 16 يونيو 1918، أجابت وزارة الخارجية البريطانية بمذكرة رسمية تعزز التعهدات البريطانية السابقة للعرب، وتوضحت السياسات تجاه الأقاليم العربية التي تم تحريرها من الهيمنة العثمانية.
- تأثير اتفاقية سايكس-بيكو وتصريح بلفور:
 - بعد نشر تصريح بلفور واتفاقية سايكس-بيكو، بدأ العرب يعتقدون أن هناك رغبة حقيقية من قبل القوى الأوروبية في تطبيق مبادئ الرئيس ويلسون على الأقاليم العربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.
 - التصريح كان بمثابة تحفيز للعرب للاستمرار في مجهوداتهم الحربية ضد العثمانيين، حيث اعتبروه بمثابة تأكيد على دعم القوى الغربية لقضيتهم في تحقيق الاستقلال.
 - البلاغ المشترك البريطاني الفرنسي (7 نوفمبر 1918):
 - في 7 نوفمبر 1918، نشرت بريطانيا وفرنسا بلاغًا مشتركًا يشرح أهدافهما في الشرق الأوسط.
 - البلاغ أكد على تحرير الشعوب التي كانت تحت الظلم العثماني، وأنهما سيساعدان هذه الشعوب في إقامة حكومات وطنية تعبر عن رغباتها.
 - كما أكد البلاغ على التعاون الكامل بين بريطانيا وفرنسا في دعم الاستقلال العربي، والاعتراف بالحكومات الوطنية التي سيتم تشكيلها.
 - موقف العرب في لبنان:
 - في لبنان، وقعت حادثة العلم في ميناء بيروت، حيث رفع شكري باشا الأيوبي علم الثورة العربية باسم الأمير فيصل.
 - احتجت فرنسا على ذلك، وأمر اللورد اللنبي العرب بسحب علمهم، مما أثار غضب العرب في لبنان.
 - فيصل اضطر للكتابة إلى الإنجليز ليشرح من تدهور الوضع، مؤكدًا أن الأمور قد تخرج عن السيطرة، مما قد يؤدي إلى ثورة مسلحة.
 - مواصلة تطورات الوضع:
 - مع تقدم الحرب، بدأ العرب في التواصل فيما بينهم بعد تحرير الموصل ودمشق وحلب.
 - كانت الحركة الصهيونية في فلسطين تبدأ في النشاط، مما زاد من قلق العرب بشأن مستقبلهم.
 - تأثير البلاغ في تهدئة الأوضاع:
 - البلاغ المشترك بين بريطانيا وفرنسا كان بمثابة تهدئة للعرب في هذه الفترة الحرجة، إذ كان يحاول منعهم من الثورة على القوى الغربية.
 - كانت هذه الدولتين تسعيان إلى تجنب أي تمرد من العرب قبل استقرار قوات الحلفاء في المنطقة.
 - انحسار الحكم التركي وتوقعات العرب:
 - مع انتهاء الحرب العالمية الأولى في 1918، بدأ الحكم التركي في الانحسار عن أقطار المشرق العربي.
 - بدا وكأن العرب على أعتاب عهد جديد من الحرية والاستقلال، بناءً على الوعود الغربية التي حصلوا عليها خلال الحرب.
 - خداع القوى الاستعمارية:
 - رغم هذه الآمال، انهارت آمال العرب سريعًا بعد أن تبين أن بريطانيا وفرنسا كانتا تتآمران خلف الكواليس.
 - كان هناك مخطط أوروبي استعماري يهدف إلى وضع الشرق العربي تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا، وهو ما ظهر بوضوح أثناء مؤتمر الصلح في باريس 1919.

الفصل الرابع المملكة العربية السعودية

وتتمثل في التالي:

- أولاً: التطور السياسي في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل.
- ثانياً: السياسة الاقتصادية للملك عبد العزيز.
- ثالثاً: السياسة الاجتماعية والثقافية للملك عبد العزيز.

الفصل الرابع المملكة العربية السعودية

● قيام المملكة العربية السعودية:

- المملكة العربية السعودية قامت في قلب شبه الجزيرة العربية من ساحل الخليج العربي إلى ساحل البحر الأحمر، وذلك بعد كفاح طويل ضد قوى داخلية وخارجية.
- تأسست المملكة استناداً إلى ميراث آل سعود الذي يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر، عندما تحالف الإمام محمد بن عبد الوهاب مع الأمير محمد بن سعود، حاكم الدرعية ورئيس الأسرة السعودية، مما مهد لقيام الدعوة الوهابية.
- التطورات في تاريخ المملكة:

- بدأ آل سعود في بناء ملكهم في أنحاء شبه الجزيرة العربية منذ منتصف القرن الثامن عشر، حيث دعوا إلى التوحيد السلفي.
- في العهد الثالث للمملكة، تحت حكم الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود، كانت المملكة تشهد تطوراً كبيراً في جميع المجالات، من العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة، مع الالتزام بمبادئ التوحيد السلفي التي كانت هي أساس دعوة آل سعود.
- تقسيم تاريخ المملكة:

- المؤرخون يقسمون تاريخ المملكة العربية السعودية إلى ثلاث مراحل رئيسية:
- 1. المرحلة الأولى (1742 - 1818): كانت هذه الفترة هي فترة الدولة السعودية الأولى التي انتهت في عام 1818.
- 2. المرحلة الثانية (1842 - 1866): سميت بـ الدولة السعودية الثانية، حيث كان الإمام فيصل بن تركي هو الحاكم، واستمرت حتى عام 1866.
- 3. المرحلة الثالثة: بدأت في أوائل القرن العشرين تحت حكم الملك عبد العزيز آل سعود، الذي أسس المملكة العربية السعودية الحديثة.

أولاً: التطور السياسي:

- أسس بناء الدولة على يد الملك عبد العزيز:
- منذ اليوم الأول لقيام الدولة السعودية، وضع الملك عبد العزيز أسساً لبناء الدولة التي استمرت حتى عهد أبنائه. أهم هذه الأسس كانت:
- 1. عقيدة التوحيد الإسلامية:

- الملك عبد العزيز أكد أن عقيدة التوحيد التي دعا إليها محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر ليست مذهباً جديداً، بل هي عقيدة السلف الصالح المبنية على كتاب الله وسنة رسوله.

○ الملك عبد العزيز قال: "نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة... عقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح".
2. تطبيق الشريعة الإسلامية:

- الملك عبد العزيز آمن أن الإسلام هو عقيدة وشريعة ونظام حياة، وأن التمسك به يعزز الأمن والاستقرار. وكان يحب العدل ويكره الفساد.
- أعلن أن مصدر التشريع في المملكة هو كتاب الله وسنة رسوله، وأنه لا يجوز في المملكة إلا ما أحله الله وحرمه، وأنه لن يتم السماح بأي شيء يخالف الشريعة الإسلامية.
- تطبيق الشريعة عملياً:

○ الملك عبد العزيز طبق هذه المبادئ على أرض الواقع في عدة مجالات:

1. إقامة الصلاة جماعة والاهتمام بالمتخلفين عنها.
2. جباية الزكاة وصرفها في مصارفها التي حددها الإسلام.
3. إلزام الناس بأداء فريضة الحج إذا كانوا مستطيعين.
4. إقامة العدل، حيث كان العدل هو أساس الحكم.
5. الشورى، حيث أنشأ في 1921 مجلس الشورى وأدخل عليه تعديلات حسب الحاجة.
6. تطبيق الحدود الشرعية مثل القصاص وقطع يد السارق وحد الزاني.
7. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث عين هيئات خاصة لهذا الغرض.

● الحفاظ على الأمجاد:

- كان الملك عبد العزيز يسعى للحفاظ على التراث التاريخي والأمجاد التي حققها أسلافه من آل سعود. وقد كانت البلاد في وقت توحيدها تحت حكمه عبارة عن وحدة قائمة على الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج للحكم.
- ولكنه، رغم ذلك، واجه تحديات بسبب التنافس على الحكم والضعف والتفريط من البعض، مما أدى إلى فقدان بعض المجد الذي صنعه الأولون.

- وسائل المواصلات الحديثة ساعدت في استقرار الأراضي الخاضعة لحكومة الرياض وقللت من الروح القبلية.
- انصراف السكان عن حياة البداوة والتحول إلى المدن كان له دور كبير في تغيير التركيب السكاني للمملكة.
- عدد البدو يقدر بـ 25% من السكان، ويشبه عدد المشتغلين بالزراعة، بينما نصف السكان يعيشون في المدن والبلدان الصغيرة.
- القبيلة ضعفت من جميع النواحي بسبب استخدام وسائل المواصلات الحديثة وبناء الطرق المعبدة.
- البدو أصبحوا أكثر ولاءً للحكم السعودي وهم عماد العرش في المملكة الأردنية.
- فيصل قرر في سنة 1957 إنشاء جيش من البدو أسماه الشرطة بهدف تحقيق التوازن مع الجيش النظامي.
- فيصل جمع وحدات الشرطة على أساس قبلي معترفاً بأن العهد الذي مكن للإخوان من الثورة في 1929-1930 قد انتهى.
- الإقليمية أصبحت عامل التفكك بعد ضم الحجاز، حيث أبدى أهل الأحساء استياءهم من قلة الإنفاق على إقليمهم.
- البورجوازية الحجازية من التجار والمشتغلين بأعمال الحج اعتبرت نفسها أكثر تطوراً من أهل نجد الذين كانت الحكومة السعودية تميل لهم.
- بعد ظهور النفط، توسعت الطبقة البورجوازية في المملكة وانتمت إليها عائلات نجدية مستفيدة من التوسع في الاستهلاك ووجود وسطاء ووكلاء للتجارة الخارجية.
- التوسع في إنشاء الطرق والمباني استدعى وجود مقاولين أصبحوا أثرياء.
- الطبقة العليا سابقاً كانت مقتصرة على عائلات زعماء قبائل مثل السديري والجلوى.
- الآن، نشأت عائلات غنية في المدن لا تستند إلى النسب، وتسعى للحصول على مكان في الحكم والإدارة لتحل محل أرسقراطية النسب.
- الطبقة الجديدة حصلت على حظ من الثقافة العصرية، وبعض أبنائها حصلوا على درجات علمية من جامعات مصرية وأجنبية.
- ثروة النفط أزلت الحواجز التي كانت تميز بين النجديين والحجازيين.
- الملك عبد العزيز آل سعود كان من أوائل رعاياه الذين تقبلوا التغيير، لكن هناك فرق بين التقدم المادي (كالطرق والإضاءة) والتطور السياسي والاجتماعي.

- الملك عبد العزيز استمر في حكم أبوي، حيث لم يكن هناك ميزانية عامة أو مجلس وزراء، ولم يكن هناك فرق بين الأموال العامة وأموال الملك.
- الوزارات تأسست تدريجيًا وكان يديرها أبناء الأسرة الحاكمة:
 - وزارة الخارجية: تأسست في 1930
 - وزارة المالية: 1933
 - وزارة الدفاع: 1944
 - وزارة الداخلية: 1951
 - وزارة المواصلات: 1953
 - وزارة المعارف: 1953
 - وزارة العدل: تأسست بعد معارضة من العلماء في 1962.
- الوزراء كانوا مجرد ممثلين للملك خلال عهد عبد العزيز.
- الوزارات لم تتجمع في مدينة واحدة؛ على سبيل المثال، كان مقر الخارجية في جدة.
- قرار تشكيل مجلس الوزراء كان في 9 أكتوبر 1953، قبل وفاة الملك بشهر، وتم تنفيذه في مارس 1954.
- الملك عبد العزيز استخدم خبراء من خارج نجد والحجاز منذ 1926، لكنه تجنب الأوروبيين وفضل أبناء البلدان العربية المتطورة:
 - فؤاد حمزة: فلسطيني الأصل، كان وكيلًا للخارجية.
 - الدكتور عبد الله الدملاجي: موصلني النشأة، كان مستشارًا صحيًا ثم عمل في الخارجية.
 - الشيخ حافظ وهبه: مصري الأصل، شغل منصب السفير السعودي في لندن لمدة 30 عامًا حتى وفاته في 1966.
 - الشيخ يوسف ياسين: من اللاذقية، عمل مستشارًا للملك بعد أن اكتسب ثقته.
 - الشيخ عبد الله بن سليمان: وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز، برز بخبراته النجدية.
- لم تشهد البلاد تغييرًا كبيرًا بعد تولي سعود السلطة.
- علاقات سعود مع العالم الخارجي كانت أقل تطورًا من أخيه فيصل، وكان أكثر تعلقًا بالتقاليد التي عاش في ظلها مع والده في نجد.
- تم تعيين سعود ملكًا بالطريقة التقليدية في الرياض، وتم تعيين فيصل وليًا للعهد في نفس اليوم، وهو ما كان يراه البعض توازنًا بين الاتجاهات التقليدية والطبقة الجديدة المستتيرة.
- فيصل لم يُمنح الفرصة لتنفيذ مشروعاته الإصلاحية بسبب الظروف التي واجهها، حيث أزمة اقتصادية عام 1957 نتيجة إغلاق قناة السويس، مما أثر على صادرات النفط.
- سعود لجأ إلى فيصل لمواجهة هذه الأزمة وللتنصدي للتهجمات التي وجهت له بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة واتهامه بتدبير اغتيال عبد الناصر بالتعاون مع السراج.
- في مارس 1958، سعود عهد إلى فيصل بتشكيل مجلس وزراء جديد، واتخذ فيصل إجراءات مثل:
 - وضع رقابة على تحويل العملة.
 - تحديد مسؤولية الوزراء أمامه مباشرة دون الملك.
 - وضع نظام لتقديم القوانين للموافقة الملكية، وإذا لم يصادق عليها في خلال شهر يجب أن يوضح السبب.
- فيصل واجه معارضة من فريقين:
 - المعارضة بسبب الإصلاحات وتأثيرها على مصالحهم.
 - التقدميين الذين اعتبروا الإصلاحات غير كافية وطالبوا بنظام حكم نيابي.
- سعود شجع في الخفاء المعارضة ضد فيصل، وبدوره فيصل كشف هذه المناورات.
- في 1960، سعود شكل مجلسًا جديدًا ضم تقدميين مثل أخوة طلال، الذي بدأ في وضع دستور للبلاد، وتعيين عبد الله الطريقي وزيرًا للنفط.
- سعود شعر بالضيق من التقدميين، واعتبر أن ثورة اليمن كانت فرصة لإثبات رؤية فيصل وبعد نظره، فقرر إعادة فيصل للسلطة في نوفمبر 1962 ومنحه سلطات أوسع.
- فيصل عمل على برنامج إصلاحات شاملة تشمل:
 - ميثاق يجمع الدول الإسلامية.
 - تقسيم المملكة إلى مناطق إدارية مع مجالس محلية لكل منطقة.

- تعميم المجالس البلدية في كافة المدن.
- الاعتراف بمجلس القبيلة على الطراز القديم.
- الإصلاحات لم تشمل فكرة التمثيل النيابي أو دستور سياسي. القرآن اعتُبر الدستور والعلماء هم من يحددون ما إذا كان الملك قد خالفه.
- حظر الرق تم في 1962، بعد أن كانت تجارة الرقيق قد أُلغيت منذ عامين.
- في أكتوبر 1963 صدر قانون الولايات الذي أنشأ مجلساً خاصاً في كل ولاية يتولى شؤون الزكاة والتعليم والشؤون المحلية الأخرى.
- بينما كان سعود يتلقى العلاج في مدينة نيس بفرنسا، تواصل معه أنصاره من أفراد الأسرة المالكة والمستفيدين من سخائه، فعاد إلى المملكة وهو عازم على استرداد سلطته التي شعر بأنه يفقدها تدريجياً.
- سعود حاول تنظيم جولات دعائية في المملكة، إلا أن فيصل منع حفلات الاستقبال.
- حضور سعود لمؤتمر القمة العربية الأول في يناير 1964 كان من باب التحدي أمام المنافسة على السلطة أكثر من كونه اقتناعاً بأهداف المؤتمر.
- الخلاف بين الأخوين أصبح معروفاً في داخل المملكة وخارجها، وتوقع الكثيرون حدوث حرب أهلية في الرياض بين أفراد الأسرة الحاكمة في أي لحظة.
- فيصل لجأ إلى العلماء الذين يعتبرون أولى الأمر في المملكة، مثل أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذين أيدوا فيصل في الاستمرار في تولي السلطة العليا بسبب اعتلال صحة الملك سعود.
- التفسير الذي قدمه العلماء كان أن سعود لم يعد قادراً على ممارسة سلطاته الفعلية بسبب مرضه، لكن هذا الحل لم يكن عملياً حيث بقي سعود ملكاً بدون سلطات.
- في نوفمبر 1964 قرر فيصل خلع أخيه سعود بعد فترة طويلة من التنافس بينهما، رغم أن فيصل كان يفضل تجنب هذا الأسلوب العنيف مع أخيه ولكن الأحداث فرضت عليه هذا الخيار.
- الجيش السعودي لم يُستخدم في هذا الصراع بين الإخوة، حيث حرص آل سعود على إقامة توازن بين قطاعات القوات المسلحة المختلفة، فكان هناك الجيش النظامي الذي يتكون من أبناء المدن، والذي كان قد تم تجهيزه بأحدث الأسلحة.
- السعوديون أنفقوا مبالغ ضخمة على تسليح الجيش وتدريبه، كما استخدموا السيارات المصفحة في الحرب ضد اليمن عام 1934 وحققوا انتصاراً كبيراً في تلك الحرب.
- منذ أن كان فيصل ولياً للعهد، أنشأ نوعاً آخر من القوات المسلحة أطلق عليها الشرطة، وجمع فيها أفراداً موالين خاصة من أبناء القبائل والمزارعين في الواحات، ووصل عدد أفرادها إلى 60,000 في عام 1965.
- أعطيت الشرطة الأراضي المستصلحة كجزء من مكافئاتها، وعُرفت أحياناً بـ "الجيش الأبيض" لأن هدفها كان دعم الملكية.
- بينما كانت السعودية تعتمد على الأمريكيين لتسليح الجيش النظامي، كانت تميل إلى الاستفادة من خبرة بريطانيا في مجال الشرطة، نظراً للتشابه بين الشرطة السعودية والفرقة العربية في الأردن.
- بعد إعادة العلاقات بين بريطانيا والسعودية في عام 1963، تم استدعاء ضباط بريطانيين ممن خدموا في الأردن والخليج لتدريب الشرطة السعودية، كما زودت بريطانيا الجيش السعودي ببعض الدبابات.
- بعد حرب أكتوبر 1973، شهدت السعودية تحولاً في أهداف القوات المسلحة، حيث تجاوزت مهمتها المحافظة على النظام الداخلي وصارت تستهدف تعزيز مكانة المملكة السياسية والاقتصادية، وتثبيت المركز القيادي لها في الجزيرة والخليج.
- توسعت السعودية في تطوير الجيش النظامي وتسليحه بأحدث الأسلحة، مع الاعتماد أساساً على الولايات المتحدة، لكن بدأ يظهر اتجاه نحو تنويع مصادر السلاح من الدول الغربية مثل فرنسا.
- لم يعد هناك توازن بين الشرطة للأمن الداخلي والقوات المسلحة النظامية بسبب تطور الجيش السعودي.
- تدخل السعودية في الحرب الأهلية اليمنية بين 1962 و1970 كان له تأثير طفيف على استقرار النظام السعودي، حيث ترددت شائعات عن قلاقل في الجيش السعودي عام 1969، لكنها توقفت بعد المصالحة بين السعودية واليمن الجمهوري.
- في عهد الملك فيصل (1964-1975)، شهدت السعودية مرحلة جديدة في بناء الدولة، حيث بدأ فيصل في تطوير المجتمع وجعل الدولة أداة رئيسية لتحقيق هذا التطوير.
- كما هو الحال في كثير من الدول النامية، سبقت الدولة السعودية بعض القطاعات المحافظة في المجتمع في تقبل التغيير، وهو ما تجسد بشكل واضح في عهد الملك فيصل.

ثانياً السياسة الاقتصادية :

- الملك عبد العزيز كان مهتماً بتطوير اقتصاد السعودية من خلال أسس جديدة، حيث كانت موارد المملكة في البداية محدودة وتعتمد بشكل رئيسي على الرعي، الزراعة البدائية، التجارة التقليدية، وبعض الحرف اليدوية.
- في مجال الزراعة، قام الملك عبد العزيز باستيراد ماكينات الري من الولايات المتحدة لاستخراج المياه من الآبار العميقة لزيادة مساحة الأراضي القابلة للزراعة، حيث كان الهدف هو تقليل الاعتماد على مياه الأمطار في الزراعة. نتيجة لهذه الجهود، تم إنشاء وزارة الزراعة في 1952.
- في مجال التجارة، عمل الملك عبد العزيز على تعبيد الطرق التي تربط مناطق المملكة لتسهيل نقل السلع والأشخاص، كما قام بالتوسع في استخراج المعادن وخاصة الذهب، بالإضافة إلى تسويق منتجات المملكة مثل التمور.
- فيما يتعلق بـ البترول، كان إنتاج النفط في السعودية قد بدأ عندما وافق عبد العزيز على منح هولمز ممثل الرابطة الشرقية العامة امتياز البحث عن المعادن في الأحساء مقابل إيجار سنوي قدره ألفي جنيه في 1923. ثم في 1924، تم منح امتياز للبحث عن البترول في منطقة محايدة بين السعودية و الكويت.
- في 1933، تم التوقيع على اتفاق مع شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا الأمريكية للتقيب عن النفط في الأحساء. بدأت الشركة الأمريكية في البحث عن النفط في 1934، وتم الوصول إلى إنتاج تجاري في مارس 1938 في بئر الدمام رقم 7، الذي أصبح أكبر بئر بترولي منتج في المنطقة العربية.
- بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية في 1938، قامت الشركة بمد خط أنابيب لنقل البترول من الدمام إلى ميناء الخير لشحن النفط إلى البحرين لتكريره هناك. كما تم إنشاء ميناء رأس تنورة في 1939، وتم الاحتفال بافتتاحه في 1 مايو من نفس العام بحضور الملك عبد العزيز وبعض أمراء الأسرة المالكة.
- في ديسمبر 1946، تم الاتفاق على إنشاء خط أنابيب بسعة 30 و 31 بوصة إلى البحر المتوسط، بتمويل من شركات النفط الأمريكية الأربع: ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا، شركة تكساس أويل، شركة ستاندارد أويل أوف نيوجيرسي، و شركة موبيل. انتهت عملية الإنشاء في سبتمبر 1950، وبدأ شحن أول ناقلة بترول من صيدا في لبنان في 2 ديسمبر 1950.
- تم تأسيس شركة التابلاين لإدارة هذا الخط، والذي يعد أضخم وأطول خط أنابيب بترول في العالم.

ثالثاً: السياسة الاجتماعية والثقافية

1- من الناحية الاجتماعية

الملك عبد العزيز نجح في تحويل مجتمع شبه الجزيرة العربية من مجتمع قبلي إلى دولة حديثة من خلال الخطوات التالية:

1. تحويل ابن العشيرة إلى مواطن ضمن إطار الدولة الحديثة.

2. نظام "الهجر":

- تهجير أقرب قبيلة من أي مورد مائي إلى جوار الماء.
- استبدال بيوت الشعر بالاستقرار في مناطق قريبة من الماء.

3. الانتقال إلى الزراعة وتربية المواشي:

- جعل القبائل تتحول إلى حياة متحضرة مستقرة.

4. دعم الدولة عبر بيت المال:

- توفير المساعدة في بناء المنازل والقيام بالزراعة.

5. عدد الهجر في عهد عبد العزيز:

- بلغ عدد الهجر 153 هجرة.

6. فتح مدارس:

- تم فتح مدرسة في كل هجرة من هجر البادية.
- تعليم أبناء الهجر في مدارس القرى المجاورة.

7. الخدمات الصحية:

- تقديم خدمات صحية لتحسين حياة أهالي الهجر.

8. تحسين الاستقرار والتحضر:

- تسهيل عملية التحضر والاستقرار للقبائل.

2- الناحية الثقافية :

اهتم الملك عبد العزيز بالتعليم الحديث في المملكة، واتخذ العديد من الإجراءات لتطويره:

1. إنشاء "إدارة المعارف العامة" في مكة المكرمة عام 1926م.

- تم ربط الإدارة بالنائب العام الأمير فيصل بن عبد العزيز.
- تم تعيين مدير عام ومعاون مدير للإدارة.

2. إنشاء المعهد العلمي السعودي في مكة:

- هدف المعهد هو إعداد المعلمين لمرحلتى التعليم الأولى والابتدائي.

3. إرسال أول بعثة من الطلاب إلى الخارج عام 1927م.

4. إنشاء "مدرسة تحضير البعثات" عام 1935م:

- وضع لها منهج خاص مستمد من المناهج المصرية.
- تأهلت شهادتها لدخول المعاهد العليا وكليات الجامعة في مصر.

5. المدارس الخاصة:

- بعض وجهاء البلاد أسسوا مدارس خاصة كتعليم أهلي.
- تم إنشاء مدارس خاصة لأبناء الأسرة السعودية وأبناء العشائر.

6. التحديات التي واجهت التعليم:

- قلة الإمكانيات المادية.
- مقاومة بعض العلماء للتعليم الحديث واللغات الأجنبية.
- ثبات الملك عبد العزيز في مواجهة دعاة الجمود.

7. تاريخ المدرسة الحديثة:

- بدأ مع افتتاح أول مدرسة ابتدائية حديثة في الحجاز.
- إدخال مبادئ التعليم الحديثة واللغات الأجنبية والرسم في البرامج الدراسية.

8. عدد المدارس حتى وفاة الملك عبد العزيز في 13 نوفمبر 1953م:

- 43 مدرسة ابتدائية.
- 4 مدارس ثانوية.
- مدرسة تحضير البعثات.
- المعهد العلمي السعودي.

9. إنشاء وزارة المعارف:

- صدر مرسوم ملكي في 24 ديسمبر 1953م لتأسيس وزارة المعارف.
 - تم تعيين الأمير فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف.
 - كان التعليم قبل ذلك تابعاً لمديرية المعارف تحت إشراف نائب الملك في الحجاز.
10. رسالة وزارة المعارف:

- نشر العلوم والمعارف والصناعات.
- افتتاح المكاتب والمدارس والمعاهد العلمية مع اهتمام كبير بأصول الدين الحنيف.

الفصل السادس القضية الفلسطينية

وتتمثل في التالي:
أولاً: أهمية فلسطين
ثانياً: فلسطين تحت الانتداب البريطاني
ثالثاً: فلسطين بعد انتهاء الاحتلال البريطاني

الفصل السادس القضية الفلسطينية

قضية فلسطين تعتبر لب الصراع العربي الإسرائيلي، فهي تمثل مطمناً للصهيونية العالمية التي تسعى لتمديد الوطن القومي لليهود من فلسطين إلى نهر الفرات في الشرق ونهر النيل في الغرب. هذا الصراع مستمر منذ أكثر من مئة عام، بدأ مع مؤتمر الصهيونية العالمية في سويسرا والذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

من ناحية أخرى، القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية فلسطينية بل هي قضية الأمة العربية كلها، بل يمكن اعتبارها قضية العالم الإسلامي بشكل عام. منذ عام 1948، دخلت البلاد العربية في حروب متعددة من أجل دعم فلسطين، مثل حرب 1948، وحرب 1967، وحرب أكتوبر 1973.

- البلدان العربية المجاورة لفلسطين مثل مصر، الأردن، سوريا، ولبنان شاركت بشكل مباشر في الصراع، وقد احتلت أراضي واسعة منها، ولا يزال بعضها محتلاً حتى الآن.
- أما البلدان العربية الأخرى فقد شاركت في القضية من خلال الدعم الاقتصادي والسياسي، وأحياناً العسكري، مما يبرز وحدة الأمة العربية في هذه القضية التي تظل محورية ومستمرة في تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني.

أولاً: أهمية فلسطين 1- الأهمية الاستراتيجية:

فلسطين تتمتع بموقع استراتيجي مهم في غربي آسيا، حيث يحدها من الشمال لبنان، ومن الشرق الأردن وسوريا، ومن الجنوب مصر، ومن الغرب البحر المتوسط. هذا الموقع يجعلها حلقة وصل بين مناطق متعددة ومهمة في العالم العربي والعالم.

- **الصحراء النقب** تعد من أبرز المواقع الاستراتيجية في فلسطين، حيث تشكل **حلقة وصل** بين شمال شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة سيناء. كما أن موقع فلسطين يُعتبر الطريق الوحيد الذي يربط بين وادي النيل ووادي دجلة والفرات وبلاد الشام.
- من الناحية الجغرافية، تعد فلسطين **حلقة وصل** بين **سواحل مصر وسواحل الشام**، كما أن أراضيها تسهم في وصل **الحدود المصرية بـ الحدود السورية والأردنية**، وتربط بين العراق وشبه الجزيرة العربية بالبحر المتوسط.
- **الأهمية الاستراتيجية لفلسطين** لم تغفلها أوروبا الاستعمارية منذ وقت طويل. على سبيل المثال:
 - بريطانيا كانت تسعى للهيمنة على منطقة الشرق الأدنى الغربي منذ نهاية القرن الثامن عشر، بهدف السيطرة على طرق **المواصلات العالمية** إلى مستعمراتها في **الهند و الشرق الأقصى**.
 - في **الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م**، سعى بوناپرت إلى **قطع الطريق على بريطانيا** من خلال السيطرة على **مصر وفلسطين**، وقال عن **عكا**: "لوفتحت عكا لفتحت الشرق"، مما يبرز الأهمية الاستراتيجية للمنطقة.
 - في القرن التاسع عشر، بريطانيا كانت تقف ضد توسعات **محمد علي في البلاد الشامية و فلسطين**. هذا التوسع كان يمثل تهديداً لطريق **المواصلات البريطاني**، مما دفع بريطانيا لتوجيه ضغط دبلوماسي وعسكري لإخراجه من هذه المناطق عبر **معاهدة لندن 1840-1841**.
 - بعدما استولت بريطانيا على **مصر عام 1882**، كانت **فلسطين** تمثل نقطة حاسمة في **حماية قناة السويس**، خاصة بعد ظهور مشروعات **ألمانية في الأجزاء العربية من الإمبراطورية العثمانية**. كما أن تحالف **الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى** شكل تهديداً خطيراً لبريطانيا، حيث خشيت من استخدام **فلسطين** كقاعدة ضدها.
 - بريطانيا استولت على **فلسطين** أثناء الحرب العالمية الأولى، وبدأت **انتدابها** عليها بعد ذلك، واستمر هذا الانتداب حتى عام **1948**، عندما سلمت فلسطين لليهود.
- بناءً على ذلك، يعد **الموقع الاستراتيجي لفلسطين** من العوامل الرئيسية التي جعلت القوى الاستعمارية تتنافس للسيطرة عليها عبر التاريخ.

2- الأهمية الدينية:

فلسطين تعتبر مهد الديانات السماوية وهي تتمتع بأهمية دينية عظيمة للديانات اليهودية و المسيحية و الإسلام.

- **اليهودية:**
 - سيدنا إبراهيم عليه السلام أقام على أرض فلسطين وكان أول من بشر بديانة التوحيد، ودفن هو وزوجته سارة وأبناؤه في **مدينة الخليل**.
- **المسيحية:**
 - سيدنا عيسى عليه السلام وُلد في فلسطين، وفيها توجد كنيسة القيامة التي تعد أحد الأماكن المقدسة للمسيحيين.
- **الإسلام:**
 - **المسجد الأقصى** في القدس يعد أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين بعد **المسجد الحرام في مكة و المسجد النبوي في المدينة**. هو ثاني مسجد أقيم في الإسلام بعد المسجد الحرام.
 - **إسراء ومعراج النبي محمد صلى الله عليه وسلم:** قال الله تعالى في سورة الإسراء: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى". هذه الرحلة تؤكد قداسة وف أهمية فلسطين في الدين الإسلامي.

- حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن القبلات الثلاث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى".

من المهم أن نفهم أن تاريخ فلسطين الإسلامي لا يبدأ فقط مع دخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام 636م، بل كان لفلسطين ارتباط وثيق بالإسلام قبل ذلك بقرون طويلة:

- إبراهيم عليه السلام كان أول من هاجر بدينه إلى فلسطين، وكان يحمل رسالة الإسلام، ثم ارتبطت مكة المكرمة والكعبة المشرفة بتلك الرسالة.
- موسى عليه السلام دعا قومه الذين آمنوا معه للهجرة إلى فلسطين وأمرهم بحمل رسالة الإسلام.
- عيسى عليه السلام جاء بعد انحراف الناس عن الدين ليحمل رسالة الإسلام.
- وأخيراً، محمد صلى الله عليه وسلم تأكيداً على امتداد أمة الإسلام في التاريخ، أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليوم الأنبياء جميعاً، وهذا كان دليلاً على أهمية فلسطين في الدين الإسلامي.

وبذلك تُعتبر فلسطين في الإسلام أرضاً مباركة يحق للمسلمين الحفاظ عليها واعتبارها جزءاً من تاريخ الأمة الإسلامية.

3- الأهمية العربية:

فلسطين كانت وطناً عربياً على مر العصور، والأدلة التاريخية تُثبت أن العرب هم أصحاب الأرض الأصليين، قبل أن تأتي الفتح الإسلامي. الوجود العربي في فلسطين يمتد لآلاف السنين، وتحديداً منذ عام 2500 قبل الميلاد عندما قبيلة كنعان التي جاءت من الجزيرة العربية استوطنت الأرض، وتُعتبر من أجداد العرب الكبار مثل كنعان و قحطان و قطفان.

عروبة فلسطين عبر التاريخ:

1. الاسم فلسطين:

- يقال إن كلمة "فلسطين" كانت تُستخدم في الزمن الذي دخل فيه العدنانيون، ويعتقد أن معناها في اللغة السامية القديمة هو "الغرباء" أو "المحتلون".
- قبل دخول العدنانيين، كانت فلسطين تعرف باسم "أرض كنعان"، نسبةً إلى الكنعانيين الذين استوطنوا هذه الأرض منذ حوالي خمسة آلاف سنة. وهذا التاريخ يُثبت ارتباط العرب بفلسطين.

2. الفلسطينيون والعبرانيون:

- العبرانيون وصلوا إلى فلسطين في حوالي عام 2000 قبل الميلاد، حيث جاء إبراهيم عليه السلام مع قومه من الكلدانيين، وأقاموا في أرض كنعان قبل أن يهاجروا إلى مصر ويعودوا لاحقاً بقيادة موسى عليه السلام. ولكن العلاقة بين العرب وفلسطين لم تنقطع أبداً.
- حتى بعد الغزوات التي شهدتها فلسطين مثل غزوة بختنصر ملك آشور وبابل في 586 قبل الميلاد الذي دمر أورشليم، كانت فلسطين جزءاً من حضارات عربية أخرى ومرت بأوقات من التفاعل العربي المستمر.

3. الرومان والبيزنطيون:

- في 63 قبل الميلاد، استولى الرومان على فلسطين، واستمرت السيطرة الرومانية والبيزنطية على فلسطين حتى الفتح الإسلامي.
- في 135 ميلادي، أمر الإمبراطور أدرينانوس بتدمير أورشليم بعد نزاعات دينية بين الرومان واليهود، وبذلك انتهت سيطرة اليهود على فلسطين.

4. الفتح الإسلامي:

- مع الفتوحات الإسلامية، دخلت فلسطين في دائرة العرب والمسلمين، وظلت إسلامية عربية منذ ذلك الحين، وأصبح بيت المقدس تحت سيطرة المسلمين بعد أن سقط في أيديهم.

فلسطين جزء من بلاد الشام:

- طوال التاريخ، كانت فلسطين جزءًا من سوريا أو بلاد الشام، مما يجعلها همزة وصل بين عرب إفريقيا وإخوانهم عرب آسيا. وكانت هذه المنطقة بمثابة طريق تجاري يربط بين الشرق والغرب، مما ساعد على ازدهار التجارة والتبادل الثقافي.
- الحياة التجارية كانت تعيش في طمأنينة وهدوء بفضل التواصل العربي المستمر بين المناطق المختلفة، إلا أن هذه الحياة تعرضت لضرر بعد قيام الدولة اليهودية في فلسطين.

بناءً على ذلك، فإن فلسطين كانت ولا تزال عربية، والوجود العربي فيها كان تاريخيًا جزءًا من تفاعل حضاري مستمر يمتد لآلاف السنين، ويشهد التاريخ على ارتباط الفلسطينيين والعرب بهذه الأرض المقدسة.

ثانياً: فلسطين تحت الانتداب البريطاني

قبل سنة ١٩١٤، كانت فلسطين تتألف من ثلاث صنجقيات (أو متصرفات) تحت الحكم العثماني، وهي:

1. متصرفية عكا.
2. متصرفية نابلس. وكانت هاتان المتصرفيتان تابعتين لولاية بيروت. أما متصرفية القدس الشريف، فكانت مستقلة وتتبع مباشرة السلطنة العثمانية، وكانت تضم أربعة أقضية: يافا، غزة، بئر السبع، والخليل.

معاهدة سايكس-بيكو (١٩١٦):

في ١٦ مايو ١٩١٦، عقدت بريطانيا وفرنسا معاهدة سرية تُسمى "سايكس-بيكو" لتقسيم مناطق الدولة العثمانية في آسيا. بموجب هذه المعاهدة، كان من المفترض أن تُوضع فلسطين تحت نظام دولي، لكن بريطانيا كانت تهدف من وراء ذلك إلى التملص من الالتزامات التي قطعتها في اتفاقات أخرى، مثل الاتفاق مع روسيا والدول الحليفة.

وعد بلفور (١٩١٧):

في ٢ نوفمبر ١٩١٧، أعلنت بريطانيا عن وعد بلفور المشؤوم الذي يقترح إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. هذا الوعد منح بريطانيا الفرصة للتوصل من وعددها لـ الشريف حسين بتأسيس دولة عربية، وكذلك التهرب من تنفيذ المعاهدة مع فرنسا بخصوص إقامة نظام دولي في فلسطين.

الحرب العالمية الأولى:

- في أثناء الحرب العالمية الأولى، قادت بريطانيا حملة عسكرية من مصر نحو فلسطين وسوريا بقيادة لورد اللنبي.
- غزة، المدخل الجنوبي إلى فلسطين، سقطت في 7 نوفمبر 1917.
- تم احتلال القدس في 9 ديسمبر 1917، واحتلت فلسطين بالكامل في سبتمبر 1918.
- تم تأسيس الإدارة العسكرية البريطانية تحت مسمى "الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة"، وظلت من عام 1917 إلى 1920، حيث كانت تعتبر إجراءات مؤقتة حتى عقد مؤتمر الصلح.

دعوة بريطانيا وفرنسا (١٩١٨):

في 7 نوفمبر 1918، نشرت بريطانيا وفرنسا نداءً إلى سكان فلسطين وسوريا والعراق، أعلنتا فيه دعمهما للحكومات والهيئات التي يختارها الأهالي، وضمان العدالة والمساواة والتنمية الاقتصادية والتعليمية. لكن هذه الوعود ظلت حبراً على ورق ولم تُنفذ فعلياً.

اتفاقات بريطانيا وفرنسا:

في 1919، دعمت فرنسا مطالب بريطانيا في فلسطين، مقابل موافقتها على تسليم سوريا إلى فرنسا. كما وافقت بريطانيا على خطة لمد سكة حديد حيفا - بغداد وبناء خط لآبار البترول من العراق إلى البحر الأبيض المتوسط.

الانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٢٠-١٩٢٢):

- في 25 أبريل 1920، تم تأكيد الانتداب البريطاني على فلسطين في مؤتمر سان ريمو في إيطاليا.
 - صك الانتداب على فلسطين تم إعلانه رسميًا من قبل عصبة الأمم في 24 يوليو 1922.
 - بريطانيا أنهت الحكم العسكري في فلسطين واستبدلته بحكم مدني، وعينت أول مندوب سام لها في فلسطين، وهو السير هيربرت صمويل.
 - حصلت بريطانيا على كامل السلطة التشريعية والتنفيذية في فلسطين، بالإضافة إلى المراقبة التامة على النظام القضائي، وتمكنها من التوقيع باسمها على المعاهدات الدولية.
 - تم إدراج وعد بلفور ضمن صك الانتداب، مما منح بريطانيا الحق في فرض سياسة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- كان هذا السياق جزءًا من محاولات بريطانيا فرض هيمنتها على المنطقة وإضعاف الحركة الوطنية العربية التي كانت تسعى للتحرر من الاستعمار.

● صك الانتداب:

- نص في مادته الثانية على مسؤولية الدولة المنتدبة (بريطانيا) في وضع أحوال سياسية وإدارية لضمان إنشاء وطن قومي لليهود.
 - المادة الرابعة: اعترفت بدور الوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية في إبداء المشورة لإدارة فلسطين والتعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، واتخاذ التدابير اللازمة للحصول على معونة اليهود لإنشاء وطن لهم.
 - المادة السادسة: نصت على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين.
 - المادة الثانية والعشرون: تقرر أن تكون الإنجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين.
- أهمية موقع فلسطين:

- فلسطين تقع بالقرب من قناة السويس، التي تمر بها أكثر من أربعة آلاف سفينة سنويًا.
 - عبر فلسطين تمر الخطوط الجوية الرئيسية من أوروبا إلى جنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط، وكذلك الطرق البرية التي تربط ساحل البحر الأبيض المتوسط بالخليج العربي.
 - كانت بريطانيا تعتزم استخدام فلسطين وشرق الأردن كـ"مصدّة" ضد التوسع الفرنسي من سوريا إلى الجزيرة العربية.
- التحيز لصالح اليهود في صك الانتداب:

- صك الانتداب جاء متحيزًا لصالح اليهود، حيث لم يذكر العرب إلا عند الإشارة إلى اللغة العربية كأحدى اللغات الرسمية الثلاث.
 - لم يتم ذكر العرب بشكل مباشر رغم أنهم كانوا يمثلون أكثر من ٩٠٪ من سكان فلسطين.
- رد فعل الفلسطينيين:

- الفلسطينيون قرروا الإضراب في ١٣ و ١٤ يوليو احتجاجًا على مشروع الانتداب.
 - قاموا بإرسال برقيات احتجاجية إلى ملوك المسلمين، لكن لم يتبن أحد قضيتهم.
- عملية التهويد:

- هريرت صمويل، أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين، أطلق عملية تهويد واسعة على مستوى الإدارة والاقتصاد والثقافة والسكان.
- تم تعيين اليهود في المناصب العليا للإدارات الحكومية، حتى كبار رجال الإدارة البريطانية في فلسطين كانوا ذوي ميول صهيونية.
- تم منح اليهود استقلالاً في إدارة مدارسهم، وأُشركت اللجنة الصهيونية التنفيذية في إدارة شؤون اليهود.
- شؤون العرب كانت تحت رحمة اليهود والبريطانيين.
- نقل الملكية والأراضي:
- هريرت صمويل ساعد على نقل ملكية الأراضي إلى اليهود ومنظماتهم.
- في المقابل، تم إصدار قوانين بالحجز على أراضي العرب.
- الامتيازات للشركات اليهودية:
- منحت الإدارة البريطانية الامتيازات لشركات يهودية مثل شركة روتنبرج التي استغلت نهر الأردن وروافده، وخاصة اليرموك، في توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في فلسطين وشرق الأردن.
- كما قامت نفس الشركة باستخراج الملح من البحر الميت لفترات طويلة.
- سياسة الهجرة:
- فتح صمويل أبواب الهجرة أمام اليهود من مختلف أنحاء العالم، بهدف خلق أغلبية يهودية في فلسطين تمكنهم من إقامة حكم الوطن القومي اليهودي.
- رد الفعل الفلسطيني:
- الفلسطينيون لم يتقبلوا سياسة الإدارة البريطانية التي مكنت اليهود من السيطرة على البلاد.
- في عام 1920، نشبت ثورة فلسطينية أدت إلى تشكيل لجنة تحقيق عسكرية التي أدانت سياسة بريطانيا، لكن بريطانيا منعت نشر التقرير في فلسطين.
- في مارس 1921، اندلعت ثورة في يافا ضد اليهود والمستعمرات اليهودية، وتم مواجهتها بعنف من قبل السلطات البريطانية.
- تم تشكيل لجنة ما يكرافت لتحديد أسباب الاضطرابات، والتي أرجعتها إلى مساندة بريطانيا للصهيونية.
- الكتاب الأبيض لعام 1922:
- في الكتاب الأبيض لعام 1922، أعلنت بريطانيا استمرار تنفيذ سياسة الانتداب والهجرة وأكدت للعرب أن إقامة الوطن القومي اليهودي لا تعني سيطرة اليهود على فلسطين بالكامل أو القضاء على الشعب العربي الفلسطيني.
- تم التأكيد على منح فلسطين شكلاً من أشكال الحكم الذاتي ودستوراً وإنشاء مجلس تشريعي برئاسة المندوب السامي.
- الوفد العربي الفلسطيني رفض المشروع لأنه كان يحرم المجلس من مناقشة مبدأ إقامة وطن قومي يهودي أو الهجرة اليهودية، وكان يلزمهم بالخضوع التام لسلطة المفوض السامي البريطاني.
- الدستور لم يضمن للعرب سوى ممارسة الشعائر الدينية، مما دفع الفلسطينيين لمقاطعة الدستور.
- من المهم أن بريطانيا عرضت الكتاب الأبيض على الزعماء الصهيونيين قبل إصداره ولم تصدره إلا بعد موافقتهم.
- النضال الشعبي في فلسطين:
- استمرت الجماهير الفلسطينية في النضال ضد الإمبريالية البريطانية والصهيونية.
- اصطدم الفلاحون العرب مراراً مع العصابات الصهيونية المسلحة التي كانت تطردهم من الأراضي التي باعها الإقطاعيون العرب، خاصة في مناطق مثل العفولة (عام 1924)، قيسارية (عام 1927)، والخضيرة (عام 1927-1929).

اضطرابات أو ثورة عام ١٩٢٩ في فلسطين :

● حادث البراق 1929:

- في عام 1929، وقعت إضرابات وحوادث عرفت باسم حادث البراق عند العرب وحادث المبكى عند اليهود.
- تسببت الاضطرابات في ثورة فلسطينية ضد بريطانيا والصهيونية استمرت لمدة أسبوعين كاملين.
- لم تكن الاضطرابات مقتصرة على بعض المدن، بل شملت جميع أرجاء البلاد بما في ذلك المدن الرئيسية وكثير من القرى.

● حائط البراق والمكان المقدس:

- حائط البراق يحد الحرم الشريف من الغرب، ويعتقد المسلمون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عرج منه إلى السماء في ليلة الإسراء.
- يربط البراق في الغرفة التي تدخل جزءاً منها في الحائط الغربي.
- حائط البراق هو أيضاً حائط المبكى عند اليهود وأحد آخر آثار هيكل سليمان الذي دمره الرومان.
- بالرغم من أن الحائط ملكية إسلامية، فقد سمحت السلطات الإسلامية لليهود بزيارته، لكنها منعت وضع أي مقاعد أو مناضد أو ستائر.

● المظاهرة اليهودية في 15 أغسطس 1929:

- في 15 أغسطس 1929 (عيد الغفران عند اليهود)، خرج عدد من الشباب اليهود من تل أبيب إلى القدس للمشاركة في مظاهرة.
- خالفوا أوامر السلطات التي حذرتهم من التظاهر أو رفع الأعلام أو السير على هيئة موكب عسكري أو ترديد الأناشيد.

● رد الفعل العربي:

- أثارت المظاهرة وما صاحبها من استفزازات مشاعر المسلمين، حيث تم رفع العلم الصهيوني وسب المسلمين.
- في اليوم التالي، خرج العرب في مظاهرة من المسجد الأقصى، تخللتها بعض الخطب وأحداث مثل قلب منضدة الشماس اليهودي وإحراق بعض الكتب والصحائف الدينية اليهودية.

● رد فعل المندوب السامي البريطاني:

- بعد اندلاع الاضطرابات، عاد المندوب السامي البريطاني من إجازته إلى فلسطين ووزع منشوراً عاجلاً.
- في المنشور، حمل العرب مسؤولية الاضطرابات وأعلن تأجيل المباحثات المتعلقة بالتغييرات الدستورية في البلاد.
- لم ترحب اللجنة التنفيذية العربية بالمنشور وأرسلت مذكرة تندد به، كما احتجت معظم الهيئات الوطنية ضده.
- في 4 سبتمبر 1929، أصدر المندوب السامي البريطاني منشوراً ثانياً تراجع فيه عن المنشور الأول.

● تعيين لجنة شو (Shaw Commission):

- بالرغم من أن الحكومة البريطانية كانت تعلم جيداً أسباب الثورة وأهدافها، فإنها عينت لجنة شو للتحقيق في هذه الاضطرابات بعد أسبوعين من الأحداث.
- وصلت اللجنة إلى فلسطين في 24 أكتوبر 1929 وظلت تعمل حتى 26 ديسمبر 1929، حيث عقدت العديد من الجلسات العامة والسرية.

● أسباب الاضطرابات حسب لجنة شو:

- المظاهرة اليهودية في 15 أغسطس كانت من الأسباب الرئيسية.
- أعمال جماعية حراسة الأماكن الإسلامية المقدسة، وأعمال لجنة الدفاع عن حائط المبكى اليهودي.
- تحريض بعض الصحف (سواء عبرية أو عربية) والفئات غير المستنيرة من العرب.

- كما أشارت اللجنة إلى أن هناك عوامل ثانوية مثل نشاط الوكالة اليهودية، وضعف القوة العسكرية البريطانية في فلسطين.
- توصيات لجنة شو:

- ضرورة إصدار توضيح من الحكومة البريطانية بشأن سياستها بخصوص حقوق الطوائف غير اليهودية في صك الانتداب.
- إصدار تصريح حول هجرة اليهود.
- تقديم متخصصين في الزراعة والأراضي السكنية.
- الإعلان عن أن الهيئة البريطانية غير مؤهلة للمشاركة في حكومة فلسطين.
- الكتاب الأبيض الثاني (1930):

- في أكتوبر 1930، أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الثاني المعروف باسم كتاب باسفيلد (نسبة إلى وزير المستعمرات البريطاني باسفيلد).
- محتويات الكتاب:
 - عدم زيادة عدد اليهود في فلسطين بما يتجاوز السعة الاقتصادية.
 - عدم وجود أراضٍ خالية في فلسطين للاستيطان اليهودي، وأن الاستيطان سيكون من خلال الأراضي الموجودة في حوزة المنظمات الصهيونية.
 - عدم ادعاء الوكالة اليهودية بحكم فلسطين.
 - أن إنشاء وطن قومي لليهود لم يكن هو الهدف الرئيسي للانتداب على فلسطين.
- لكن الكتاب الأبيض الثاني لم يحظ بقبول الصهاينة الذين هاجموا بشدة، وساندتهم في ذلك بعض الساسة البريطانيين مثل تشرشل.
- بناءً على ذلك، سحبت الحكومة البريطانية الكتاب، وأرسل رمزي ماكدونالد خطاباً إلى حاييم وايزمان في 14 فبراير 1931 يفسر فيه الكتاب لصالح اليهود، مما جعل العرب يسمونه "الكتاب الأسود".
- تداعيات الكتاب الأبيض الثاني:

- بعد سحب الكتاب، استمر اليهود في زيادة الهجرة وشراء الأراضي، كما أسسوا حرساً للمستعمرات وحاميات عمالية صهيونية لمنع العرب من العمل في المزارع والمؤسسات الصهيونية.
- المظاهرات والاضطرابات الفلسطينية عام 1933:
- في عام 1933، انطلقت مظاهرات واضطرابات في القدس ويافا بمشاركة بعض الوفود العربية من سوريا وشرقي الأردن.
- في تلك الفترة، تفاقم الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود حوالي 62 ألفاً في عام 1935، بالإضافة إلى المهاجرين السريين الذين دخلوا البلاد رغم محاولات العرب لوقف هذه الهجرة، خاصة عن طريق البحر.
- التحرك الفلسطيني في مواجهة الهجرة اليهودية:

- في ظل هذه الهجرة المتزايدة وتجاهل بريطانيا لتسليح اليهود، شعر العرب بضرورة التحرك ضد هذه المخاطر.
- الشيخ عز الدين القسام، الذي كان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في عام 1926، قاد أول محاولة فدائية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية.
- عصبة القسام كانت عصبة سرية تهدف إلى المقاومة المسلحة ضد بريطانيا والصهيونية، وكانت تعتمد على فكرة الجهاد المقدس واعتبرت أن القوة هي السبيل الوحيد لمنع إقامة الوطن القومي اليهودي.
- علاقة حركة القسام بالقيادات الفلسطينية:

- لم تكن حركة القسام مرتبطة بالأحزاب أو القيادات الفلسطينية القائمة في ذلك الوقت، ربما بسبب عدم إيمان هذه القيادات بأسلوب العمل المسلح الذي كان ينتهجه القسام.
- في ظل نشاطه في شمالي فلسطين، أرسل عز الدين القسام رسالة إلى الحاج أمين الحسيني يخبره بعزمه على إعلان الثورة في الشمال، مطالبًا إياه بإعلانها في جنوب فلسطين.
- كان رد الحسيني: أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل، وأن الجهود السياسية كافية لتحقيق حقوق العرب في فلسطين. هذا يشير إلى أن الزعامة الفلسطينية لم تكن تؤمن في تلك الفترة بأسلوب العمل العسكري المسلح.
- معركة يعبد عام 1935:

- في 14 نوفمبر 1935، اشتبك أتباع الشيخ عز الدين القسام مع قوة بريطانية في أحراش بلدة يعبد.
- المعركة أسفرت عن استشهاد القسام مع مجموعة من أتباعه بعد أن أظهر مقاومة بطولية و أدى دورًا مهمًا في إثبات أن القوة هي السبيل الوحيد للتعامل مع العدو.
- كانت حركة القسام بمثابة الشرارة الأولى التي أشعلت المقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني و الأهداف الصهيونية.

ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)

● اندلاع الثورة الفلسطينية 1936:

- بدأت ثورة فلسطين 1936 ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية واستمرت ثلاث سنوات، مرت خلالها بمرحلتين:
- المرحلة الأولى: من أبريل إلى أكتوبر 1936.
- المرحلة الثانية: استمرت حتى عام 1939.
- أحداث الثورة وظهور العصابات المسلحة:
- بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام، تشكلت عصابات مسلحة، وبدأت التقارير البريطانية تشير إلى الإقبال على الأسلحة.
- حادثة 15 أبريل 1936: بدأت الثورة بعد حادثة سطو عادية من قبل إحدى العصابات على طريق نابلس طولكرم، حيث تم إطلاق النار على ركاب السيارات، وأدى ذلك إلى مقتل يهودي.
- ظهور عصابة ثانية، مما زاد من التوتر في المنطقة.
- الاعتداءات اليهودية على العرب ساهمت في تصعيد الموقف، وأدى ذلك إلى فرض حظر التجول في 19 أبريل 1936، وتنفيذ قانون الدفاع وقانون الطوارئ.
- تشكيل اللجان القومية والقيادة العليا:

- اللجان القومية كانت قاعدة النشاط الوطني للثورة، ومدينة نابلس كانت قيادة الحركة الوطنية على أسس قومية.
- اللجنة العربية العليا تم تشكيلها لتكون القيادة العليا للثورة، وتمثل جميع الأحزاب الفلسطينية، وكان على رأسها الحاج أمين الحسيني وعوني عبد الهادي وراغب النشاشيبي وغيرهم.
- الإضراب العام في فلسطين تحول إلى ثورة شعبية مسلحة، وعمت المظاهرات البلاد، فشلت جهود بريطانيا لوقف الإضراب.

● المرحلة الجديدة للثورة في 1936:

- ثورة 1936 كانت مرحلة جديدة، حيث وصل عدد من القادة العسكريين العرب للمشاركة في الثورة:
- فوزي القاوقجي على رأس قوة مسلحة في أغسطس 1936.
- الشيخ محمد الأسمر وسعيد العاص في سبتمبر 1936 مع مجاهدين من سوريا وشرقي الأردن.
- القادة العرب لعبوا دورًا مهمًا في التحول التنظيمي للثورة، حيث تبنت الثورة أساليب حربية حديثة تشمل:
- التخطيط العسكري.

- دائرة للمخابرات.
- إصدار بلاغات عسكرية بعد المعارك.
- تشكيل محكمة للثورة.
- إنشاء لجان للإعاشة والتموين.
- رد الفعل البريطاني على الثورة:
 - بريطانيات حاولت قمع الثورة بالقوة باستخدام الجيش والطائرات والمدافع.
 - اليهود دعموا السلطات البريطانية بكل قوتهم.
 - النتيجة: استشهاد حوالي ألف شخص وإعدام 150 شهيداً، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين.
 - التدخل العربي للوساطة:
 - الزعماء العرب تدخلوا بالوساطة لحل الأزمة، من خلال الأمير عبد الله أمير شرقي الأردن، الملك عبد العزيز ملك السعودية، الملك غازي ملك العراق، والإمام يحيى إمام اليمن.
 - تقدموا بمذكرة مشتركة إلى ملك بريطانيا، يطلبون فيها حل سريع للقضية.
 - بعد مشاورات مع الحكومة البريطانية وعرب فلسطين، وجه الزعماء العرب نداءات إلى عرب فلسطين لإنهاء الإضراب ووقف الثورة.
 - اللجنة العربية العليا وافقت على ذلك في 12 أكتوبر 1936.
 - اللجنة الملكية البريطانية (1936 - 1937):
 - بريطانيا شكلت اللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل في أكتوبر 1936.
 - اللجنة أرجعت الثورة إلى خضوع الرأي العام البريطاني لليهود ورغبة العرب في الاستقلال، وأوصت باتباع سياسة جديدة في فلسطين وإحلال نظام المعاهدات بدلاً من نظام الانتداب، كما حدث في العراق عام 1930 ومصر عام 1936.
 - العرب رفضوا فكرة التقسيم لأنها أدت إلى قيام دولة يهودية.
 - ردود الفعل على تقرير اللجنة الملكية:
 - بعد نشر التقرير، أصدر البيان البريطاني الرسمي الذي أيد توصيات اللجنة.
 - التقرير تضمن مشروع تقسيم فلسطين والسماح بهجرة 8000 يهودي بين أغسطس 1937 ومارس 1938.
 - غضب العرب من التقرير، حيث شعروا أن الأوضاع أصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل الثورة.
 - إعلان فكرة التقسيم:
 - أدى إعلان فكرة التقسيم إلى اتساع نطاق الثورة في فلسطين.
 - بريطانيا شكلت لجنة وودهيد لوضع أسس التقسيم، لكن تقرير اللجنة أشار إلى:
 - رفض العرب إقامة دولة يهودية.
 - استحالة تقسيم فلسطين إلى دولتين تتوفر فيهما متطلبات الدفاع.
 - بريطانيا رفضت التقسيم بعد أن تبين لها الصعوبات السياسية والإدارية والمالية التي ستترتب عليه، ورأت أن الحل يكمن في إيجاد تفاهم بين العرب واليهود.
 - الدعوة إلى مؤتمر لندن:
 - بريطانيا دعت عرب فلسطين والبلاد العربية والوكالة اليهودية إلى مؤتمر في لندن لبحث السياسة المقبلة.
 - الأسباب التي دفعت بريطانيا لعقد مؤتمر لندن:
 - اشتداد قلق الحكومة البريطانية من الثورة الفلسطينية وتأثيراتها المحتملة على العالم العربي والإسلامي.

- غضب الرأي العام البريطاني بسبب الخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات البريطانية نتيجة الاشتباك مع العرب في فلسطين.
- الوضع السياسي في أوروبا:
 - ألمانيا النازية كانت تتحدى الغرب وتهدد هتلر بالانتقام من صلح فرساي.
 - ألمانيا ضمت النمسا عام 1938 وابتلعت تشيكوسلوفاكيا عام 1939، واستعادت إقليم السار، ما جعل بريطانيا تدرك أنها بحاجة إلى كسب الدول العربية بسبب موقعها الاستراتيجي في الحرب العالمية.
 - الدعاية الألمانية والإيطالية كانت تعرض العرب ضد بريطانيا.
- آثار الثورة على اليهود:
 - اليهود في فلسطين عانوا من أزمة اقتصادية وبطالة بسبب مقاطعة العرب لهم.
 - بعض الزعماء اليهود فكروا في وقف الهجرة بسبب الأزمة الاقتصادية.
- رفض العرب الاجتماع مع اليهود:
 - العرب رفضوا الاجتماع مع اليهود، ولذلك وافقت بريطانيا على أن يقتصر المؤتمر على العرب والبريطانيين فقط.
 - تم عقد اجتماعات ثنائية منفصلة مع ممثلي الوكالة اليهودية.
 - بريطانيا وافقت على إشراك الحاج أمين الحسيني واللجنة العربية العليا في المؤتمر بعد أن كانت تعارض ذلك، كما أطلقت سراح المنفيين من زعماء عرب فلسطين.
- افتتاح المؤتمر:
 - تم افتتاح المؤتمر في فبراير 1939 برئاسة تشمبرلين (رئيس الحكومة البريطانية).
 - تم تخصيص جلسة الصباح لاجتماع الوفد البريطاني بالعرب و جلسة المساء لاجتماع الوفد البريطاني باليهود.
- المقترحات البريطانية:
 - بريطانيا قدمت بعض المقترحات للمناقشة، لكن العرب و اليهود رفضوا هذه المقترحات.
 - المقترحات البريطانية شملت:
 - إقامة حكومة فلسطينية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة.
 - فرض قيود على الهجرة و انتقال الأراضي.
- فشل المؤتمر:
 - في 27 مارس 1939 انتهت أعمال المؤتمر بعد أن فشل في الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف.
 - إعلان بريطانيا:
 - أعلنت بريطانيا أنه ليس في خططها تكوين دولة يهودية في فلسطين.
 - رفض بريطانيا الاعتراف باستقلال فلسطين كدولة عربية.
 - هدفها كان تكوين حكومة مستقلة لفلسطين من العرب و اليهود خلال عشر سنوات، ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة.
- رفض الكتاب الأبيض:
 - العرب رفضوا الكتاب الأبيض لأنه لم يحقق الأماني القومية للعرب وكان غامضاً بشأن الاستقلال.
 - اليهود أيضاً اعترضوا على القيود على الهجرة في الكتاب الأبيض.
- توقف الثورة الفلسطينية:
 - في سبتمبر 1939، وهو نفس الشهر الذي بدأت فيه الحرب العالمية الثانية، توقفت ثورة العرب الفلسطينيين بسبب:
 - المعاناة و الظلم الذي تعرض له شعب فلسطين.
 - الخراب والدمار الذي لحق بالمدن والقرى العربية.
 - ظهور بارقة أمل بعد صدور الكتاب الأبيض، التي دفعت بعض الفلسطينيين إلى الأمل في أن تبدأ بريطانيا في تنفيذ سياسة الاستقلال خلال عشر سنوات.
- موقف العرب الفلسطينيين من التطوع في القوات البريطانية:
 - عرب فلسطين اتخذوا موقفاً سلبياً من التطوع في القوات البريطانية بسبب الظلم والتكيد الذي تعرضوا له على يد البريطانيين لمدة عشرين عاماً.
 - الزعماء الفلسطينيون انقسموا بشأن هذا الأمر.

● موقف العرب من القتال إلى جانب بريطانيا:

- عرب فلسطين رفضوا القتال إلى جانب بريطانيا، رغم أن حزب الدفاع بقيادة فريق من الفلسطينيين رأى أنه من الأفضل القتال بجانب البريطانيين لتحسين فرصة إنشاء جيش قوي يدافع عن فلسطين في المستقبل.
- المفتي الحسيني كان ضد فكرة القتال بجانب البريطانيين، مما دفع السلطات الفرنسية إلى إجباره على مغادرة لبنان إلى العراق، ثم طاردهته السلطات البريطانية بعد فشل ثورة رشيد الكيلاني، ففر إلى إيران.
- اليهود والانضمام إلى الحلفاء:

- اليهود رغم رفضهم للكتاب الأبيض، انضموا إلى صفوف الحلفاء نكاية في ألمانيا النازية، من خلال فيلق يهودي بلغ عدده حوالي خمسة آلاف جندي. هذا الفيلق أصبح نواة جيش الدفاع الإسرائيلي لاحقاً.
- تحول الصهيونية إلى الولايات المتحدة:

- الصهيويون أدركوا أن بريطانيا قد تراجعت عن تعهداتها منذ إصدار تصريح بلفور عام 1917، وأنها بدأت تفقد مكانتها السياسية في المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية.
- الولايات المتحدة كانت قد خرجت قوية بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت تبحث عن مزيد من المصالح في الشرق الأوسط.
- الصهاينة رأوا أن الولايات المتحدة هي البديل الاستراتيجي لبريطانيا، لذلك بدأوا بالتوجه إلى الولايات المتحدة لكسب الدعم وتحقيق أهدافهم في فلسطين.
- مؤتمر بلتيمور 1942:

- في 11 مايو 1942، دعا الصهاينة إلى مؤتمر في فندق بلتيمور في الولايات المتحدة لدراسة الموقف.
- خلال هذا المؤتمر، شجب الصهاينة السياسة البريطانية تجاه فلسطين كما نص عليها الكتاب الأبيض لعام 1939.
- تم مطالبة بريطانيا بفتح أبواب الهجرة لليهود الذين اضطهدها من جانب النازيين.
- البرنامج في بلتيمور كان بداية مرحلة جديدة من الجهود الصهيونية لكسب الدعم السياسي الأمريكي.
- المرحلة الإرهابية ضد البريطانيين:

- بعد كسب الدعم الأمريكي، انتقل الصهاينة إلى مرحلة الصدام الإرهابي مع سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين.
- في نوفمبر 1944، اغتالوا اللورد موين Moyné في القاهرة.
- في 22 يوليو 1946، قاموا بتفجير فندق الملك داود في القدس، وهو كان مقرًا لقيادة القوات البريطانية في فلسطين.
- طلب بريطانيا عقد جلسة للأمم المتحدة:

- في 2 أبريل 1947، بريطانيا طلبت عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث مشكلة فلسطين.
- تم تشكيل لجنة خاصة للأمم المتحدة لدراسة مشكلة فلسطين.
- تقرير اللجنة اشتمل على مشروعين:
 - مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية و يهودية مع وحدة اقتصادية بينهما.
 - مشروع إنشاء دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس.
- الأمم المتحدة تبنت المشروع الأول، الذي أوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين منفصلتين مع القدس كمنطقة دولية تحت إدارة الأمم المتحدة.
- كما أوصى القرار بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

ثالثاً: فلسطين بعد انتهاء الاحتلال البريطاني

● رفض العرب لقرار التقسيم واندلاع الحرب 1947-1948:

- العرب رفضوا قرار التقسيم الذي صدر عن الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947، وبدأ الفلسطينيون هجماتهم ضد اليهود بعد صدور القرار.
- على الجانب الآخر، كان اليهود قد استعدوا جيداً للحرب.
- قررت الدول العربية دخول جيوشها إلى فلسطين، إلا أنها أرغمت على وقف القتال لمدة أربعة أسابيع من 1 يونيو إلى 9 يوليو 1948، خلال هذه الفترة تمكن اليهود من إعادة تنظيم صفوفهم.
- بعد استئناف الحرب في 9 يوليو 1948، تراجعت كفة العرب لصالح القوات اليهودية التي بدت أكثر قوة، وبعد ذلك قبلت الدول العربية بقرار مجلس الأمن بوقف القتال في 18 يوليو 1948.
- المقترحات الأمريكية وتطورات الحرب:

- بعد رفض العرب و الصهاينة لقرار التقسيم 1947، اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية في مارس 1948 على هيئة الأمم المتحدة تجميد مشروع التقسيم والعمل على إحلال الثقة بين العرب واليهود في فلسطين.
- الاتحاد السوفيتي و بريطانيا رفضوا هذا الاقتراح، ليعود الولايات المتحدة ويؤكد تأييدها الكامل لمشروع التقسيم.
- إسرائيل أعلنت قيام الكيان الصهيوني في مايو 1948، وفي نفس اللحظة اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الاتحاد السوفيتي و بريطانيا و فرنسا.
- الحرب مع الدول العربية واتفاقيات 1949:

- الحرب اندلعت بين العصابات الصهيونية من جهة، و الجيوش العربية والمتطوعين العرب والمسلمين من جهة أخرى.
- انتهت الحرب بتوقيع أربع اتفاقيات:
 1. مع مصر في 4 فبراير 1949.
 2. مع لبنان في 23 مارس 1949.
 3. مع الأردن في 3 أبريل 1949.
 4. مع سوريا في 20 يوليو 1949.
- نتائج الحرب 1948 واحتلال الأراضي:

- انتهت الحرب بتوسع الكيان الصهيوني ليشمل 77% من أراضي فلسطين بما في ذلك الجزء الأكبر من القدس.
- أكثر من نصف السكان الفلسطينيين فروا أو طردوا من أراضيهم.
- سيطرت الأردن و مصر على باقي الأراضي المحددة في قرار 181 للدولة العربية.
- في حرب 1967، إسرائيل احتلت الأراضي التي كانت تسيطر عليها الأردن و مصر، مثل قطاع غزة و الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية.
- إسرائيل ضمت هذه الأراضي لاحقاً.
- أسفرت حرب 1967 عن هجرة ثانية للفلسطينيين تُقدر بحوالي نصف مليون شخص.
- قرارات مجلس الأمن ومفاوضات السلام:

- بعد حرب 1967، أصدر مجلس الأمن قراره رقم 242 الذي حدد مبادئ السلام العادل والدائم، بما في ذلك انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة و التوصل إلى تسوية عادلة لقضية اللاجئين.
- في حرب 1973، صدر قرار مجلس الأمن 338 الذي دعا إلى مفاوضات سلام بين الأطراف المعنية.
- في 1974، أكدت الجمعية العامة على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، مثل حق تقرير المصير و الاستقلال الوطني و السيادة و العودة.
- في 1975، أنشأت الجمعية العامة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه و منحت منظمة التحرير الفلسطينية مركز المراقب في الجمعية وفي مؤتمرات الأمم المتحدة.

● غزو إسرائيل للبنان 1982:

- في يونيو 1982، إسرائيل غزت لبنان بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية.
 - تم ترتيب وقف لإطلاق النار، وانسحبت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت وتم نقلها إلى الدول المجاورة.
 - رغم الضمانات المتعلقة بسلامة اللاجئين الفلسطينيين، حدثت مجزرة واسعة النطاق في مخيمي صبرا وشاتيلا.
- المؤتمر الدولي 1983:

- في سبتمبر 1983، اعتمد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين مبادئ تتضمن:
 1. معارضة المستوطنات الإسرائيلية وأي إجراءات إسرائيلية لتغيير وضع القدس.
 2. حق جميع دول المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة ومُعترف بها دولياً.
 3. إعمال الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني.
- الانتفاضة الفلسطينية 1987:

- في 1987، بدأت انتفاضة شعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
 - الأساليب الإسرائيلية في التعامل مع الانتفاضة أسفرت عن إصابات جماعية وخسائر فادحة في الأرواح بين المدنيين الفلسطينيين.
- إعلان دولة فلسطين 1988:

- في 1988، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه في الجزائر عن إقامة دولة فلسطين.
- مؤتمر مدريد للسلام 1991:

- في 1991، تم عقد مؤتمر مدريد للسلام بهدف الوصول إلى تسوية سلمية من خلال المفاوضات المباشرة بين إسرائيل و الدول العربية، وبين إسرائيل و الفلسطينيين.
 - تم الاتفاق على أن تركز مفاوضات المسار متعدد الأطراف على قضايا إقليمية مثل البيئة، تحديد الأسلحة، اللاجئين، المياه، و الاقتصاد.
- اتفاقات أوسلو 1993:

- في 1993، أسفرت المفاوضات عن الاعتراف المتبادل بين حكومة إسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تم التوقيع على إعلان المبادئ المتعلق بترتيبات الحكم الذاتي المؤقت، المعروف بـ اتفاق أوسلو.
 - تضمن الاتفاق الانسحاب الجزئي للقوات الإسرائيلية من بعض الأراضي الفلسطينية، وإجراء انتخابات المجلس الفلسطيني، رئاسة السلطة الفلسطينية، الإفراج الجزئي عن السجناء، وإنشاء إدارة فعالة في المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.
 - كان من الضروري إشراك الأمم المتحدة في هذه العملية لدعم الشرعية الدولية وتقديم المساعدة الدولية.
- مفاوضات الوضع النهائي 2000 و 2001:

- مفاوضات الوضع النهائي تأجلت إلى عام 2000 في كامب ديفيد، ثم في 2001 في طابا، لكنها لم تقض إلى نتائج حاسمة.

الفصل السابع

الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٨ - ١٩٧٣

أولاً: حرب ١٩٤٨.

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

ثالثاً: حرب عام ١٩٦٧م.

رابعاً: حرب ١٩٧٣م.

الفصل السابع

الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٨ - ١٩٧٣

في الواقع فقد من الصراع بين العرب والكيان الاسرائيلي بمراحل وحروب فقد تمثلت: المرحلة الأولى في نكبة أو حرب ١٩٤٨م، والثانية: بحرب ١٩٥٦م بين مصر وبريطانيا وفرنسا واسرائيل والثالثة: بهزيمة ١٩٦٧م للعرب، ثم الرابعة بانتصار أكتوبر ١٩٧٣

أولاً: حرب ١٩٤٨ م

● توطن المنظمات الصهيونية في فلسطين:

- قبل إعلان قيام دولة إسرائيل في 15 مايو 1948، كانت المنظمات الصهيونية قد قامت باستعمار عدد من القرى والمدن التي كانت جزءاً من المناطق المخصصة للدولة العربية وفق مشروع التقسيم الذي أوصت به الجمعية العامة للأمم المتحدة. من بين هذه المدن كانت يافا، عكا، حيفا، صفد، و طبرية، بالإضافة إلى عدة مناطق أخرى.
- هذا التوسع الصهيوني حدث قبل دخول الجيوش العربية للحفاظ على المناطق المخصصة للدولة العربية في فلسطين، وحمايتها من الوقوع في يد العصابات الصهيونية.

● احتلال الأراضي العربية:

- العصابات الصهيونية استغلت فترة الاشتباكات مع الجيوش العربية وفترات وقف إطلاق النار لاحتلال أجزاء من الأراضي العربية دون احترام مبادئ القانون أو الأخلاق، طالما كان ذلك يخدم مخططهم التوسعي الاستعماري.
- قبل توقيع الهدنة، قاموا باستيلاء على منطقة النقب مؤكدين أنهم سيحتفظون بكل الأراضي التي حصلوا عليها.
- وكان دافيد بن جوريون قد أعلن في 1955 أن قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ميتة ولن يكون لها أي تأثير.
- التدخل العسكري العربي بعد إعلان الدولة الإسرائيلية:

- بعد إعلان قيام إسرائيل في 15 مايو 1948، تدخلت الدول العربية عسكرياً لحماية الشعب الفلسطيني من بطش المنظمات الصهيونية الإرهابية وللحفاظ على حقوقهم وأراضيهم.
- كانت هذه الحرب هي الجولة العسكرية الأولى التي خاضها العرب ضد الغزو الصهيوني، وشارك فيها الجيوش النظامية لخمسة دول عربية هي مصر، سوريا، الأردن، العراق، ولبنان.

● أسباب الحرب:

- السبب المباشر لاندلاع هذه الحرب كان تصميم الصهيونية والقوى الدولية المؤيدة لها على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين بناء على قرار التقسيم الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947.
- الجيوش العربية سعت لحماية الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني، إزالة الإرهاب الذي مارسه العصابات الصهيونية، وإعادة الأمن والسلام إلى فلسطين.

● اجتماعات جامعة الدول العربية:

- في 16 سبتمبر 1947، عقدت جامعة الدول العربية اجتماعاً في صوفر (لبنان)، حيث قررت تقديم أقصى الدعم العاجل لأهل فلسطين في حال إقرار التقسيم.
- وفي 15 أكتوبر 1947، عقدت اجتماعاً آخر في عاليه (لبنان)، حيث تقرر تقديم عشرة آلاف بندقية مع ذخائرها إلى أهل فلسطين، بالإضافة إلى تشكيل لجنة عسكرية لإعداد الدفاع عن عروبة فلسطين وتنظيمه.

● رفض قرار التقسيم:

- بعد صدور قرار التقسيم، وفي غمر الهياج الشعبي، دعت الجامعة العربية إلى اجتماع في القاهرة يوم 8 ديسمبر 1947، حضره رؤساء وزراء الدول العربية.
- وفي ختام الاجتماع، تم إصدار بيان نص على أن الحكومات العربية لا تقر قرار الأمم المتحدة وتعتبر التقسيم باطلاً من أساسه. كما أكدت على دعمها لاستقلال فلسطين وسيادتها، وأعلنت عن اتخاذ التدابير الحاسمة لإحباط مشروع التقسيم وخوض المعركة من أجل ذلك.
- عزم العرب على مقاومة التقسيم:

- العرب أعلنوا عزمهم على مقاومة التقسيم، بينما الصهيونية كانوا عازمين على إنشاء دولة يهودية في فلسطين بعد أن حصلوا على دعم من قرار الأمم المتحدة.
- توافد عرب فلسطين من خلال جيش الجهاد المقدس (الذي بلغ نحو 8-10 آلاف مقاتل) بمساعدة جيش الإنقاذ (الذي بلغ نحو 3-4 آلاف مقاتل)، للدفاع عن أرضهم ضد القوات الصهيونية التي كانت قد بلغت نحو 67 ألف مقاتل.
- التسليح والاستعداد:

- اعتمدت القوات العربية على ما كانت تستورده من أوروبا، بالإضافة إلى ما كانت تحصل عليه من القوات البريطانية، كما صنعت بعض الأسلحة الخفيفة محلياً.
- من جهة أخرى، القوات الصهيونية كانت قد حصنت مستعمراتها تحصيناً قوياً، وقامت بتدريب سكانها على الدفاع الذاتي ضد أي هجوم عربي.
- البريطانيون ودعم الصهيونيين:

- في تلك الفترة، كان البريطانيون يتظاهرون بالوقوف على الحياد، لكنهم في الواقع كانوا يدعمون عملياً المنظمات الإرهابية الصهيونية، حيث كانوا يزودونها بالسلاح والذخائر.

الأمين العام لجامعة الدول العربية في مذكرته الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أوضح الأسباب التي دفعت الحكومات العربية إلى التدخل العسكري في فلسطين، وجاء في الفقرة السادسة منها:

- أمن فلسطين يُعتبر وديعة مقدسة في عنق الدول العربية.
- رغبة في وضع حد للحالة التي كانت تعيشها فلسطين، ومنعها من أن تتحول إلى فوضى لا يعلم مداها أحد.
- منع انتشار الاضطراب والفوضى في فلسطين إلى الدول العربية المجاورة.
- سد الفراغ الذي حدث في الجهاز الحكومي الفلسطيني نتيجة زوال الانتداب وعدم قيام سلطة شرعية تخلفه.
- بناء على ذلك، فقد رأت الحكومات العربية أنه من الضروري التدخل في فلسطين للمساعدة في إعادة السلم والأمن، وإعادة حكم العدل، بالإضافة إلى حقن الدماء.

ما هو الموقف العسكري قبيل بدء الحرب للقوى المتصارعة؟

(1) الجانب الصهيوني:

- وعد بلفور 1917 وصك الانتداب 1920: اعتبرته الصهيونية غطاءً شرعياً لغزو فلسطين بهجرات يهودية متتالية.
- قرار التقسيم: اعتبرته الصهيونية دعوة شرعية لإقامة الدولة اليهودية.
- الشعار الصهيوني: "بالدم والنار سقطت اليهودية، وبالدم والنار سوف تعود من جديد"، نادى به بن غوريون.
- خطة الهاغاناه العسكرية: وضعت قيادة الهاغاناه خطة عسكرية للاستيلاء على أكبر مساحة من فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية، عُرفت بـ "الخطة دال".
- التعبئة العامة: بدأت القوات الصهيونية التعبئة العامة في أبريل 1948 بناءً على إيعاز من الوكالة اليهودية.

- السيطرة على الأراضي: تمكنت القوات الصهيونية من السيطرة على المنطقة المخصصة للدولة اليهودية وفقاً لقرار التقسيم، إضافة إلى مناطق أخرى خارج حدودها، حتى 15 مايو 1948.
- الاستعداد للتصدي: كانت القوات الصهيونية جاهزة للتصدي للقوات العربية النظامية عند دخولها لنجدة عرب فلسطين.
- توزيع القوات العسكرية الصهيونية:
 1. 40 ألف مقاتل من الهاغاناه، البالماخ، هاشومير، جيد التسليح.
 2. 16 ألف مقاتل من القوات الميدانية المدربة ذات قدرة الحركة الكبيرة.
 3. 6 آلاف مقاتل من قوة ضاربة خفيفة الحركة عالية التدريب من البالماخ.
 4. 5 آلاف مقاتل من العصابات الإرهابية (الأرغون، شتيرن، نيللي)، موزعين على عشرة ألوية.
- الجاهزية العسكرية: كانت القوات الصهيونية جاهزة عسكرياً من ناحية العدد، التدريب، والتسليح، وسيطرت على أهم المناطق الاستراتيجية في فلسطين عند بدء الحرب.

(2) الجانب العربي:

أ- عرب فلسطين:

- قرار الأمم المتحدة: تم تحديد موعد انسحاب القوات البريطانية النهائي من فلسطين في 15 مايو 1948.
- موقف بريطاني: كانت واثقة من نجاح قرار التقسيم بالرغم من تغير مواقف بعض الدول تجاهه.
- المخطط البريطاني الجديد: نظراً للمقاومة العربية المتصاعدة، وضعت بريطانيا مخططاً لتسهيل استيلاء العصابات الصهيونية على قواعد ومعسكرات بريطانية في فلسطين قبل انسحابها.
- الهدف البريطاني: خلق ظروف دافعة للعرب للجلاء عن المناطق التي اعتبرتها بريطانيا ضرورية للدولة اليهودية، وتحويل قيادة الكفاح العربي من الفلسطينيين إلى قيادة يمكن لبريطانيا الهيمنة عليها.
- انسحاب القوات البريطانية: بدأت القوات البريطانية تنسحب تدريجياً من 19 فبراير 1948.
 - المناطق اليهودية: بدأت بريطانيا الجلاء عن المناطق اليهودية مع تسليم السلطات الإدارية إلى الوكالة اليهودية.
 - المناطق العربية: القوات البريطانية استمرت في ممارسة صلاحياتها في المناطق العربية حتى آخر أيام الانسحاب.
- الاضطهاد البريطاني للشعب الفلسطيني: القوات البريطانية قاومت إدخال الأسلحة إلى المناطق العربية ومنع دخول المتطوعين العرب.
- القدرات العسكرية العربية: القوات الفلسطينية كانت مقتصرة على المناضلين المحليين الذين يفتقرون للسلح، الذخيرة، والقيادات المدربة والموحدة، وتعرضوا للملاحقة والسجن أو الإبعاد من قبل السلطات البريطانية.
- زيادة القوة الصهيونية: بينما كانت القوات الصهيونية تزداد قوة واستعداداً، كانت المقاومة الفلسطينية تضعف وتتحول إلى الدفاع في محاولات يائسة لحماية المواقع.

ب- القوات النظامية العربية التي دخلت فلسطين:

● الجيش المصري:

- القيادة: العميد الأمير أحمد علي المواوي.
- عدد الأفراد: ٥,٠٠٠ مقاتل.
- التوزيع: لواء مشاة واحد (ثلاث كتائب مشاة، سرية مدرعة، لواء مدفعية ميدان).
- مستوى التدريب: تم التدريب على مستوى الفصائل والسرايا فقط.
- الجيش الأردني:

- القيادة: الجنرال جون باجوت غلوب (بريطاني).
- عدد الأفراد: ٤,٥٥٠ مقاتل.
- التوزيع: أربع كتائب ميكانيكية ضمن ملاك لواءين و بطاريتي مدافع ميدان.
- الجيش العراقي:

- القيادة: الزعيم محمد الزبيدي.
- عدد الأفراد: ٢,٥٠٠ مقاتل.
- التوزيع: كتيبة مدرعة، فوج مشاة آلي، فوج مشاة، كتيبة مدفعية ميدان، بطارية مدفعية مضادة للطائرات.
- الجيش السوري:
- القيادة: العقيد عبد الوهاب الحكيم.
- عدد الأفراد: ١,٨٧٦ مقاتل.
- التوزيع: كتيبتين مشاة، كتيبة مدفعية ميدان.
- الجيش اللبناني:
- القيادة: الزعيم فؤاد شهاب.
- عدد الأفراد: ألف مقاتل.
- التوزيع: كتيبة مشاة، بطارية مدفعية ميدان.
- المجموع الكلي:
- إجمالي عدد القوات: ١٤,٩٢٦ مقاتل.
- عدد الكتائب: ١٢ كتيبة مشاة أو ميكانيكية.
- تعيين القيادة: في 10 مايو 1948، تم تعيين ملك الأردن عبدالله لقيادة القوات العربية، بمساعدة هيئة أركان عامة.
- التحديات:
- حجم القوات: القوات لم تتجاوز حجم الكتيبة الواحدة في معظم الحالات، وأكبرها كان لواءين.
- الاستعداد للحرب: كانت القوات غير مستعدة بسبب نقص التدريب، التسليح، التنظيم، والتموين.
- التنسيق بين الجيوش: كان هناك غموض في المهام وضعف التنسيق بين الجيوش العربية.
- الأوامر القطرية: كل جيش كان يعمل بأوامر دولته وفقاً للسياسات القطرية، مما أثر سلباً على سير العمليات.
- النتائج:
- على الرغم من النقص في الاستعداد، تمكنت القوات العربية من تحقيق عدة انتصارات.

ج الخطط الإسرائيلية:

الخطط الإسرائيلية:

1. الهدف الاستراتيجي: كان هدف الصهاينة الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين، ولذلك كان لابد من إعداد جيش هجومي قادر على مواجهة الجيوش العربية النظامية.
2. التنظيم الدفاعي: تم التركيز على تحقيق استعداد قتالي منظم، حيث تم إشراك جميع السكان اليهود في المجهود الحربي. العمق الجغرافي كان مفقوداً، لذلك تم خلق عمق استراتيجي من خلال تنظيم هيكل دفاعي يركز على المستعمرات اليهودية، والحفاظ على زمام المبادرة.
3. السيطرة المركزية: سيطرت هيئة الأركان العامة الإسرائيلية بشكل مركزي على جبهات القتال، وكانت تشرف على عمل كل الوحدات، مهما كانت صغيرة، وتوجهها نحو الهدف العام للحرب.
4. إغلاق محاور التحرك: مع اجتياز القوات العربية الحدود الفلسطينية، قامت القيادة الإسرائيلية بغلق محاور التحرك باستخدام المستعمرات الدفاعية التي تم زرعها مسبقاً، وأقامت هيكل دفاعي.

5. الهجمات العربية:

- الهجوم المصري: قام الجيش المصري بهجمات على تجمعي كفار داروم ونيريم في النقب.
- الهجوم اللبناني: استولت القوات اللبنانية على قريتي المالكية وقديس في الجليل الأعلى.
- المعارك على الجبهة الشمالية: استمرت المعارك حتى تدخل مجلس الأمن في يونيو 1948 وفرض وقف إطلاق النار.

6. وقف إطلاق النار والهدنة الأولى:

- بعد تدخل الأمم المتحدة، تم فرض هدنة في 10 يونيو 1948 لمدة 4 أسابيع.
- إسرائيل خرقت الهدنة: بدأت إسرائيل بتعويض خسائرها بسرعة وحصلت على أسلحة جديدة و طائرات، كما تطوع يهود أوروبا للقتال في الجبهات.

7. التوسع الإسرائيلي بعد الهدنة:

- إسرائيل خرقت الهدنة، و زحفت جنوباً نحو الفالوجة حيث كانت القوات المصرية.
- في 8 يوليو 1948 استأنف الجيش الإسرائيلي القتال في جميع الجبهات، وسرعان ما حقق التفوق في المعارك.

8. النتائج الميدانية:

- الهزائم العربية: تعرضت القوات العربية لسلسلة من الهزائم، وسيطرت إسرائيل على أراضٍ واسعة.
- الهدنة الثانية: قبل العرب الهدنة الثانية في 21 يوليو 1948، مما شكل اعترافاً بالهزيمة، وبدأت حرب فلسطين تحت اسم النكبة.

9. نهاية القتال:

- انتهت المعارك في 7 يناير 1949 بعد أن استولى الجيش الإسرائيلي على معظم منطقة النقب، و طوق القوات المصرية في الفالوجة.

10. المفاوضات والاتفاقيات:

- بدأت مفاوضات في جزيرة رودس برعاية الأمم المتحدة بين إسرائيل ومصر والأردن وسوريا ولبنان.
- تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع بين 24 فبراير و 20 يوليو 1949، وتم تحديد الخط الأخضر.
- العراق لم يوقع على الهدنة في 7 مارس 1949.
- في 11 مايو 1949، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قبول إسرائيل عضواً كاملاً في الأمم المتحدة.

11. الجيش المصري:

- كان أكبر الجيوش العربية ولكنه عانى من مشاكل في العتاد والتنظيم.
- أهم المعارك التي خاضها الجيش المصري هي:
 - معركة نيتسانيم الفالوجة.

على كل حال ما هي أسباب هزيمة العرب في حرب فلسطين ١٩٤٨؟

أسباب الهزيمة في حرب 1948:

1. الارتباط بالإنجليز والفرنسيين: بعض الأنظمة العربية كانت مرتبطة بالإنجليز والفرنسيين، مما أثر على مواقفها العسكرية والسياسية في مواجهة المشروع الصهيوني.

2. دعم القوى الكبرى للمشروع الصهيوني:

- إنجلترا، الولايات المتحدة، وفرنسا دعمت الصهاينة سياسيًا وعسكريًا، بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- إمداد اليهود بالأسلحة ومنع إمداد العرب، فضلاً عن تدريب اليهود على الفنون العسكرية.
- 3. موافقة إنجلترا لدخول الدول العربية الحرب:
- بالرغم من موافقة إنجلترا على دخول الجيوش العربية الحرب، كانت تعلم أن القوات العربية كانت مسلحة بأسلحة قديمة من الحرب العالمية الثانية، وبالتالي كانت غير قادرة على التقدم في المعركة.
- 4. عدم إدراك خطورة المخطط الصهيوني:
- لم يكن العرب على دراية بحجم المخطط الصهيوني و الدعم الغربي الذي كان يهدف لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين.
- 5. خيانة بعض الأنظمة العربية:
- خيانة بعض الأنظمة العربية كانت أحد الأسباب الرئيسة للهزيمة، مما أدى إلى تراجع المجهود الحربي العربي.
- 6. ضعف جهاز المخابرات العربي:
- لم يكن هناك جهاز مخابرات احترافي قادر على استشراف مخاطر المخطط الصهيوني وفهم فارق التسليح بين العرب واليهود.
- 7. انسحاب القوات الأردنية:
- القوات الأردنية انسحبت من مواقعها بأوامر القيادة السياسية، مما أدى إلى خسارة أراضٍ مهمة مثل الجليل الأعلى و صحراء النقب، وكشف المواقع المصرية التي تعرضت للحصار من قبل القوات الصهيونية.
- 8. ضعف فرق المقاومة الفلسطينية:
- فرق المقاومة الفلسطينية مثل قوات الجهاد المقدس و قوات الإنقاذ كانت أقل تنظيمًا وتسليحًا، مما جعلها تنهزم أمام الهجمات اليهودية بسرعة.
- 9. استخدام أسلحة فاسدة:
- بعض الجيوش العربية مثل الجيش المصري والجيش السوري استخدمت أسلحة فاسدة كانت جزءًا من مؤامرة مدبرة من قبل القوى الأجنبية والمحلية.
- 10. عدم وحدة الجيوش العربية:
- غياب التنسيق و وحدة الأهداف والخطط بين الجيوش العربية جعلها غير قادرة على التفاعل بشكل موحد في المعارك.
- 11. عدم خبرة الجيوش العربية:
- الجيوش العربية لم تشارك في حروب سابقة، مما جعلها تفتقر إلى الخبرة العسكرية وفنون القتال.
- 12. قيادة صهيونية موحدة:
- إسرائيل كانت تحت قيادة موحدة في اتخاذ القرارات، مما سهل تنسيق العمليات العسكرية والتكتيكية.
- 13. وجود منظمات عسكرية يهودية مدربة:
- المنظمات اليهودية العسكرية مثل الهاجاناه كانت مدربة تدريبًا حديثًا على النمط الغربي، سواء في الجيوش البريطانية أو الأمريكية.
- 14. مشاركة اليهود في الحربين العالميتين:
- مشاركة اليهود في الحربين العالميتين أكسبتهم خبرة كبيرة في العمل العسكري، مما ساعدهم في التنظيم والتخطيط الحربي أثناء الحرب.

والسؤال الآن ما هي نتائج حرب فلسطين ١٩٤٨م والدروس المستفادة منها؟

نتائج حرب فلسطين 1948 والدروس المستفادة منها:

النتائج العسكرية:

- على الرغم من أن الجيوش العربية لم تخسر الحرب بشكل كامل من الناحية العسكرية، حيث كانت متوقفة في الأراضي الفلسطينية ولم تدخل أراضي الدول العربية، إلا أن الحرب كانت غير مهيأة من الناحية السياسية والعسكرية لدى الحكومات العربية، وهو ما جعلها تخسر في النهاية.
- قبل توقيع اتفاقية الهدنة الأولى في 11 يونيو 1948، كانت النتائج العسكرية مقبولة بشكل عام، لكن التحديات السياسية كانت هي التي قادت إلى نتائج سلبية على المدى الطويل.

النتائج السياسية والقومية:

1. نشوء دولة إسرائيل:

- أسفرت الحرب عن إقامة دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، وهو ما شكل تهديدًا كبيرًا للعالم العربي.
- تم فصل آسيا العربية عن أفريقيا العربية بسبب وجود إسرائيل.
- الاحتلال الإسرائيلي لمعظم الأراضي الفلسطينية، بينما تم إلحاق الضفة الغربية بالأردن و قطاع غزة تحت الإدارة المصرية.

2. تهجير الشعب الفلسطيني:

- تهجير أكثر من 800,000 فلسطيني من أراضيهم خلال 1948/1949، ولم يبقَ إلا 160,000 فلسطيني في مناطق الجليل، الناصرة، يافا، والنقب.

3. عدم الاستقرار السياسي والأمني:

- انقلاب حسني الزعيم في سوريا عام 1949، وانقلاب سامي الحناوي، كانا نتيجة مباشرة للحرب.
- اغتيال الزعيم رياض الصلح و الملك عبد الله في 1951، وهو ما يعكس حالة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي.
- ثورة 23 يوليو 1952 في مصر بقيادة جمال عبد الناصر ضد الملك فاروق كانت نتيجة للحالة السياسية التي خلفتها الحرب.
- ثورة بيضاء في لبنان 1952 ضد الرئيس بشارة الخوري كانت أيضًا جزءًا من الاضطرابات التي خلفتها نتائج الحرب.
- مطالبة عبد الناصر بجلاء القوات البريطانية عن قناة السويس في 1954، مما شكل تطورًا في العلاقات مع الاستعمار الغربي.
- عقد صفقة السلاح التشيكي في 1955، مما كسر احتكار السلاح الغربي لمصر في ذلك الوقت.

الدروس المستفادة:

1. أهمية التحضير العسكري والسياسي: الحرب أظهرت أنه لا بد من الاستعداد الكامل على جميع الأصعدة، العسكرية والسياسية، وأن الأنظمة العربية لم تكن جاهزة بشكل كافٍ لمواجهة المشروع الصهيوني.
2. وحدة الصف العربي: الحرب أثبتت أن غياب التنسيق بين الجيوش العربية كان من الأسباب الرئيسية للهزيمة. وكان من الضروري أن تكون الخطط موحدة وأهداف الجيوش متناسقة.

3. القدرة على الصمود والتخطيط طويل المدى: أظهرت الحرب أن القدرة على الصمود أمام التحديات الخارجية تحتاج إلى التخطيط بعيد المدى وتفهم كامل للتهديدات.
 4. ضرورة الدعم الدولي: كانت الدعم الغربي لإسرائيل عاملاً حاسماً في النتيجة، مما يبرز أهمية البحث عن تحالفات قوية مع دول داعمة للحقوق العربية.
 5. التأثير السياسي للأزمات العسكرية: الحرب أظهرت تأثير الأزمات العسكرية على الاستقرار السياسي في المنطقة، حيث أن الهزيمة العسكرية أوجدت تغييرات جذرية في السياسة الداخلية للعديد من الدول العربية.
- في المجمل، كانت نتائج حرب 1948 كارثية على المستوى القومي والسياسي، ولكنها شكلت دروساً قاسية للمستقبل، خاصة في ما يتعلق بتحقيق الوحدة العربية والاستعداد الجيد لمواجهة التحديات الخارجية.

إضافة إلى ما ذكر عن نتائج حرب 1948:

1. التهديدات المتكررة والتكاليف العسكرية:
 - تعرضت الدول العربية المحيطة بإسرائيل لعدوانات متكررة من قبل الكيان الصهيوني، مما دفعها إلى الاحتفاظ بحشود عسكرية كبيرة للتصدي لهذه الهجمات.
 - هذا الوضع أدى إلى صرف نفقات ضخمة على التسليح والإنفاق العسكري كان من الممكن تخصيصها في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما أثر على الأوضاع الداخلية للدول العربية.
2. اختلاف وجهات النظر بين الدول العربية:
 - جامعة الدول العربية وبعض الدول العربية (مصر، سوريا، لبنان، اليمن، السعودية) شكلت حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي، بينما رفضت الحكومتان الأردنية والعراقية هذه الحكومة.
 - الأردن ضم الضفة الغربية إلى أراضيه، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الأردنيين والفلسطينيين لأكثر من 20 عامًا.
 - هذا الاختلاف كان له تأثير طويل المدى على وحدة الصف العربي تجاه القضية الفلسطينية.
3. الأداء العسكري للجيش العربية:
 - في البداية، كان أداء الجيوش العربية مقبولاً إلى حد ما قبل توقيع الهدنة في 11 يونيو 1948.
 - من المهم أن نفهم أن الجيش الإسرائيلي لم يهزم خمس جيوش عربية نظامية كما قد يُصوّر، بل إن الجيوش العربية لم تدخل بكامل قوتها في المعركة، وكان لها مشاركة محدودة بسبب القرارات السياسية العربية التي كانت تدير المعركة.
 - القوات الإسرائيلية استفادت من تجربة عسكرية متقدمة لبعض أفرادها الذين قاتلوا في الحرب العالمية الثانية، بينما كانت الجيوش العربية تتألف في الغالب من جنود غير مدربين وغير مستعدين لمثل هذا النوع من الحروب.
 - هذه الأخطاء العسكرية والقرارات السياسية الغير مدروسة ساهمت في نتائج الحرب، لكن لا يمكن اعتبارها هزيمة عسكرية كاملة، لأن الجيوش العربية ظلت تقاتل فوق الأراضي الفلسطينية حتى توقيع الهدنة.
4. توسيع الأراضي الإسرائيلية:
 - الكيان الإسرائيلي تمكن من زيادة مساحة الأراضي التي يسيطر عليها، حيث حصل على ثلاثة أضعاف الأراضي التي كانت قد مُنحت لها في قرار التقسيم لعام 1947.
 - هذا التوسع كان له تأثير كبير على الوجود الفلسطيني في هذه الأراضي، مما أدى إلى تشريد الفلسطينيين.

5. مشكلة اللاجئين الفلسطينيين:

- الحرب أسفرت عن تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين اضطروا للجوء إلى الدول العربية المجاورة.
- على الرغم من قرار الأمم المتحدة في 11 ديسمبر 1948 الذي ينص على عودة اللاجئين وتعويضهم عن خسائرهم، رفضت إسرائيل تنفيذ القرار ولا تزال ترفضه حتى اليوم.
- هذه القضية تعتبر من أكبر المآسي الإنسانية وتظل مشكلة قومية لها تأثير على جميع الأقطار العربية.
- 6. التأثير على الصراع العربي-الإسرائيلي:
- حرب 1948 تركت آثارًا عميقة على الأوضاع الداخلية والخارجية للأقطار العربية.
- جذوة الصراع العربي-الصهيوني استمرت مشتعلة، وكان من أبرز نتائجه انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة في الفترة التي تلت الحرب، وهو ما دفع القضية الفلسطينية لتكون جزءًا أساسيًا من الحركات الوطنية العربية.

الدروس المستفادة من هذه التجربة تشمل:

- أهمية التنسيق السياسي والعسكري بين الدول العربية، لضمان وحدة الصف في مواجهة التحديات.
- الاستعداد العسكري والتخطيط الجيد، وعدم الاستخفاف بالتهديدات الخارجية.
- الحفاظ على وحدة الأراضي الفلسطينية وعدم تقسيمها أو السماح بأي شكل من أشكال التفريط بالحقوق الفلسطينية.
- الدور المركزي للقضية الفلسطينية في تحريك النضال العربي ضد الكيان الصهيوني، وضمان أنها ستظل في قلب السياسة العربية.

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦

توضيح سياق تطور الصراع العربي-الإسرائيلي في فترة ما بعد حرب 1948:

1. مصر وحرب فلسطين 1948:

- كما ذكرنا سابقاً، مصر شاركت في حرب فلسطين 1948 التي انتهت بـ هدنة وليس صلحاً بين العرب و"إسرائيل" في عام 1949.
- حالة الحرب بين الدول العربية و"إسرائيل" استمرت بعد ذلك، وهذا جعل إسرائيل تُعتبر العدو الأول لمصر من الناحية العسكرية والوجودية.
- 2. ثورة 23 يوليو 1952:

- عندما قامت ثورة 23 يوليو 1952 في مصر، قيادة الثورة وضعت إسرائيل كـ العدو الأول لمصر في اعتبارها، خاصة بعد الحرب التي كانت قد نشبت في 1948.
- مصر الثورة سعت إلى تحديث جيشها وتجهيزه بالأسلحة الحديثة لمواجهة أي تهديدات محتملة من إسرائيل.
- 3. أبعاد القضية الفلسطينية في نظر الثورة:

- ثورة 23 يوليو أدركت تماماً أبعاد القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني سواء من اللاجئين الذين تشردوا من ديارهم أو من الذين بقوا في الأرض المحتلة.
- القيادة المصرية وضعت استراتيجيتين رئيسيتين لمواجهة القضية:
 - النهوض بالحركة العربية وتنشيط الجهاد العربي من أجل استرداد الأراضي المغتصبة.
 - تجميع القوى العربية والعمل على تحرير فلسطين من خلال حركة نضال عربية شاملة.
- 4. العقبات التي واجهت الثورة المصرية:

- التحالف الاستعماري بين الصهيونية والدول الغربية كان من أبرز العقبات التي واجهت الثورة.

- التحالفات الغربية كانت تدعم إسرائيل بالأسلحة والمال والمساعدات التقنية والفنية، في حين أن الدول العربية كانت تواجه صراعات داخلية بسبب تباين الأنظمة السياسية وتناقضات بينها.
- 5. مصر في مواجهة القيود الغربية:

- في عام 1955، فرنسا رفضت تزويد مصر بالأسلحة بحجة دعم مصر للثوار الجزائريين في حربهم ضد الاستعمار الفرنسي، ووضعت شروطاً سياسية تعجيزية لبيع الأسلحة.
- الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً اشترطت أن تنضم مصر إلى الحلف الغربي ضد الاتحاد السوفيتي مقابل بيع الأسلحة.
- بريطانيا وافقت على بيع دبابات متوسطة، لكنها لم توفر الذخيرة اللازمة، وهو ما كان له تأثير محدود على الجيش المصري.
- 6. صفقة الأسلحة السوفيتية:

- في ظل هذه المعارضة الدولية، حكومة ثورة يوليو أدركت ضرورة البحث عن مصادر جديدة للأسلحة، وبدأت صفقة الأسلحة السوفيتية.
- في أوائل 1955، بدأت الأسلحة السوفيتية تتدفق إلى الجيش المصري، لكن تم الإعلان عن أن الصفقة كانت مع تشيكوسلوفاكيا لأغراض خداع الغرب.
- هذه الصفقة تميزت بأنها لم تتضمن شروطاً سياسية، وكان يتم تبادل الأسلحة مقابل صادرات مصرية مثل القطن والأرز.
- 7. التآمر الدولي ضد مصر:

- الدول الكبرى، خاصة بريطانيا وفرنسا، بتحالف مع إسرائيل، بدأوا في افتعال الأزمات ضد التجربة التحررية التي شهدتها مصر بعد ثورة 23 يوليو.
- بين عامي 1955 و1956، بدأت الأزمات تتصاعد، في محاولة لاحتواء النهضة العسكرية والسياسية التي كانت تحققها مصر.
- هذه المؤامرات الدولية تمثلت في العدوان الثلاثي (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) ضد مصر في 1956، إثر تأمين قناة السويس، حيث تم استخدام إسرائيل كأداة لتنفيذ الهجوم العسكري، مما كان له آثار كبيرة على السياسة الدولية في المنطقة.

خلاصة:

- ثورة 23 يوليو في مصر كانت تحمل رؤية شاملة لحل القضية الفلسطينية، في إطار التحرير العربي والتنسيق مع الدول العربية الأخرى.
- القيود الغربية على تسليح مصر جعلت الثورة تتجه نحو الكتلة الشرقية للحصول على الأسلحة، في خطوة استراتيجية لتعزيز القدرات العسكرية لمواجهة إسرائيل.
- التآمر الدولي ضد مصر كان له تأثير كبير في تصعيد التوترات في المنطقة، وبالأخص في ظل الصراع على قناة السويس في عام 1956.

التآمر الدولي ضد مصر في فترة 1955-1961:

1. التآمر الدولي ضد التجربة التحررية في مصر:

- بعد ثورة 23 يوليو 1952، بدأ التآمر الدولي ضد مصر، خصوصاً من بريطانيا وفرنسا وبتحالف مع إسرائيل.
- كانت مصر بقيادة جمال عبد الناصر تسعى إلى تحقيق الاستقلال الكامل عن النفوذ الغربي، وتوجيه سياستها الداخلية والخارجية بما يخدم مصالح الشعب المصري والأمة العربية.

2. الولايات المتحدة وسحب المساعدات:

- في عام 1956، كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عرضت مساعدات مالية لمصر لإنشاء مشروع السد العالي في أسوان.
- بشكل مفاجئ، سحبت الولايات المتحدة عرضها، مما دفع الحكومة المصرية إلى اتخاذ خطوة تصعيدية تمثلت في تأميم قناة السويس في 26 يوليو 1956.

3. تأميم قناة السويس:

- مصر قررت تأميم قناة السويس وإدارتها بشكل مستقل عن الشركات الأجنبية، وهو ما أغضب الدول الغربية المستفيدة من القناة.
- بريطانيا وفرنسا، اللتان كانت لديهما مشاركات كبيرة في رأس المال الخاص بشركة القناة، اعتبرتا أن التأميم بمثابة عمل عدائي ضد مصالحهما الاستعمارية.
- إسرائيل كانت تعتبر مصر تحت قيادة عبد الناصر تهديدًا كبيرًا على أمنها، خاصة بعد نجاح مصر في تصدير أفكار التحرر الوطني لدول العالم العربي وإفريقيا وآسيا.

4. العدوان الثلاثي على مصر (1956):

- بعد تأميم قناة السويس، كانت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا قد توافقت في اتفاق سري على شن حرب ضد مصر، وكان الهدف الإطاحة بجمال عبد الناصر والتخلص من سياساته المستقلة.
- إسرائيل كانت قد بدأت عمليات عسكرية ضد المواقع المصرية في قطاع غزة قبل العدوان الثلاثي، وذلك لإضعاف مصر على المستوى العسكري.
- في 29 أكتوبر 1956، بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بدأوا العدوان الثلاثي على مصر.

5. أسباب العدوان الثلاثي:

- كانت إسرائيل قد اعتبرت تأميم قناة السويس بمثابة تهديد مباشر لها، بما أن قناة السويس كانت شريانًا حيويًا للتجارة الإسرائيلية مع باقي العالم.
- بريطانيا وفرنسا كانا يخشيان من فقدان نفوذهما الاستعماري في المنطقة، وخصوصًا في قناة السويس.
- كانت مصر تحت قيادة عبد الناصر قد بدأت مساعدة الدول العربية والأفريقية في نضالها ضد الاستعمار الغربي، وهو ما كان يشكل تهديدًا مباشرًا للمصالح الاستعمارية الغربية في المنطقة.

6. الاستنكار الدولي والرد المصري:

- في الوقت الذي رفضت الولايات المتحدة المشاركة المباشرة في العدوان، إلا أن الأسلحة المستخدمة في الهجوم كانت من حلف الأطلسي، وبالأخص الأسلحة الأمريكية.
- الرد المصري كان مقاومة شرسة، حيث تمكنت مصر من الصمود أمام الهجوم، وحققت نصرًا سياسيًا في الساحة الدولية، إذ قوبل العدوان ب استنكار عالمي، خصوصًا من الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة.
- الضغط الدولي من الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة أجبر الدول المعتدية على وقف العدوان.

خلاصة:

- تأميم قناة السويس كان مجرد ذريعة لشن العدوان الثلاثي ضد مصر، الذي كان يهدف إلى إضعاف جمال عبد الناصر وإسقاط سياساته التحررية.
- رغم عدم اشتراك الولايات المتحدة في العدوان بشكل مباشر، إلا أن الأسلحة التي استخدمها المعتدون كانت أسلحة حلف الأطلسي، بما فيها الأسلحة الأمريكية.
- رغم الهجوم العسكري، فإن مصر تمكنت من تحقيق انتصار سياسي في الأمم المتحدة، وهو ما عزز من مكانة عبد الناصر في العالم العربي.

نتائج العدوان الثلاثي على مصر (1956):

1. النجاح الجزئي للدول المعتدية:

- إسرائيل و بريطانيا و فرنسا نجحوا في احتلال بعض المناطق مثل شبه جزيرة سيناء و مدينة بورسعيد في البداية، لكنهم واجهوا مقاومة شعبية و عسكرية شرسة من الجيش المصري والشعب المصري.
- 2. مقاومة الشعب والجيش المصري:

- الشعب المصري قدم مقاومة بطولية في كل مكان، من الجيش المصري الذي تصدى للقوات المعتدية، إلى المدنيين الذين دافعوا عن مدنهم وقريتهم.
- الجيش المصري تصدى لقوات العدوان وأظهر صمودًا كبيرًا رغم التفوق التكنولوجي والعسكري للمعتدين.
- 3. الدعم العربي والإفريقي والسوفيتي:

- العالم العربي أظهر تضامناً كبيراً مع مصر، حيث حركت الدول العربية مختلف وسائل الدعم السياسي والدبلوماسي.
- الدول الإفريقية أيضاً قدمت تأييداً كبيراً لمصر ضد العدوان.
- من جانب آخر، الاتحاد السوفيتي أعلن عن استعداده للتدخل العسكري لمساعدة مصر في مواجهة المعتدين، مما شكل تهديداً كبيراً للقوى الغربية.
- 4. الاستنكار الدولي:

- الولايات المتحدة عبرت عن استنكارها الشديد للعدوان، لأنها لم تكن على علم بتخطيطه ولم توافق عليه.
- هذا الاستنكار من الولايات المتحدة كان له دور كبير في إضعاف الموقف الدولي للمعتدين ورفع الضغط على بريطانيا وفرنسا.
- 5. فشل العدوان ونتائجه:

- العدوان فشل في تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، واضطرت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إلى الانسحاب.
- بريطانيا وفرنسا انسحبت من بورسعيد ومنطقة قناة السويس في ديسمبر 1956.
- إسرائيل انسحبت من شبه جزيرة سيناء في مارس 1957.
- مصر تمكنت من الاحتفاظ بحقها في تأميم قناة السويس، وتمكنت من إعادة الملاحة في القناة.
- 6. المراقبون الدوليون في شرم الشيخ:

- إسرائيل رغم فشل العدوان، نجحت في الحصول على قرار من مجلس الأمن يطلب وضع مراقبين دوليين في شرم الشيخ لضمان أمن الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة ولضمان الهدنة على طول الحدود.
- 7. تعزيز مكانة مصر وعبد الناصر:

- بعد الحرب، مكانة مصر و جمال عبد الناصر ارتفعت بشكل كبير في العالم العربي.
- الشعب العربي اعتبر أن مصر حققت انتصاراً سياسياً حيث تحدثت الدول الاستعمارية و إسرائيل، واعتبروا أن عبد الناصر كان رمزاً للحرية والاستقلال.
- من جهة أخرى، تزايدت الهوة بين الدول التي دعمت مصر في معركتها ضد العدوان وبين تلك التي كانت ترى في سياسات عبد الناصر تهديداً.
- 8. النتيجة السياسية:

- ورغم الانتصار العسكري، إلا أن العدوان كان بمثابة محك لتحديد مكانة مصر في السياسة الإقليمية والدولية.
- مصر و عبد الناصر خرجوا من الحرب بمكانة قوية في المنطقة العربية، في الوقت الذي فشلت فيه القوى الغربية والصهيونية في تحقيق أهدافها.

ثالثاً: حرب عام ١٩٦٧م:

الأحداث التي سبقت العدوان الثلاثي على مصر (1956) وأثرها في العلاقات مع الولايات المتحدة:

1. موقف عبد الناصر من مشروع إيزنهاور:

- الرئيس جمال عبد الناصر رفض مشروع إيزنهاور الذي كان يهدف إلى دعم الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط والتي كانت تواكب السياسة الغربية، خاصة في مواجهة الشيوعية.
- الملك سعود و الملك حسين و الرئيس السوري شكري القوتلي دعموا عبد الناصر في رفض المشروع، وهو ما زاد من غضب الولايات المتحدة تجاه عبد الناصر.
- 2. الرد الأمريكي وخلق الأزمة السورية:

- الولايات المتحدة بدأت في مناورات عسكرية أمام السواحل السورية، وقامت بتحريك القوات التركية المدربة من قبل أمريكا إلى الحدود السورية.
- في هذا السياق، أعلن عبد الناصر عن دعم مصر لسوريا ضد أي عدوان أمريكي، وأدى ذلك إلى اتفاقيات بين مصر وسوريا والتي تمهد لتوحيد البلدين في وحدة سياسية كاملة تم الإعلان عنها في 22 فبراير 1958.
- 3. الأزمة السورية والأزمة اللبنانية:

- أزمة سوريا عام 1957 أدت إلى إفشال مشروع إيزنهاور، حيث كانت الولايات المتحدة ترغب في السيطرة على المنطقة العربية ومنع النفوذ السوفيتي، لكن الرفض العربي لمشروع إيزنهاور أدى إلى تحدي واسع للنفوذ الأمريكي.
- الأزمة اللبنانية في مايو 1958 كشفت عن أخطار المشروع الأمريكي في المنطقة، حيث دعمت الولايات المتحدة بعض الحكومات العربية الموالية لها، مما أثار توترات في المنطقة.
- ثورة العراق في 14 يوليو 1958 كانت ضربة أخرى للسياسة الأمريكية في المنطقة، حيث أسفرت عن إسقاط النظام الملكي المدعوم أمريكياً وأدى إلى تقوية الحركات الوطنية والاستقلالية.
- 4. السياسة الأمريكية في أواخر الخمسينيات:

- خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس آيزنهاور (1959-1961)، السياسة الأمريكية كانت محدودة في الشرق الأوسط، وركزت على مساعدة الحكومات العربية التي ترغب في التعاون مع أمريكا في جهود التنمية.
- السياسة الأمريكية أصبحت أكثر حرصاً على منع اندلاع حرب جديدة في الصراع العربي الإسرائيلي، مع محاولة الحفاظ على المصالح الأمريكية وأمنها القومي في المنطقة.
- 5. تغير السياسة الأمريكية مع مجيء كينيدي:

- في 1961، عندما تولى جون كينيدي الرئاسة، بدأ يقدم مساعدات اقتصادية لدول المنطقة لمساعدتها في التنمية، وركز على إقامة علاقات جيدة مع العرب.
- أعلن كينيدي عن تفهم أفضل للصراع العربي الإسرائيلي، وعمل على تبني سياسة متوازنة تتجنب الانحياز الكامل إلى إسرائيل.

خلاصة:

- المواقف المصرية و رفضها للنفوذ الأمريكي في المنطقة ساهمت في تزايد التوترات بين مصر و الولايات المتحدة في تلك الفترة.
- مصر تحت عبد الناصر أثبتت استقلالها عن القوى الغربية وبدأت تسعى لتحقيق وحدة عربية ودعم الحركات التحررية في المنطقة.

- في المقابل، الولايات المتحدة حاولت الحفاظ على نفوذها في المنطقة، ولكنها أدركت أنه لا يمكن فرض سياسات تؤدي إلى عزل مصر بشكل كامل.

الموقف الأمريكي تجاه المنطقة العربية في فترة الستينيات:

1. التوجه الأمريكي نحو العرب:

- الإدارة الأمريكية الجديدة في عهد جون كينيدي تبنت سياسة أكثر تقديرًا للعرب، مشيرة إلى استعدادها لإقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل.
 - أكدت الولايات المتحدة أن العرب هم الأقدر على ملء الفراغ في منطقتهم وأن استقرار المنطقة وتنميتها سيكون له فائدة مشتركة للطرفين، العربي والأمريكي.
 - هذا التوجه كان يعكس رغبة أمريكا في التأكيد على دور العرب في شؤون منطقتهم، بعيدًا عن التدخل الخارجي، وبالتالي تبني سياسة توازن في العلاقات الدولية.
2. موقف الولايات المتحدة من ثورة اليمن:

- عندما اندلعت ثورة اليمن عام 1962، دعمها عبد الناصر وأيدتها المملكة العربية السعودية، واجهت الولايات المتحدة هذا الموقف بتوجه متوازن.
 - الولايات المتحدة سعت لإقناع عبد الناصر بسحب الجيش المصري من اليمن ووقف الهجوم على السعوديين، ولكن دون أن تواجهه بالعداء، بل كانت تدرك مكانة عبد الناصر كقائد للعالم العربي ورمز للإصلاح والتمدن.
3. المساعدات الاقتصادية والفنية الأمريكية لمصر:

- الولايات المتحدة قدمت مساعدات اقتصادية وفنية لمصر لعدة أسباب:
 - موازنة المساعدات السوفيتية لمصر في إطار النفوذ الدولي.
 - ضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في مصر لتحسين الوضع الداخلي والتصدي للمشاكل التي يعاني منها الشعب المصري، مثل زيادة النسل.
 - كان الهدف من هذه المساعدات ضمان مصر بعيدًا عن الشيوعية وتعزيز استقرار المنطقة، بما يحقق المصالح الأمريكية في المنطقة، بما في ذلك حماية مصالح البترول وقناة السويس.
4. المساعدات الأمريكية لإسرائيل ومصر:

- رغم أن إسرائيل كانت تتلقى مساعدات أمريكية أكبر من جميع الدول العربية مجتمعة حتى عام 1959، فإن الولايات المتحدة في 1963 بدأت تقديم مساعدات اقتصادية ضخمة لمصر.
 - في 1960، كانت مصر هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي حصلت على أكبر مساعدات اقتصادية أمريكية.
 - على الرغم من ذلك، إسرائيل كانت تستمر في تلقي أموال ومساعدات عسكرية أكثر من مصر.
 - في هذا الوقت، نظريات الأمن الإسرائيلي لم تكن تمثل تهديدًا كبيرًا من وجهة نظر أمريكا، وكان التعهد الأمريكي بحماية إسرائيل ضد أي هجوم عربي ثابتًا.
5. موقف عبد الناصر من مبيعات الصواريخ الأمريكية لإسرائيل:

- في مايو 1963، تعهد عبد الناصر للرئيس كينيدي بعدم مهاجمة مبيعات الصواريخ الأمريكية لإسرائيل من خلال الإعلام المصري كما كان يفعل في الماضي.
- الولايات المتحدة رحبت بهذا التعهد الذي عزز العلاقات بين البلدين.

خلاصة:

- السياسة الأمريكية في هذه الفترة شهدت تغيرات ملحوظة في تعاملها مع العالم العربي، حيث تبنت موقفًا أكثر مرونة تجاه مصر والمنطقة.
- عبد الناصر بقي قائدًا مؤثرًا في العالم العربي، وكان موقفه حاسمًا في تعزيز العلاقات مع القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة.
- من جانب آخر، إسرائيل استمرت في الحصول على دعم أمريكي كبير، لكن أمريكا حاولت الحفاظ على علاقة متوازنة مع مصر في ظل الوضع السياسي المتشابك في المنطقة.

توتر العلاقات بين مصر والولايات المتحدة في الستينيات:

1. الاستياء الإسرائيلي من التفاهم المصري الأمريكي:

- رغم أن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا تتفقان على أن جمال عبد الناصر ليس راغبًا في مهاجمة إسرائيل مباشرة عبر القوات البرية، إلا أن إسرائيل كانت تشعر بالقلق من أي مبادرة مصرية قد تضر بمصالحها.
- من بين الأسباب التي جعلت عبد الناصر يتجنب الهجوم البري على إسرائيل:
 - الخوف من قوة الجيش الإسرائيلي.
 - المعارضة السوفيتية لمثل هذه الخطوة.
 - المصالح الأمريكية في المنطقة، والتي تضمنت حماية إسرائيل.
- على الرغم من أن إسرائيل كانت تتوقع هجومًا جويًا مفاجئًا من مصر، إلا أن الولايات المتحدة كانت تستبعد ذلك تمامًا.

2. الصدمة العربية بعد اغتيال كينيدي:

- كان الزعيم الأمريكي جون كينيدي يحظى بثقة كبيرة بين العرب بسبب موقفه المتوازن، وكان له دور في تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربي.
- ولكن بعد اغتيال كينيدي في 1963، جرى انتقال السلطة إلى ليندون جونسون، الذي أظهر ميلًا أكبر نحو إسرائيل.
- هذا التوجه الأمريكي الجديد أدى إلى توتر العلاقات مع مصر والدول العربية الراديكالية.

3. العوامل التي ساهمت في تدهور العلاقات:

- دعم الولايات المتحدة للمرتزقة في اليمن، بهدف تشتيت القوات المصرية، مما زاد من سوء العلاقة.
- مساندة مصر لحكومة الكونغو ضد السياسة الأمريكية هناك.
- حرق المتظاهرين لمكتبة المركز الثقافي الأمريكي في القاهرة.
- إسقاط طائرة أمريكية بطريق الخطأ أثناء مرورها في الأجواء المصرية.
- رفض مصر التدخل الأمريكي في فيتنام وانتقادها له.
- تزايد العلاقة بين مصر والاتحاد السوفيتي، وتوجه مصر نحو الاشتراكية.

4. رد الفعل الأمريكي: قطع المعونات:

- بسبب هذه التطورات، قررت الولايات المتحدة قطع المعونة الاقتصادية عن مصر، و وقف مبيعات القمح لها.
- في رد فعل عنيف، سخر عبد الناصر من المعونة الأمريكية قائلاً: "ليشرب الأمريكيون من البحر الأبيض وإذا لم يكفهم فليشربوا من البحر الأحمر".
- اعتبر هذا الموقف بمثابة عداء شخصي بين عبد الناصر و الرئيس الأمريكي جونسون.

5. السياسة الأمريكية والتخطيط لحرب 1967:

- في ظل هذا التوتر، كانت الولايات المتحدة تمضي قدمًا في دعم الأنظمة التي تقاوم الاتجاهات الراديكالية في العالم العربي مثل سوريا والعراق واليمن والجزائر.

- كانت الولايات المتحدة تعتبر إسقاط حكم عبد الناصر وتحقيق السياسة الأمريكية في المنطقة أمراً ضرورياً، مما مهد الطريق لاندلاع حرب 1967 بين العرب وإسرائيل، وهو ما يُعتبر جزءاً من التوجه الأمريكي في المنطقة.

خلاصة:

- العلاقات بين مصر و الولايات المتحدة في الستينيات شهدت توتراً متزايداً، حيث كانت الولايات المتحدة تتحاز إلى إسرائيل في كثير من القضايا، بينما كانت مصر تسعى للتقارب مع الاتحاد السوفيتي وتحقيق سياسة أكثر راديكالية.
- السياسة الأمريكية في تلك الفترة كانت تهدف إلى دعم الأنظمة الحليفة لإسرائيل، وبالتالي تقويض الدور المصري في المنطقة العربية، وهو ما أسفر عن تصاعد التوتر و التحضير لحرب 1967.

دور الولايات المتحدة في حرب 1967 وأحداث التصعيد:

1. إمدادات الأسلحة لإسرائيل:

- منذ عام 1964، الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقدم إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة.
- على الرغم من تصريحات المسؤولين الأمريكيين التي أكدت الحفاظ على التوازن في القوى بين العرب وإسرائيل، كانت الولايات المتحدة تضمن سلامة إسرائيل ضد أي هجوم عربي، بل كانت تروج لفكرة تهديد عبد الناصر للسلام العالمي بعد إغلاق خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية.
- 2. أزمة إسرائيلية سورية مفتعلة:

- في إطار خطط الولايات المتحدة، تم افتعال أزمة إسرائيلية سورية من خلال حشد القوات الإسرائيلية على الحدود السورية.
- تم تسريب شائعات تفيد بأن إسرائيل قد تشن هجوماً على سوريا، وهو ما كان سيؤدي إلى رد فعل من مصر. إذا استجاب عبد الناصر بالحشد العسكري في سيناء، فسيظهر أمام العالم كـ معتدٍ.
- هذا الفخ الأمريكي جعل عبد الناصر يظهر في صورة المدافع عن العرب، بينما كان الهدف هو إدخاله في الحرب.
- 3. التورط الأمريكي في حرب 1967:

- الولايات المتحدة لعبت دوراً رئيسياً في ضمان التفوق الإسرائيلي في حرب 1967، وذلك من خلال التأييد السياسي و المساندة العسكرية إذا لزم الأمر.
- الهدف كان معاقبة عبد الناصر بسبب عدائه للولايات المتحدة وتحالفه مع الاتحاد السوفيتي، وكذلك بسبب دعم سوريا والعراق لمصر في سياساتها.
- في نفس الوقت، روسيا حذرت مصر من مهاجمة إسرائيل، وأكدت أنها لن تقدم أية مساعدة عسكرية إذا قررت مصر خوض عمل عسكري ضد إسرائيل.
- 4. إسرائيل تبدأ الهجوم في حرب 1967:

- بناءً على هذه الخطط الأمريكية، بدأت إسرائيل الهجوم على مصر وسوريا والأردن على التوالي، في حرب خاطفة.
- الولايات المتحدة كانت تدعم هذا الهجوم الإسرائيلي بشكل غير مباشر عبر المساندة السياسية والعسكرية.
- 5. إسرائيل تحدى المجتمع الدولي:

- بعد هذه الحرب، تمادت إسرائيل في تحدي المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة، خاصة فيما يتعلق بخرق خطوط الهدنة.
- تلقت إسرائيل دعماً قوياً من الولايات المتحدة والمعسكر الغربي، مما جعلها تتجاهل أي موقف دولي معارض.
- 6. التصعيد المصري:

- مصر تحت قيادة عبد الناصر، وجدت نفسها في مواجهة تهديدات صهيونية ضد الدول العربية، وخاصة سوريا.

- لتجنب الهجوم الإسرائيلي على سوريا، قرر عبد الناصر توحيد الجبهة العربية من خلال مصر وسوريا والأردن.
 - على الرغم من محاولات مصر لفتح جبهة عربية موحدة، كانت الولايات المتحدة تقدم الدعم العسكري لإسرائيل.
7. غلق خليج العقبة وتوتر الموقف**:

- في خطوة تصعيدية، طالبت مصر الأمم المتحدة بسحب المراقبين الدوليين من خطوط الهدنة، وتم سحب القوات الدولية.
- بعدها، مصر أغلقت مضيق العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، مما أدى إلى تأزم الموقف بشكل أكبر.
- الدول الأوروبية رفضت مساندة الطرف البادئ بالحرب، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تقدم دعماً عسكرياً ولوجستياً لإسرائيل.

خلاصة:

- الولايات المتحدة كانت تسهم بشكل رئيسي في التخطيط للحرب عبر دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً، بينما كانت مصر تواجه تهديدات من إسرائيل وتعمل على توحيد الجبهة العربية.
- التطورات هذه أدت إلى تصعيد الموقف العسكري بشكل ملحوظ، حيث قامت إسرائيل بهجوم مفاجئ على مصر وسوريا والأردن في حرب 1967.
- الولايات المتحدة كانت تمارس دوراً مزدوجاً من خلال دعم إسرائيل وتحذير مصر من اتخاذ إجراءات عسكرية ضد إسرائيل.

حرب 1967: الهجوم الإسرائيلي وردود الفعل العربية والدولية

1. الهجوم الإسرائيلي المفاجئ:

- في صباح 5 يونيو 1967، إسرائيل شنت غارات جوية مكثفة على المطارات المصرية وقواعد الصواريخ، مما أدى إلى فشل حركة الطيران المصري.
- في الوقت نفسه، تقدمت القوات البرية الإسرائيلية واحتلت غزة وشبه جزيرة سيناء، ووصلت إلى قناة السويس.
- كما احتلت الضفة الغربية للأردن والقدس العربية ومرتفعات الجولان السورية، ليكتمل بذلك الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بالكامل، بالإضافة إلى الأراضي السورية والمصرية.

2. الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية:

- إسرائيل حسمت الحرب بسرعة عبر تدمير الطيران العربي بشكل مفاجئ، مستندة إلى المعلومات الاستخباراتية التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية.
- القوات البحرية الإسرائيلية احتلت قطاع غزة و مهاجمت القوات المصرية في سيناء، وهي القوات التي وقعت ضحية أخطاء وسوء تقدير القيادة، حيث لم يكن هناك غطاء جوي للقوات المصرية.
- تشويش السفينة الأمريكية "ليبيرتي" التي كانت قريبة من ساحل سيناء كان له دور في تأجيج الوضع.
- تم الهجوم الإسرائيلي على الجبهة السورية واحتلال مرتفعات الجولان، وتم ذلك كله في ستة أيام فقط.

3. رد فعل عبد الناصر والدول العربية:

- بعد الهزيمة، استمر عبد الناصر في هجومه على الولايات المتحدة، متهمًا إياها بالمشاركة في العمليات العسكرية ضد مصر من خلال الطائرات البريطانية.
- الدول العربية اتخذت إجراءات انتقامية ضد الولايات المتحدة مثل قطع العلاقات الدبلوماسية وإيقاف ضخ النفط إلى الولايات المتحدة وبريطانيا.
- مظاهرات شعبية اندلعت في العواصم العربية ضد الولايات المتحدة، حيث كانت السفارات الأمريكية هدفاً للهجمات.
- الاتحاد السوفيتي اعتبر هزيمة العرب بمثابة هزيمة له، وسارع في تأييد قرار في الأمم المتحدة لوقف القتال، كما طالب بتعويض مصر وسوريا عن الأسلحة التي فقدها في الحرب.

4. التأييد الأمريكي لإسرائيل بعد الحرب:

- الولايات المتحدة استمرت في دعم إسرائيل بعد حرب الأيام الستة، حيث أمدت إسرائيل بأسلحة حديثة و أيدت موقفها في الأمم المتحدة.
 - هذا الدعم كان أساسيًا في صمود إسرائيل ونجاحها في إتمام الاحتلال و التوسع العسكري.
5. قرار الأمم المتحدة رقم 242:

- في 22 نوفمبر 1967، الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت قرار 242 بناءً على اقتراح اللورد كارادون مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة.
 - نص القرار على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة لتحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، وحدد مبادئ أساسيين:
1. انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي جرى احتلالها خلال الحرب.
 2. إنهاء حالة الحرب والاعتراف بسيادة الحدود الإقليمية لكل دولة في المنطقة، وضمان استقلالها السياسي.
6. نقاط أخرى في القرار 242:

- أكد مجلس الأمن على ضرورة:
1. ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.
 2. تحقيق تسوية عادلة لمشكلات اللاجئين.
 3. ضمان الحرية الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة، من خلال تدابير مثل إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

الخلاصة:

- إسرائيل حسمت الحرب في ستة أيام عبر التفوق الجوي والتقدم العسكري السريع، مدعومة بتوجيهات استخباراتية من الولايات المتحدة.
- عبد الناصر والعالم العربي ردوا بانتقام دبلوماسي واقتصادي ضد الولايات المتحدة.
- بعد الحرب، استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل، وخرج قرار الأمم المتحدة 242 الذي دعا إلى الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وتحقيق سلام عادل في المنطقة.

التطورات بعد قرار الأمم المتحدة رقم 242 (1967)

1. تعيين المبعوث الخاص:

- قرار الأمم المتحدة طلب من الأمين العام تعيين مبعوث خاص ليتولى القيام باتصالات مع الدول المعنية في الشرق الأوسط، وذلك من أجل تحقيق اتفاق يدعم الجهود التي قد تؤدي إلى حل سلمي بناءً على المبادئ التي جاء بها القرار.
 - كما طُلب من الأمين العام تقديم تقرير إلى مجلس الأمن في أقرب فرصة حول مدى تقدم جهود المبعوث الدولي.
2. تأثير القرار على إسرائيل:

- إسرائيل رأت في القرار 242 فرصة لعدم الالتزام بانسحاب فوري من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967.
- وبدأت إسرائيل تطالب بمفاوضات مباشرة بينها وبين العرب لانسحاب جزئي من الأراضي المحتلة، وليس الانسحاب الكامل كما كان يطالب العرب.
- إسرائيل كان لديها دعم أمريكي قوي، مما شجعها على الاستمرار في الاحتلال وبناء المستوطنات والمشروعات الزراعية والتعدينية في الأراضي العربية المحتلة.

3. التأثير السياسي للحرب:

- حرب 1967 كانت لها تبعات سياسية كبيرة، حيث روسيا (الاتحاد السوفيتي آنذاك) سعت لتعزيز نفوذها في العالم العربي بعد الحرب.
- في عام 1969، وبعد سنة ونصف من الحرب، قررت الدول العربية ذات الأنظمة الجمهورية قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، مما زعزع مكانة الولايات المتحدة في المنطقة العربية.
- 4. حرب الاستنزاف:

- مع زيادة تعنت إسرائيل، بدأ مصر في تنفيذ حرب الاستنزاف على جبهة السويس في صيف 1969، والتي استمرت لمدة عام تقريباً.
- في يونيو 1970، قدم روجرز (وزير الخارجية الأمريكية) مبادرة لوقف العمليات العسكرية بين مصر وإسرائيل، على أن يتم التوسط الدولي بين الطرفين لتنفيذ القرار رقم 242.
- 5. فشل الوساطة الدولية:

- المبعوث الدولي "يارنج" جاء إلى المنطقة لكن دون جدوى، حيث استمرت إسرائيل في رفض الانسحاب الكامل من الأراضي العربية ومنح الفلسطينيين حقهم في إقامة وطن قومي.
- كان التأييد الأمريكي لإسرائيل ما يزال قوياً، سواء من الناحية العسكرية أو المعنوية.
- في تلك الأثناء، استمر التقارب المصري السوفيتي حتى وفاة عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970.

الخلاصة:

- قرار الأمم المتحدة رقم 242 لم يلزم إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة، بل جعلها ترفض الانسحاب الكامل وتطالب بمفاوضات جزئية.
- الدول العربية لم توافق على ذلك، واستمر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.
- روسيا عززت نفوذها في العالم العربي، بينما انخفض نفوذ الولايات المتحدة بعد الحرب.
- مصر بدأت حرب الاستنزاف، وجاءت مبادرة روجرز للوساطة، لكن إسرائيل بقيت رافضة للانسحاب الكامل.

رابعاً: حرب ١٩٧٣م

الوضع المصري بعد حرب يونيو 1967

1. التوتر مع الولايات المتحدة وبريطانيا:

- بعد حرب يونيو 1967، كانت علاقة مصر بقيادة عبد الناصر مع الولايات المتحدة وبريطانيا متوترة للغاية، وذلك لأن هاتين الدولتين قدمتا دعماً قوياً لإسرائيل أثناء الحرب.
- نتيجة لذلك، اضطر عبد الناصر إلى إنهاء حرب اليمن التي كانت جزءاً من انشغالاته العسكرية، فتم سحب الجيش المصري من اليمن بعد التوصل إلى اتفاق مع المملكة العربية السعودية.
- 2. تأثير ذلك على القضية الفلسطينية:

- منظمة فتح بدأت تسيطر على منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1969، مما أثر على مسار العمل الفدائي والمقاومة المسلحة في الأراضي الفلسطينية.
- هذا التغيير في الوضع الفلسطيني جاء كنتيجة لتدهور الوضع المصري في الساحة العربية والدولية بعد الهزيمة في حرب 1967.
- 3. تولي السادات السلطة:

- في عام 1970، توفي جمال عبد الناصر وتولى أنور السادات الرئاسة، حيث بدأ السادات في اتباع سياسة مختلفة عن سلفه، وكان من أهم أولوياته محو آثار وتداعيات حرب 1967.
 - بدأت حرب الاستنزاف على جبهة السويس في الفترة من 1969 حتى 1970، حيث كانت تهدف إلى الضغط على إسرائيل وتدمير قواتها العسكرية بالتدريج.
4. إعادة تسليح الجيش المصري:

- في السبعينات، كان من أولويات السادات تعزيز القدرة العسكرية للجيش المصري، وذلك من خلال إعادة تسليح الجيشين المصري والسوري بالأسلحة السوفيتية.
 - السادات كان يطلب أيضاً سحب الخبراء والفنيين السوفييت من الجيش المصري بينما حافظ على الجيش المصري الذي جهزه السوفييت.
5. بناء القوة العسكرية:

- الموقف الإسرائيلي تجاه مصر بعد حرب 1967 ساعد على رسوخ اعتقاد في القيادة المصرية بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.
 - لذلك، كانت الجهود المصرية تتركز على بناء قوة عسكرية قادرة على هزيمة إسرائيل ودفع الولايات المتحدة لتغيير موقفها تجاه مصر والدول العربية الأخرى.
6. علاقة مصر بالاتحاد السوفيتي:

- الأسلحة السوفيتية كانت تشكل جزءاً أساسياً في بناء القوة العسكرية المصرية، مما جعل الاتحاد السوفيتي يقدم تسهيلات بحرية في بعض الموانئ المصرية.
 - مع ذلك، لم يكن السوفييت مستعدين لتلبية كافة مطالب مصر بشأن الأسلحة، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة.
7. تغيير سياسة السادات:

- أنور السادات بدأ يشعر بأن السوفييت لم يكونوا جادين في تلبية احتياجات مصر العسكرية، فطلب في عام 1973 من السوفييت رحيل الخبراء السوفييت الذين كانوا يعملون في الجيش المصري.
 - هذا الطلب تم في إطار المعاهدة المصرية السوفيتية الموقعة في 27 مايو 1971.
8. الاستعداد للحرب:

- رغم التوترات مع السوفييت، واصل الاتحاد السوفيتي تزويد مصر بالأسلحة مما ساعد في استعداد الجيش المصري لخوض حرب ضد إسرائيل.
 - الهدف المصري كان إجبار إسرائيل على الدخول في مفاوضات للوصول إلى حل سلمي وفقاً لقرار الأمم المتحدة.
- 242.

الخلاصة:

- السادات اتبع سياسة مختلفة عن عبد الناصر، حيث ركز على إعادة بناء القوة العسكرية المصرية مع التركيز على الأسلحة السوفيتية، وأخذ موقفاً أكثر استقلالية عن الاتحاد السوفيتي.
- بينما مصر كانت تعمل على تعزيز قواتها العسكرية، كانت إسرائيل ترفض أي مفاوضات جدية، مما دفع مصر إلى الاستعداد لحرب قد تجبر إسرائيل على الجلوس إلى طاولة المفاوضات لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل في عهد نيكسون

1. الدعم الأمريكي لإسرائيل:

- خلال فترة رئاسة ** نيكسون، كان هناك دعم غير محدود من الولايات المتحدة لإسرائيل من الناحية العسكرية والاقتصادية**، وكان هذا الدعم مشتركاً بين وزير الخارجية في تلك الفترة ويليام روجرز وهنري كيسنجر الذي تولى منصب مستشار الأمن القومي فيما بعد.
 - هذا الدعم كان واضحاً في رفض إسرائيل، بمساندة الولايات المتحدة، كل المبادرات المصرية التي كانت تهدف لتحريك عملية السلام في المنطقة، وذلك على أساس أن مصر والدول العربية في حالة من الجمود ولن تتمكن من الحركة أو الضغط على إسرائيل لتحقيق أي تقدم سياسي.
2. الاتفاق المصري السوري لعام 1972:

- في ظل هذا الموقف، اتفقت مصر وسوريا في عام 1972 على توجيه ضربة مفاجئة لإسرائيل، وذلك لإيقاظها من غرستها وإظهار القوة العسكرية العربية، بهدف فرض تغيير في الموازين العسكرية في المنطقة.

حرب أكتوبر 1973

1. تفاصيل الحرب:

- حرب أكتوبر 1973، والتي تعرف في مصر بحرب العاشر من رمضان، وفي سوريا بحرب تشرين التحريرية، وفي إسرائيل بحرب يوم الغفران، هي الحرب الرابعة بين الدول العربية وإسرائيل.
 - بدأت الحرب في 6 أكتوبر 1973، وهو يوم السبت، الموافق 10 رمضان 1393 هـ، بهجوم مفاجئ من الجيش المصري والجيش السوري على القوات الإسرائيلية المنتشرة في سيناء وهضبة الجولان.
2. المشاركة العربية:

- بعض الدول العربية أسهمت في الحرب سواء من خلال الدعم العسكري أو الدعم الاقتصادي، حيث كان الهدف الرئيسي هو تحرير الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها سيناء والجولان.
3. العمليات العسكرية:

- تمكن الجيش المصري من عبور قناة السويس وإقامة جسر عبر القناة، مما سمح له بالتوغل في سيناء، بينما شن الجيش السوري هجوماً مفاجئاً على الجولان، وحقق بعض التقدم في البداية.
 - الجيش السوري استعاد جزءاً من الجولان، بينما نجح الجيش المصري في تحييد الطيران الإسرائيلي في بداية الهجوم، وهو ما شكل نقطة فارقة في سير المعركة لصالح العرب.
4. التغير في الموقف العسكري:

- رغم البداية القوية، بدأ الموقف العسكري يتغير في الأيام التالية، حيث تمكنت القوات الإسرائيلية من عبور القناة، وتأسيس جسر على الضفة الغربية، مما أدى إلى دفع القوات السورية إلى الانسحاب نحو دمشق.
 - هذا التحول جاء نتيجة للتفوق العسكري الإسرائيلي، مدعوماً من الولايات المتحدة التي أرسلت إمدادات عسكرية هائلة عبر الجسر الجوي، بالإضافة إلى المعلومات الدقيقة عن الثغرات العسكرية على الجبهة.
5. الدعم العربي:

- الدعم العربي في هذه الحرب كان واضحاً من خلال المساعدات العسكرية والمالية التي تدفقت إلى الجبهات، ولكن سرعان ما تبين أن الوضع العسكري على الأرض يتطلب تدخلًا من القوى العظمى لضمان عدم تصاعد الحرب.
6. وقف إطلاق النار:

- الحرب انتهت بعد عدة أيام من القتال المكثف مع وقف إطلاق النار بضغط من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حيث كان الولايات المتحدة لا تقبل بهزيمة إسرائيل، في حين أن الاتحاد السوفيتي لم يكن مستعداً لخسارة سوريا ومصر.

- هكذا، توافقت القوتين العظميتين على وضع حد للحرب قبل أن تتصاعد أكثر، مما أدى إلى وقف القتال بعد تحقيق بعض الانتصارات الأولية للجيش المصري في سيناء والجيش السوري في الجولان.

الخلاصة:

- حرب أكتوبر شكلت نقطة فارقة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، حيث حاولت الدول العربية إثبات قوتها العسكرية من خلال الهجوم المفاجئ، ولكن التوازن العسكري تغير بشكل سريع بسبب الدعم الأمريكي لإسرائيل والعمليات الجوية التي نقلت الأسلحة والمعلومات الدقيقة إلى الجيش الإسرائيلي.
- رغم هذا الدعم، كانت المكاسب العربية ملموسة على الأرض، ما جعل إسرائيل تعيد حساباتها، وتبدأ في النظر في جدوى مفاوضات السلام بعد الحرب.

المواقف العربية من حرب أكتوبر 1973

1. الموقف العراقي:

- العراق تبنى موقفًا مفاده أن الحرب كانت تحريكًا وليس تحريرًا.
- القيادة العراقية أعلنت أنها لم تكن على علم بالهجوم إلا من خلال الإذاعات أو الأنباء غير الرسمية، وأكدت أن هدف مصر وسوريا من الحرب كان تحريك الموقف في المنطقة بهدف تسهيل الحل السلمي.
- العراق قرر المساهمة فعليًا في الحرب بإرسال قطعات عسكرية إلى الجبهتين الشمالية والغربية، على أمل أن تتطور الحرب إلى حرب تحرير تأخذ في اعتبارها طاقات العرب.

2. الموقف الأردني:

- الأردن أعلن أيضًا عن مشاركته الفعلية في الحرب، حيث أرسل قطعات عسكرية أردنية لدعم الجبهة السورية في مواجهتها ضد إسرائيل، وكان الهدف هو إسناد الجبهة السورية بما يساعد على تحقيق النجاح العربي في هذه الحرب.

3. استخدام سلاح النفط:

- في خطوة غير مسبوقة، استخدمت الدول العربية سلاح النفط في دعم القضية العربية، حيث أعلنت الدول العربية المنتجة للنفط عن حظر تصدير النفط وتقليص إنتاجها طالما استمر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.
- السعودية والعراق فرضت حظرًا شاملاً على صادرات النفط إلى الولايات المتحدة والدول الغربية التي كانت تعتبر أكثر انحيازًا إلى إسرائيل.

تطورات الموقف العسكري في نهاية الحرب

1. الجيش الإسرائيلي على الجبهة المصرية:

- في الجبهة المصرية، تمكن الجيش الإسرائيلي من فتح ثغرة الدفرسوار (أو ثغرة التمساح) وعبور القناة إلى الضفة الغربية.
- إسرائيل تمكنت من ضرب حصار على الجيش الثالث الميداني المصري، لكنها فشلت في تحقيق أي مكاسب استراتيجية على الأراضي المصرية، سواء في السويس أو تدمير الجيش الثالث.

2. الجيش الإسرائيلي على الجبهة السورية:

- على الجبهة السورية، الجيش الإسرائيلي تمكن من رد القوات السورية على هضبة الجولان، لكنه لم يحقق أي تقدم كبير أو تغيير جذري في ميزان القوى.

التدخلات الأجنبية في الحرب

1. الاتحاد السوفيتي:

- الاتحاد السوفيتي تدخل بشكل غير مباشر، حيث زود سوريا ومصر بأسلحة متطورة، مما ساعد في تقوية الجبهة العسكرية العربية في بداية الحرب.
- 2. الولايات المتحدة الأمريكية:

- الولايات المتحدة تدخلت أيضًا بشكل غير مباشر، حيث زودت إسرائيل بكميات ضخمة من العتاد العسكري عبر الجسر الجوي، مما ساعد إسرائيل في الحفاظ على قوتها العسكرية في الحرب وتغيير ميزان القوة لصالحها في المراحل المتأخرة.

الخلاصة:

- في النهاية، ورغم الحروب الطاحنة التي دارت على الجبهات المصرية والسورية، وما أبدته الدول العربية من تعاون وتضامن على المستوى العسكري، فإن القوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) تدخلت للحفاظ على مصالحها، مما أدى إلى توقف الحرب مع تحقيق نتائج عسكرية متفاوتة.

تدخل الولايات المتحدة في حرب أكتوبر

1. استجابة الولايات المتحدة لإسرائيل:

- الولايات المتحدة شعرت بفداحة الضربة المصرية لإسرائيل في بداية الحرب، وبالتالي استجابت بسرعة لدعم إسرائيل.
- قامت الولايات المتحدة بإمداد إسرائيل بمعدات عسكرية حديثة تم إرسالها إلى الجنود الإسرائيليين بسرعة، في الوقت الذي نقصت فيه الأسلحة في يد الجنود المصريين.
- كما تدخلت الولايات المتحدة بشكل فاعل لإيقاف القتال بين مصر والعرب من جهة وإسرائيل من جهة أخرى.
- 2. دور الولايات المتحدة في إنهاء النزاع:

- منذ عهد الرئيس نيكسون ثم الرئيس فورد و الرئيس كارتر، بدأت الولايات المتحدة في التحرك السريع لإنهاء النزاع، وتحسين العلاقات مع مصر بعد فترة طويلة من العداء بين البلدين.
- كانت الثمن لهذا التحسن هو أن الاتحاد السوفيتي قطع تسليح مصر وتوقف عن تأييد القوى المعادية لمصر.

استراتيجية السادات ودوره في الحرب

1. هدف السادات من الحرب:

- أنور السادات كان يهدف من خلال حرب أكتوبر إلى تحريك الموقف الدولي وتنبيه الأطراف الدولية إلى ضرورة الوصول إلى تسوية لمشاكل الشرق الأوسط، خاصة تلك المتعلقة بإسرائيل والعرب.
- بعد عامين من الحرب، الوساطة الأمريكية أسفرت عن اتفاق إسرائيلي-سوري، حيث تم سحب القوات الإسرائيلية من بعض الأراضي التي تم احتلالها عامي 1967 و 1973.
- 2. اتفاقيات السلام:

- بعد توقيع الاتفاقيات بين إسرائيل و سوريا، تم الاتفاق على الانسحاب من الأراضي المحتلة مقابل السلام.

- السادات سعى لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، وهو ما تجسّد في اتفاقات تم توقيعها، والتي بدأت سياسة الانسحاب مقابل السلام.

التطورات التي أدت إلى اتفاقيات كامب ديفيد

1. تغيرات في المنطقة:

- بحلول عام 1977، شهدت المنطقة متغيرين هامين غيرا من موقف الصراع:
 - حكومة مناحيم بيغن التي كانت تتبع سياسة قومية متطرفة، وهو ما زاد من تعقيد الموقف.
 - قرار السادات المفاجئ في نوفمبر 1977 بزيارة القدس وعرض السلام على إسرائيل، وهو ما أحدث تحولاً في الموقف المصري.
- 2. مفاوضات مباشرة مع إسرائيل:

- من خلال مفاوضات مباشرة بين مصر وإسرائيل، تم الوصول إلى اتفاق في عام 1978 في اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج اتفاقية كامب ديفيد:

- اتفاقية كامب ديفيد كانت نقلة تاريخية حيث اعترف مصر بحق إسرائيل في الوجود، وأدت إلى انسحاب إسرائيل من سيناء مقابل السلام مع مصر.
- هذا الاتفاق كان بداية تغييرات جوهرية في السياسة العربية والإسرائيلية، حيث أصبح مصر أول دولة عربية توقع سلاماً مع إسرائيل.

ما هي نتائج حرب أكتوبر ؟ (العامة)

نتائج حرب أكتوبر العامة:

1. استرداد السيادة على قناة السويس واستئناف الملاحة فيها في يونيو 1975م.
2. استرداد جميع الأراضي في شبه جزيرة سيناء.
3. استرداد جزء من مرتفعات الجولان السورية بما فيها مدينة القنيطرة.
4. تحطم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي كان يُعتبر لا يُقهر.
5. أحدثت تغييرات عميقة في السياسات المحلية والإقليمية.
6. أثرت الحرب على العلاقات الدولية بين الدول الكبرى والمنطقة.

النتائج السياسية للحرب:

1. التضامن السياسي العربي: استخدم النفط العربي كسلاح في الحرب، ودعمت الدول العربية مصر وسوريا.
2. إعادة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بعد قطعها في حرب يونيو 1967.
3. تغير النفوذ العالمي: فقد الاتحاد السوفيتي وضعه المميز في مصر لصالح النفوذ الأمريكي.
4. اتفاقيات فك الاشتباك: تم التوصل لحلول إيجابية من خلال المباحثات العسكرية، مما ساعد في وقف القتال.

النتائج الاقتصادية للحرب:

1. التضامن العربي الاقتصادي: كان له تأثير فعال في الأحداث الإقليمية والعالمية.
2. تحول الاقتصاد العربي: تحول من التوجه نحو الكتلة الشرقية إلى الكتلة الغربية.
3. تغير المفاهيم الاقتصادية العالمية: انعكست الحرب على الاقتصاد الدولي.

النتائج العسكرية للحرب:

1. فشل إسرائيل في تقدير قوة الدول العربية: فشلت إسرائيل في تحليل إمكانيات الدول المجاورة.
2. فشل خط بارليف: ثبت أن خط بارليف يمكن اختراقه بالتخطيط الجيد والعزم.
3. تدمير القوات الإسرائيلية: أسفرت الحرب عن خسائر كبيرة في القوات الإسرائيلية (حوالي 3000 قتيل، 8000-10000 جريح، وأكثر من 1000 دبابة دُمرت).
4. تفوق الدفاع الجوي المصري: نجح النظام الدفاعي الجوي المصري في تحييد القوة الجوية الإسرائيلية.
5. مفاجأة استراتيجية: نجحت الخطة المصرية الهجومية في إرباك القيادة الإسرائيلية.

الفصل الثامن

جامعة الدول العربية

- أولاً: مقومات الوحدة العربية
ثانياً: تكوين جامعة الدول العربية ومجالاتها.
ثالثاً: السوق العربية المشتركة.

الفصل الثامن

جامعة الدول العربية

يمتد الوطن العربي عبر قارتين من قارات العالم القديم هما آسيا وأفريقيا - والدول العربية الآسيوية هي: العراق، سوريا، لبنان الأردن فلسطين المحتلة السعودية اليمن، قطر، البحرين الكويت الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان.
وأما الدول العربية الأفريقية فهي: مصر، السودان الصومال، ليبيا، جيبوتي، موريتانيا، تونس الجزائر، المغرب، وجزر القمر .

أولاً: مقومات الأقطار العربية

مقومات الوطن العربي الطبيعية:

1. الامتداد الجغرافي:

- يمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.
- يمتد من خليج البصرة شرقاً إلى ساحل المحيط الأطلسي غرباً.
- من جبال طوروس شمالاً إلى حدود المنطقة الاستوائية جنوباً.
- المساحة: تزيد على 14 مليون كيلومتر مربع، أي ما يعادل سدس محيط الكرة الأرضية.
- أكثر من ثلاثة أرباع المساحة في أفريقيا، والباقي في آسيا.
- طول الامتداد: حوالي 7000 كيلومتر بين الأطلسي والخليج.

2. الوحدة الجغرافية:

- الوطن العربي يمتد بين الخليج و المحيط في مساحة متصلة بلا فواصل طبيعية.
- البرزخ السويسري و مضيق باب المندب يسهمان في تسهيل الهجرات العربية بين آسيا وأفريقيا.
- بالرغم من وجود البحر الأحمر، فإنه لم يكن حاجزاً جغرافياً يفصل بين الشطرين الآسيوي والأفريقي.

3. الحدود الطبيعية:

- الوطن العربي يتميز بحدود طبيعية واضحة تجعله يملك شخصية جغرافية مميزة.

- الحدود المنيعية تفصل بينه وبين الأوطان المجاورة.
 - هذه الحدود ساعدت في نمو الروح الموحدة داخل الوطن العربي.
4. الموقع الاستراتيجي:

- يعتبر حلقة وصل بين الشرق والغرب.
 - أصبحت أهميته أكبر بعد حفر قناة السويس في عام 1869.
 - يطل على عدة بحار مهمة: الأطلسي، المتوسط، الأحمر، و الهندي.
 - يمر عبره العديد من طرق التجارة العالمية، مما يعزز من أهميته الجغرافية والاقتصادية.
5. أثر الاحتلال على الوحدة الجغرافية:

- إسرائيل تعتبر من أبرز عوامل الشذوذ الجغرافي الذي أثر على وحدة الوطن العربي.
- الاحتلال الإسرائيلي أحدث فصلاً في وحدة الوطن العربي، ما جعل المنطقة عرضة للسيطرة الخارجية.

الخلاصة:

الموقع الجغرافي، الحدود الطبيعية، و الاتصال بين الشرق والغرب تعد من أبرز المقومات الطبيعية التي تميز الوطن العربي، حيث ساهمت هذه الخصائص في الوحدة السياسية والثقافية بين الدول العربية.

مميزات وعيب الطبيعة في الوطن العربي:

1. الميزة الاستراتيجية والاقتصادية:

- قناة السويس و البترول العربي هما من العوامل التي منحت الوطن العربي ميزة استراتيجية واقتصادية كبيرة.
- رغم هذه المزايا، الأطماع الأجنبية في الثروات والموقع الاستراتيجي للوطن العربي جعلت هذه المزايا تصبح في بعض الأحيان عبئاً، حيث كانت الدول الأجنبية تستغل قناة السويس وثروات الوطن العربي.
- تأميم قناة السويس عام 1956 كان خطوة هامة لتأكيد السيادة المصرية والعربية عليها، بعد استغلالها من قبل البريطانيين وغيرهم.

2. التضاريس الطبيعية:

- الوطن العربي يتكون بشكل أساسي من هضاب وسهول، بينما السلاسل الجبلية تمثل نسبة ضئيلة من السطح.
- الجبال في الوطن العربي توجد بشكل رئيسي حول الهضاب والسهول، أي أنها جبال هامشية.
- هذه الجبال ليست شديدة الوعورة، بل إنها مأهولة بالسكان، مثل جبال الشام و جبال المغرب.
- سهولة التضاريس ساعدت على تحقيق الاتصال بين أجزاء الوطن العربي منذ أقدم العصور، مما أسهم في وحدة الشعوب العربية.

3. التنوع المناخي:

- يمتد الوطن العربي عبر أكثر من ثلاثين درجة من درجات العرض، من درجة عرض ٤ شمالاً إلى درجة عرض ٣٧ شمالاً.
- هذا الامتداد الكبير جعل الوطن العربي يضم أقاليم مناخية متنوعة:

- إقليم البحر المتوسط: يشتهر بزراعة الموالح، الزيتون، الكروم، و أشجار الأرز.
- الإقليم السوداني شبه الاستوائي: تنتشر فيه الذرة، السمسم، الفول السوداني، القطن، و الصمغ.
- الإقليم الجاف وشبه الجاف: حيث توجد السهول الفيضية مثل وادي النيل و وادي الرافدين.

4. التنوع الزراعي والتبادل الاقتصادي:

- أدى تنوع الأقاليم المناخية إلى تنوع في الغلات الزراعية، مما خلق حاجة ماسة للتبادل التجاري والاقتصادي بين دول الوطن العربي.

- العلاقات الاقتصادية بين الأقطار العربية أصبحت وثيقة بفضل هذا التنوع في الإنتاج الزراعي، حيث كانت المنتجات تتكامل بين الأقاليم المختلفة.
- عدم وجود حواجز طبيعية مانعة سهل التبادل الاقتصادي وساهم في توثيق الصلات بين الدول العربية.

الخلاصة:

التنوع المناخي والجغرافي في الوطن العربي ساعد على تسهيل التواصل والتبادل الاقتصادي بين الأقطار العربية، كما أن التضاريس السهلة قد لعبت دورًا هامًا في تعزيز الوحدة والتعاون بين شعوب المنطقة.

الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي:

1. موقع جيوبوليتيكي حاسم:

- يقع الوطن العربي في قلب العالم القديم بين أوروبا و آسيا و أفريقيا، مما جعله وحدة جيوبوليتيكية مهمة على مر العصور.
 - الأحداث الكبرى التي غيرت مسار التاريخ كانت تقع في هذه المنطقة، حيث كانت المؤثرات الحضارية تنطلق منها أو تمر عبرها إلى أنحاء الأرض.
 - الرسائل السماوية نزلت في أرض الوطن العربي، خصوصًا في الجزيرة العربية و بلاد الشام و مصر، مما أضفى عليها أهمية دينية وتاريخية كبيرة.
2. الطريق بين القارات:

- الوطن العربي يشكل طريق التجارة بين أوروبا و الشرق الأقصى عبر البحر المتوسط و البحر الأحمر و بحر العرب.
 - كما أنه يشكل جسرًا بين أفريقيا و آسيا، ويصل غربًا إلى العالم الجديد عبر المحيط الأطلسي.
3. الدور الاستراتيجي في التجارة:

- بدأت التجارة البحرية من الأرض العربية بواسطة الأساطيل، حيث تحولت مدن السواحل إلى مراكز تجارية هامة.
- الجيوش مرّت عبر الوطن العربي وتلاقى هناك في قلب العالم، مما جعل السياسة الدولية مرتبطة بشكل وثيق بموقع الوطن العربي.

4. البترول العربي:

- البترول لا يزال يعد ميزة استراتيجية و اقتصادية و سياسية و عسكرية هامة للوطن العربي.
- يُعتبر البترول المصدر الأساسي للطاقة و يترتب عليه تطور الصناعات والتكنولوجيا الحديثة.
- البترول يمكن أن يكون أداة ضغط سياسية، كما حدث في حرب أكتوبر 1973 عندما قرر العرب خفض إنتاج النفط وفرضوا حظرًا نفطيًا على الدول المتحالفة مع إسرائيل، مثل الولايات المتحدة و دول أوروبا، من أجل تحسين وضع مصر والدول العربية في فترة الحرب والمفاوضات، ردًا على انحياز الولايات المتحدة الكامل لإسرائيل.

الخلاصة:

الوطن العربي يمتلك أهمية استراتيجية كبرى بفضل موقعه الجغرافي الذي يجعله نقطة اتصال بين القارات، بالإضافة إلى ثرواته الطبيعية مثل البترول الذي لا يزال يشكل أداة مؤثرة في السياسات العالمية.

أهمية البترول في الحروب الحديثة والمعاصرة:

1. البترول كعنصر حاسم في الحروب العالمية:

- تفوق الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) و الحرب العالمية الثانية (1939-1945) كان مرتبطاً بشكل كبير بتفوقهما البترولي على دول المحور.
 - الولايات المتحدة و بريطانيا سيطرتا على بترول العالم الجديد و الشرق الأوسط، وهو ما أعطاها ميزة استراتيجية على اليابان و ألمانيا.
 - اليابان اضطرت للذهاب إلى أندونيسيا للسيطرة على بترولها، بينما ألمانيا تحركت نحو القوقاز للحصول على البترول، مما عرض جيوشها لخطر كبير.
2. البترول العربي كعنصر استراتيجي في العصر الحديث:

- العالم العربي يُعتبر مركز الثقل الجديد للبترول، حيث يمتلك أكثر من 50% من احتياطي البترول العالمي.
 - السعودية وحدها تحتوي على 2 مليون طن من البترول حسب إحصاء عام 1988، وتحتزن في باطنها ما يعادل ضعف احتياطي الولايات المتحدة الأمريكية.
 - العالم العربي يمثل أكبر منطقة منتجة للبترول في العالم.
3. مزايا البترول العربي:

- البترول العربي يعد من أرخص أنواع البترول في العالم بفضل:
 - التكوينات الجيولوجية الخاصة بالمنطقة.
 - غزارة الآبار.
 - الامتيازات الممنوحة لشركات النفط الأجنبية.
 - انخفاض تكاليف العمالة.
 - الفائض البترولي العربي للتصدير ضخم، حيث أن 89% من الإنتاج يُصدر بينما لا يتجاوز 11% الاستهلاك المحلي.
4. الطلب العالمي على البترول العربي:

- الدول الصناعية هي أكبر مستهلكي البترول العربي، حيث يعتبر البترول عنصراً حيوياً في إنتاجها الصناعي والتكنولوجي.
 - الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا الغربية، اليابان و الشرق الأقصى تعتمد بشكل كبير على البترول العربي.
5. موقع البترول العربي وأهميته الاستراتيجية:

- يتمتع البترول العربي بموقع استراتيجي في الوطن العربي، الذي يقع بين ثلاث قارات هي: أوروبا، آسيا، و أفريقيا.
- هذا الموقع يجعل البترول العربي قريباً من الدول الصناعية الكبرى مقارنة مع مناطق أخرى، حيث أن المسافة من كركوك إلى بريطانيا هي حوالي 2250 ميلاً، بينما المسافة من خليج المكسيك إلى بريطانيا تصل إلى 4400 ميل.

الخلاصة:

يُعتبر البترول العربي عنصراً استراتيجياً مهماً في الحروب و الاقتصاد العالمي. يملك العالم العربي مميزات جغرافية و جيولوجية تجعله من أكبر منتجي البترول وأقلهم تكلفة، ما يجعله محط أنظار الدول الصناعية الكبرى.

أهمية استثمار بترول العالم العربي في مختلف المجالات:

1. ضرورة استثمار بترول العالم العربي:

- من المهم استثمار بترول العالم العربي بشكل استراتيجي في مجالات صناعية و زراعية و مهنية، بالإضافة إلى التربية والتعليم و التحديث في المجالات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و العسكرية، لتحقيق نهضة شاملة للأمة العربية.

2. المقومات الطبيعية والبشرية للأمة العربية:

- المقومات الطبيعية، مثل الثروات البترولية و الموقع الاستراتيجي للأرض، تعتبر دعامة رئيسية للفكرة العربية.
- بينما المقومات البشرية، مثل عدد السكان و التجانس العرقي و اللغة المشتركة و الدين، تشكل دعامة لا تقل أهمية.

○ المجتمع العربي رغم تعدد الدول، يظل مرتبطاً بجذوره التاريخية المشتركة.

3. عدد سكان الأمة العربية:

- يقدر عدد سكان الأمة العربية بحوالي 438 مليون نسمة حسب تعداد 2021، مما يمثل 0.5% من إجمالي سكان العالم.
- مصر هي الأكبر في عدد السكان بنسبة 22%، تليها الجزائر 10%، ثم السودان و العراق بنسبة 9% لكل دولة، و المغرب و السعودية بنسبة 8% لكل دولة.

4. دور سكان الوطن العربي في زيادة وزنه السياسي:

- الكتلة البشرية الكبيرة في الوطن العربي، مع ضخامة المساحة و الثروات الطبيعية و الموقع الاستراتيجي، جعلت منه قوة ذات وزن سياسي كبير في العالم.
- هذه القوة البشرية يمكن أن تشكل وحدة سياسية و اقتصادية و عسكرية قادرة على منافسة القوى العظمى مثل الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي و أوروبا.

5. أهمية المنطقة العربية في الأحداث العالمية:

- المنطقة العربية تكتسب أهمية استراتيجية واضحة كما تجسد في مؤتمر كامبل باترمان عام 1948، الذي كان يهدف إلى تقسيم العالم العربي وإنشاء دولة عازلة تمثلت في الكيان الصهيوني.
- اجتياح العراق للكويت في أغسطس 1990 يُظهر أيضاً أهمية المنطقة، حيث تم استقدام قوات دولية من الولايات المتحدة و فرنسا و بريطانيا و أستراليا و الدول الأوروبية و الإفريقية، بالإضافة إلى قوات عربية من مصر و سوريا و المغرب، لمشاركة قوات إسلامية من باكستان و بنغلاديش لحماية دول الخليج و حماية النفط من خطر الاحتلال العراقي.

الخلاصة:

- يُظهر التعداد السكاني الضخم و الموارد الطبيعية و الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة العربية أهمية هذه الأمة في التحولات السياسية و الاقتصادية و العسكرية على المستوى العالمي.

تجانس العنصر البشري في الوطن العربي:

1. التجمعات السكانية في الوطن العربي:

- رغم أن سكان الوطن العربي لا يتوزعون بشكل متساوٍ في جميع أجزائه، بل يتجمعون في مناطق سكانية متفرقة تفصل بينها مساحات من الخلاء السكاني، إلا أن هذا العمران المنقطع لا يمنع من وجود تجانس كبير بين سكان المنطقة.
- الظروف الطبيعية في الوطن العربي ساعدت على تسهيل التواصل بين هذه التجمعات السكانية، حيث لم تخلق العقبات التي تحول دون الاتصال، بل على العكس، التنوع الاقتصادي استوجب التبادل التجاري وخلق مصلحة اقتصادية مشتركة.

2. العامل الأساسي للتجانس البشري:

- التجانس العنصري يُعد العامل الرئيسي في وحدة الشعب العربي، حيث أن وحدة العنصر (الجنس) هي السبب الرئيس في توثيق الروابط بين أبناء الأمة العربية.
 - الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي ينتمون إلى المجموعة العنصرية المعروفة بعنصر البحر المتوسط، وهو أحد عناصر الجنس القوقازي، مما يعزز التجانس بين الشعوب العربية.
3. الهجرات السامية ودورها في التجانس:

- التجانس العنصري في الوطن العربي يعود إلى الهجرات السامية التي جرت عبر موجات متتالية من صحراء العرب إلى مناطق الشام والعراق ومصر، ومنها إلى السودان وشمال أفريقيا.
 - كانت الظروف الاقتصادية هي الدافع الأساسي لهذه الهجرات التي بدأت منذ آلاف السنين.
 - الهجرات السامية وصلت إلى مصر عبر برزخ السويس، وإلى السودان عبر البحر الأحمر، كما أن العديد من الموجات العربية عبرت إلى السودان من مصر عبر وادي النيل الذي يعد الطريق الطبيعي بين البلدين.
4. التجانس العنصري في السودان:

- على الرغم من المميزات الزنجية التي قد تكون موجودة بين بعض السودانيين، فإن العنصر السائد في السودان، سواء في الجنوب الأوسط أو الشمالي، هو عنصر البحر المتوسط.
- القبائل العربية في السودان، خاصة البدوية منها، لا تختلف بشكل ملحوظ عن القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية سواء من حيث المظهر أو أسلوب الحياة.

الخلاصة:

- التجانس البشري في الوطن العربي يعتمد على التجانس العنصري الناجم عن الهجرات السامية عبر الزمن، حيث أن العامل الاقتصادي لعب دوراً محورياً في تحفيز هذه الهجرات التي ساعدت في خلق وحدة بشرية عبر المساحات الواسعة التي تمتد من الخليج إلى المحيط.

تجانس العنصر البشري في المغرب واللغة العربية:

1. العنصر البشري في بلاد المغرب:

- الأساس العنصري في بلاد المغرب كان من العناصر الحامية (البربر) الذين جاؤوا من آسيا عبر باب المنذب إلى وادي النيل ثم اتجهوا غرباً إلى شمال أفريقيا.
 - لكن لا يوجد فارق عنصري بين الحاميين و الساميين، حيث ينتمون إلى نفس الجنس.
 - بعد ذلك، وصلت الموجات السامية إلى المغرب عن طريق البحر المتوسط، كما وصلت موجة الفينيقيين الساميين الذين استقروا في تونس وأسّسوا قرطاجة، وامتدوا على الساحل الشمالي من مصر.
2. التجانس العنصري في الأمة العربية:

- في النهاية، تمتلك الأمة العربية من التجانس العنصري ما لا تملكه العديد من الأمم الأخرى.
 - رغم وجود أقلية عنصرية في جنوب السودان التي تتميز بالصفات الزنجية، إلا أن هذه الأقلية لا تتجاوز ثلاثة ملايين نسمة من مجموع الأمة العربية.
3. أهمية اللغة العربية في الوحدة العربية:

- اللغة العربية هي من أهم مقومات القومية العربية، إذ تُعد عنصراً أساسياً في الوحدة العربية.
- اللغة العربية يتحدث بها نحو 90% من أبناء الأمة العربية، مما يعزز التماسك الثقافي بين الدول العربية.
- على الرغم من وجود اختلافات في اللهجات بين مختلف الأقطار، إلا أن هذه الاختلافات لا تعيق التفاهم بين الناس، حيث يبقى الاختلاف مقتصرًا على النطق أو استبدال حرف بحرف آخر.

4. التغلب على اختلاف اللهجات:

- يمكن التغلب على هذه الاختلافات باللهجة الفصحى من خلال استعمال اللغة العربية الفصحى في التعليم و الإعلام، مما يسهم في تقليل الفجوة بين اللهجات المحلية.
 - القرآن الكريم كان له الفضل في نشر اللغة العربية ودعم مكانتها بين شعوب الأمة العربية، وجعلها لغة موحدة يتمسك بها جميع أبناء الوطن العربي.
5. محاولات إضعاف اللغة العربية:

- أعداء القومية العربية حاولوا إضعاف الرباط اللغوي بين أبناء الأمة العربية بتشجيع اللهجات المحلية و الكتابة بها بدلاً من اللغة الفصحى.
- الاستعمار الأجنبي، مثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سعى إلى نشر لغته وجعلها اللغة الأساسية على حساب اللغة العربية، في محاولة لإضعاف الروابط بين الشعب العربي في الجزائر وبقية الشعوب العربية.

الخلاصة:

- التجانس العنصري في الوطن العربي كان أحد العوامل التي أسهمت في وحدة الأمة العربية، واللغة العربية تعتبر ركناً أساسياً لهذه الوحدة.
- على الرغم من التنوع في اللهجات، إلا أن اللغة الفصحى بقيت وسيلة أساسية للتفاهم بين جميع شعوب الوطن العربي، وقد لعبت الدوافع التاريخية والدينية مثل القرآن الكريم دوراً محورياً في نشر اللغة العربية وتعزيز الهوية الثقافية المشتركة بين العرب.

الأقليات اللغوية في الوطن العربي وعلاقتها بالوحدة الدينية:

1. الأقليات اللغوية في الوطن العربي:

- الأكراد: يتواجد الأكراد في آسيا، وهم مسلمون، ولذلك لا يوجد اختلاف جنسي كبير بينهم وبين العرب، مما يُقلل من تأثير الاختلاف اللغوي بينهم وبين اللغة العربية.
- العديد من الأكراد يتحدثون العربية إلى جانب لغتهم الأم، مما يخفف من مشكلة الأقلية الكردية ويعزز التفاهم بين العرب والأكراد.
- البربر في المغرب: لغة البربر هي حامية، وتجمعها وحدة الأصل مع اللغة العربية. كما أن البربر يكتبون باللغة العربية إذا كتبوا، وهذا يزيد من انتشار العربية ويقلل من تأثير وجودهم كأقلية لغوية.
- الأقلية في جنوب السودان: رغم وجود أقلية في جنوب السودان تحمل الصفات الزنجرية، إلا أن سياسة التعريب كانت قد تحققت تقدماً في الوصول إلى الجنوب لولا تدخل الاستعمار الإنجليزي الذي فرض قيوداً على الانتقال بين الشمال والجنوب.

2. وحدة الدين في الوطن العربي:

- الدين الإسلامي يُعد من المقومات الأساسية في الوحدة العربية، حيث أن 93% من سكان الوطن العربي يدينون ب الإسلام.
- هذه الوحدة الدينية تساعد في تعزيز التماسك العربي، إذ الدين يشكل عاملاً مساعداً لتدعيم الوحدة وتقويتها.
- رغم وجود أقليات غير مسلمة في بعض الأقطار، فإن التباين الديني لا يؤثر على القومية العربية، فالقومية العربية ترتبط أساساً ب اللغة العربية، وتظل اللغة العربية هي الركيزة الأساسية للتماسك بين أبناء الأمة العربية، بغض النظر عن الدين.

3. الإسلام كعامل من عوامل الوحدة:

- من أهم مميزات الإسلام أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، وهذا أسهم في انتشار اللغة العربية بين جميع أبناء الوطن العربي، بغض النظر عن أديانهم.
- الإسلام ليس مجرد علاقة بين الإنسان وربه، بل هو أيضًا نظام اجتماعي و سياسي كامل ينظم شؤون المجتمع، والعلاقات بين الحاكم والمحكوم.
- وبالتالي، كان الإسلام أحد عناصر الوحدة بين أغلبية أبناء الأمة العربية.
- 4. التأثيرات الاجتماعية والثقافية للإسلام:
- العمارة الإسلامية تتشابه في جميع أنحاء الوطن العربي، كما أن أسماء الناس، و علاقاتهم الاجتماعية، و نظرتهم للأمور، و الاحتفالات، و الأعياد، و الشعائر الدينية كلها تتشابه ولا تختلف من قطر إلى آخر.

الخلاصة:

- رغم وجود أقليات لغوية في بعض أرجاء الوطن العربي مثل الأكراد و البربر و الأقليات في جنوب السودان، فإن التجانس اللغوي بين أبناء الأمة العربية لا يتأثر بشكل كبير، بل تساهم اللغة العربية في توحيدهم.
- الدين الإسلامي يمثل عاملاً محورياً في تقوية الوحدة العربية، حيث أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية التي تمثل رابطاً قوياً بين العرب، بغض النظر عن التنوع الديني في بعض المناطق.
- كما أن الإسلام يساهم في وحدة الشعوب ليس فقط على المستوى الديني، ولكن أيضاً على المستوى الاجتماعي والسياسي، مما يساهم في تعزيز التماسك بين الأقطار العربية.

الوحدة بين المسلمين والمسيحيين في الوطن العربي:

1. التعايش بين المسلمين والمسيحيين:

- على الرغم من وجود عدة ملايين من المسيحيين في الوطن العربي، فإن هذا التعدد الديني لم يضعف وحدة الوطن، لأن المسيحيين جزء أصيل من الوطن العربي.
- يتشارك المسيحيون مع الأغلبية المسلمة في الجنس، و اللغة، و العادات، و التقاليد، و التجربة التاريخية، و المصلحة.
- وحدة المسلمين والمسيحيين في الكفاح ضد الاستعمار كانت واضحة في ثورة 1919 في مصر ضد الاحتلال البريطاني، حيث كانوا يدا واحدة في مقاومة الاستعمار، برغم محاولات الاستعمار للتفرقة بينهم.
- 2. الأقليات اليهودية والصهيونية:

- في الوطن العربي توجد أقلية يهودية، لكن عددها ضئيل جداً.
- أما الصهيونيون في فلسطين المحتلة فهم ليسوا من الوطن العربي، بل وجودهم هو احتلال أجنبي.
- بذلك، فإن هذه الأقلية اليهودية في الوطن العربي لا تؤثر بشكل كبير على وحدة الأمة العربية.
- 3. الأقلية الوثنية في جنوب السودان:

- توجد أقلية وثنية في جنوب السودان، لكن هذا لا يغير من وحدة الوطن العربي، حيث أن التجانس بين أغلب أبناء الأمة يبقى قوياً، سواء من حيث العرق أو اللغة أو الدين.

التجانس الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي:

1. التجانس الاجتماعي:

- العادات والتقاليد: يشترك معظم أبناء الوطن العربي في العادات المرتبطة بـ الزواج، و الأفراح، و المآتم، و المجاملات، و الأطعمة.

- هناك صفات أخلاقية مشتركة بين أبناء الوطن العربي، مثل الكرم، و الوفاء، و التماسك العائلي.
- 2. التشابه في النظرة إلى الأمور الاجتماعية:

- يتفق العرب في نظرتهم إلى المرأة، و العرض، و الشرف، و الثأر، مما يعزز وحدة المفاهيم الاجتماعية بين مختلف الأقطار العربية.

الخلاصة:

- رغم وجود تنوع ديني في بعض أجزاء الوطن العربي مثل المسيحيين، فإن هذا التنوع لم يؤثر على الوحدة بين المسلمين والمسيحيين، حيث يشتركون في اللغة، و التاريخ، و التقاليد، و المصالح، كما أن تكاتفهم في مواجهة الاستعمار يعكس وحدة الهدف.
- التجانس العنصري واللغوي والروحي بين العرب يعزز من وحدة الأمة العربية على الرغم من وجود بعض الأقليات.
- كما أن العادات والتقاليد المشتركة بين الشعوب العربية تدعم الوحدة الاجتماعية و التماسك بين أبناء الوطن العربي.

ثانياً: نشأة جامعة الدول العربية ومجالاتها:

مقومات الوحدة العربية والتهديدات الداخلية والخارجية:

1. مقومات الوحدة العربية:

- حضارة وتاريخ مشترك: الأمة العربية تمتلك حضارة و تاريخاً مشتركاً طويلاً، وهذا يعزز من وحدتها الثقافية والاجتماعية.
- اللغة العربية: تعتبر اللغة العربية هي اللغة الواحدة التي توحد جميع أبناء الوطن العربي، مما يسهل التواصل ويعزز الهوية.
- الوحدة الإقليمية: الأمة العربية تمتلك وحدة إقليمية قائمة رغم وجود بعض التباينات السياسية والجغرافية.
- المصالح المشتركة: جميع الدول العربية تتشارك في العديد من المصالح مثل الأمن، و الاقتصاد، و الاستقرار الإقليمي.
- التكوين النفسي المشترك: النفوس العربية تتسم بتشابه كبير في التربية، و العادات، و القيم، مما يعزز التماسك الاجتماعي.
- الدين: الدين الإسلامي يشكل عاملاً موحدًا، حيث أن الأمة العربية هي مهد الأديان السماوية الثلاث، وهي عامل قوى في تماسك الأمة.

2. التحديات الخارجية والداخلية التي تعيق الوحدة:

○ التحديات الخارجية:

- الاستعمار: كانت الدول الغربية تفرض هيمنتها على الكثير من البلدان العربية، مما أدى إلى تقسيم الدول العربية وفرض حدود سياسية غير طبيعية.
- الصهيونية: تعد الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين من أهم التهديدات الخارجية التي أسهمت في إعاقة وحدة الأمة العربية.
- السياسة الدولية: كانت الأنظمة الدولية تفرض مصالحها على العرب، مما أضعف القدرة على توحيد الجهود السياسية لمواجهة التحديات.
- التحديات الداخلية:

- **التناقض بين الأنظمة السياسية:** من أبرز المعوقات التناقضات بين الأنظمة السياسية في العالم العربي، حيث كان لكل دولة أجندتها السياسية الخاصة.
 - **التباين الاقتصادي:** كانت الفروق الاقتصادية بين الدول العربية عائقاً أمام التعاون والتنمية المشتركة.
 - **اختلاف درجة الوعي القومي:** حيث يختلف الوعي القومي بين مختلف الشعوب العربية، مما يعيق تقدم عملية الوحدة.
 - **النزعة الفردية:** غالباً ما كانت النزعة الفردية والمصالح الشخصية تلعب دوراً في إضعاف الجهود المشتركة.
 - **طبيعة القوى الحاكمة:** كان للحكام العرب تأثيرات مختلفة في مسار الوحدة العربية، حيث كانت بعض الأنظمة تهتم بالحفاظ على نفوذها الفردي على حساب المصلحة العربية المشتركة.
3. **الوحدة السياسية في الوطن العربي:**

- تعني الوحدة السياسية اندماج الوحدات السياسية العربية المختلفة في كيان واحد، مما يؤدي إلى إزالة التعددية السياسية واستبدالها بوحدة شاملة، تحقق الأمن، والاستقرار، والقوة.
 - الهدف من هذه الوحدة هو مواجهة التحديات والتهديدات المشتركة، مثل الاستعمار، و التقسيمات الجغرافية، و المؤامرات الدولية.
4. **الجامعة العربية:**

- تأسست الجامعة العربية بعد فشل عدد من المشاريع الوحدوية مثل مشروع الهلال الخصيب و مشروع سوريا الكبرى، وهذه المشاريع كانت تهدف إلى توحيد بعض الأقطار العربية، لكنها فشلت لأسباب عديدة.
- مشروع الهلال الخصيب: قدمه نوري السعيد في 1942، وكان يهدف إلى وحدة العراق، سوريا، لبنان، وفلسطين.
- مشروع سوريا الكبرى: طرحه الأمير عبد الله بن الحسين في 1943، وكان يهدف إلى توحيد سوريا، لبنان، فلسطين، والأردن.
- بعد فشل هذه المشاريع، تحركت بريطانيا لاحتواء التوجهات القومية في المنطقة، ودعمت فكرة الجامعة العربية كبديل.
- مصر لعبت دوراً محورياً في هذا التحرك، حيث عملت على جمع الدول العربية المؤيدة لفكرة التقارب العربي والدعوة إلى إنشاء الجامعة العربية، التي تأسست في 1945 بمشاركة مصر، العراق، الأردن، اليمن، السعودية، سوريا، و لبنان.

الخلاصة:

- رغم أن الأمة العربية تمتلك مقومات قوية للوحدة مثل اللغة، و الدين، و المصالح المشتركة، إلا أن التحديات الداخلية و الخارجية مثل التباين السياسي و الاقتصادي، و التدخلات الأجنبية حالت دون تحقيق الوحدة السياسية.
- بالرغم من فشل بعض المشاريع الوحدوية، تم تأسيس الجامعة العربية كمحاولة لتحقيق نوع من الاندماج السياسي بين الدول العربية.

التطورات التي أدت إلى تأسيس جامعة الدول العربية:

1. **التصريح البريطاني:**

- في فبراير ١٩٤٣، أدلى أنطوني أيدن، وزير الخارجية البريطاني، بتصريح يفيد بأن بريطانيا مستعدة لدعم أي مشروع وحدوي يحظى بموافقة العرب.
- هذا التصريح جاء بعد فشل مشاريع وحدوية سابقة، وكان يشير إلى أهمية الوصول إلى موافقة عربية لإطلاق أي مسعى وحدوي في المنطقة.

2. **البحث عن مشروع وحدوي:**

- في 17 مارس 1943، بعث نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، رسالة إلى مصطفى النحاس، رئيس وزراء مصر، يدعو فيه إلى عقد مؤتمر عربي لمناقشة موضوع الوحدة العربية.
- كان هذا المسعى يهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية، خاصة في ضوء التصريح البريطاني، وكان ذلك يعكس الوعي العربي المتزايد بشأن أهمية الوحدة لمواجهة التحديات المشتركة.
- 3. الاتصالات بين الدول العربية:
- بعث نوري السعيد برسائل مماثلة إلى الملك عبد الله بن الحسين في الأردن، وأرسل وفدًا إلى كل من سوريا و الأردن للتشاور بشأن التعاون العربي.
- مصطفى النحاس استجاب لهذا المسعى، ودعا رؤساء حكومات الأقطار العربية للتشاور حول تأسيس جامعة الدول العربية.
- بدأت هذه المشاورات في أواخر عام 1943، واستمرت حتى الأشهر الأولى من عام 1944، حيث التقى النحاس مع وفود من العراق، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية، واليمن.
- 4. الاتجاهات المختلفة خلال المشاورات:
- الاتجاه الأول: كان يدعو إلى مشروع وحدة سوريا الكبرى بقيادة عبد الله بن الحسين (ملك الأردن) وبدعم من نوري السعيد.
- الاتجاه الثاني: كان يدعو إلى تطبيق مشروع الهلال الخصيب بقيادة العراق.
- الاتجاه الثالث: كان يدعو إلى وحدة أشمل تضم مصر، السعودية، واليمن بالإضافة إلى دول الهلال الخصيب، مع اختلاف حول الشكل النهائي للاتحاد. البعض كان يدعو إلى اتحاد فدرالي، بينما كان البعض الآخر يدعو إلى صيغة اتحادية تضمن استقلالية كل دولة.
- 5. مفاوضات الإسكندرية:
- في سبتمبر 1944، دُعي رؤساء الحكومات العربية إلى اجتماع تمهيدي في الإسكندرية.
- حضر الاجتماع وفود من العراق، سوريا، لبنان، الأردن، ومصر (الدولة المضيفة). بينما بعثت السعودية و اليمن مراقبين، وتم تمثيل فلسطين عبر مندوب غير رسمي.
- 6. بروتوكول الإسكندرية (22 مارس 1945):
- في 22 مارس 1945، تم إصدار بروتوكول الإسكندرية الذي أقر تأسيس منظمة إقليمية تحت مسمى جامعة الدول العربية.
- المبادئ الأساسية التي قامت عليها الجامعة كانت:
- 1. عدم إضرار السياسات الوطنية بمصالح الجامعة: وهو يعني أن أي دولة عضو في الجامعة لا ينبغي لها أن تتبع سياسة تضر بمصلحة باقي الدول الأعضاء.
- 2. احترام الأنظمة السياسية الداخلية: حيث لا تتدخل الدول الأعضاء في الشؤون الداخلية لأي دولة.
- 7. مجلس الجامعة العربية:
- تم تشكيل مجلس لتنفيذ الاتفاقيات التي تُعقد بين الأقطار العربية، وتحديد مواعيد الاجتماعات، وتقوية العلاقات بين الدول الأعضاء.
- المجلس كان مسؤولاً عن تنسيق العلاقات العربية، والحفاظ على استقلال و سيادة الدول ضد أي تهديدات خارجية.
- 8. اللجان المتخصصة:
- تم تشكيل لجنة دستورية لكتابة دستور الجامعة، بالإضافة إلى تشكيل لجان متخصصة لبحث القضايا الاقتصادية، المالية، الاجتماعية، والثقافية، والصحية.
- هذه اللجان كانت تهدف إلى تهيئة التعاون العربي في هذه المجالات، وبالتالي تحقيق التعاون الشامل بين الدول الأعضاء.

الخلاصة:

- تطور المشروع الوحدوي العربي في فترة التحولات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية، وكان التصريح البريطاني عام 1943 نقطة تحول هامة.
- تمت المشاورات بين الدول العربية في إطار ثلاثة اتجاهات للوحدة، وكان مشروع جامعة الدول العربية في النهاية هو التوجه المعتمد بعد سلسلة من الاجتماعات والمفاوضات.
- تم تأسيس جامعة الدول العربية في مارس 1945 مع التزام الأعضاء بتعزيز التعاون العربي في مختلف المجالات.

تأسيس جامعة الدول العربية:

1. التوقيع على بروتوكول الإسكندرية:

- تم التوقيع على بروتوكول الإسكندرية في 22 مارس 1945 من قبل مصر، العراق، الأردن، لبنان، وسوريا.
- السعودية و اليمن تحفظتا على التوقيع في البداية، ولكن بعد ذلك، وقعت السعودية في 7 يناير 1945 و اليمن في فبراير 1945.

2. تأسيس الجامعة:

- تم تأسيس جامعة الدول العربية في عام 1945 في الإسكندرية، حيث وقع على ميثاقها في تلك الفترة كل من:
 - مصر، لبنان، العراق، المملكة الأردنية الهاشمية، سوريا، المملكة العربية السعودية، واليمن.
- ليبيا انضمت في 1953، السودان في 1956، المغرب وتونس في 1958، الكويت في 1961، الجزائر في 1962، جمهورية جنوب اليمن الشعبية في 1968، و اليمن الشمالية واليمن الجنوبية توحدت في فبراير 1990.
- انضمت البحرين، قطر، عمان، واتحاد الإمارات العربية في 1971، ثم انضمت موريتانيا في 1972، و الصومال في 1973، و منظمة التحرير الفلسطينية في 1976، و جيبوتي في 1977، و جزر القمر في 1993.

3. التصديق على ميثاق الجامعة:

- تم التوقيع على ميثاق الجامعة العربية في قصر الزعفران بالقاهرة في 22 مارس 1945 من قبل مصر، العراق، الأردن، لبنان، وسوريا.
- بعد عام، تم تصديق الحكومات العربية على الميثاق، وتم إيداعه لدى الأمانة العامة للجامعة، وأصبح نافذاً اعتباراً من 11 مايو 1945.

4. مواد الميثاق:

- الميثاق تضمن 20 مادة مع ملحق يتعلق بفلسطين.
- المادة الأولى نصت على أن جامعة الدول العربية تتألف من الدول العربية المستقلة التي وقعت على الميثاق، ويحق لأي دولة عربية مستقلة الانضمام إليها.

5. أهداف الجامعة:

- توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية لتحقيق التعاون بينهما.
- صيانة استقلال الدول الأعضاء وحمايتها من أي تهديدات.
- المحافظة على السلام والأمن بين الدول الأعضاء.
- تحقيق التعاون العربي في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية.
- النظر في مصالح البلدان العربية الأخرى التي لم تكن قد حصلت على استقلالها بعد.
- تنسيق الدفاع عن الدول العربية.

6. هيكل الجامعة:

- مجلس الجامعة: يتكون من ممثلي الدول الأعضاء في الجامعة، ولكل دولة صوت واحد بغض النظر عن حجمها.
- الأمانة العامة: هي الجهاز التنفيذي الذي يتولى الأعمال الإدارية، ويتكون من أمين عام منتخب لمدة 5 سنوات، يساعده ثلاثة أمناء عامين مساعدين وعدد من الموظفين.
- يتمتع كبار الموظفين بحصانة دبلوماسية، ويتم اختيارهم من الدول الأعضاء في المجلس.

7. اللجان الفنية:

- تتألف الجامعة العربية من ثماني لجان فنية تتضمن:
 - لجنة الشؤون السياسية.
 - لجنة الشؤون الاقتصادية.
 - لجنة الشؤون الاجتماعية.
 - لجنة الشؤون القانونية.
 - لجنة الشؤون الصحية.
 - لجنة المواصلات.
 - اللجنة الثقافية.
 - لجنة الأنباء.
- يتم تعيين رؤساء اللجان من قبل مجلس الجامعة لمدة عامين.
- تصدر اللجان قراراتها بأغلبية الحاضرين، واجتماعاتها تكون سرية، وتقدم نتائج أعمالها إلى مجلس الجامعة، وتشمل مشروعات معاهدات أو اتفاقيات حسب اختصاص كل لجنة.

الخلاصة:

- تأسست جامعة الدول العربية في 1945 بهدف تعزيز التعاون العربي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- شهدت الجامعة توسعاً تدريجياً مع انضمام المزيد من الدول العربية، وأصبح لها دور بارز في تنسيق السياسات العربية والحفاظ على استقلال الدول الأعضاء.
- مع مرور الوقت، تطور هيكل الجامعة ليشمل مجلس الجامعة، الأمانة العامة، واللجان الفنية التي تساهم في تنسيق التعاون بين الدول الأعضاء.
- تأسيس الجامعة العربية: يُعد الجهد الأفضل والأنضج الذي قدمته القيادات السياسية العربية في ذلك الوقت، لكنه يمثل الحد الأدنى من طموحات الشعب العربي في تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

● مواقف وتوجهات:

- بعض الآراء ترى أن تأسيس الجامعة لم يكن بديلاً عن الوحدة العربية أو الاتحاد بين الأقطار العربية، بل كان بديلاً لحالة الفوضى وعدم التنسيق بين القيادات السياسية العربية.
- يعتقد البعض أن الجامعة العربية كانت عائقاً أمام قيام الوحدة العربية، حيث عكست حالة التجزئة في الواقع الرسمي وقتها، وكان ميثاقها يتماشى مع الوضع القائم.
- إخفاق الجامعة في معالجة الكثير من المشاكل العربية جعل البعض يرى أنها صورة مشوهة للأمني العربية في تحقيق الوحدة.
- يُنظر إلى هدف مؤسسي الجامعة على أنه كان للحفاظ على الأنظمة الحاكمة التي تمثل واقع التجزئة ومصالح بريطانيا وفرنسا في المنطقة.
- الدعوة إلى جامعة عربية شعبية:
 - بعض الجهات دعت إلى إقامة جامعة عربية شعبية مبنية على إرادة ورؤية قومية.

- الجامعة كانت ليست أداة للوحدة ولم تكن مرضية لطموحات الجماهير العربية.
- **التحديات الداخلية:**
 - الجامعة حملت بذور الخلاف والشقاق بين الأقطار العربية منذ نشأتها، خاصة بسبب تنافس حكام العراق ومصر على الزعامة.
 - كانت هناك أيضًا منافسة بين الأسر الحاكمة في العالم العربي، مما انعكس سلبيًا على نشاط الجامعة وفعاليتها.
 - **جهود الجامعة العربية:**
 - بذلت الجامعة جهودًا كبيرة في تنسيق المواقف وتحقيق التضامن والتعاون في مختلف المجالات من أجل تفعيل العمل العربي المشترك.
 - **دورها في القضايا العربية:**
 - **القضية الفلسطينية:**
 - اعتُبرت القضية الفلسطينية قضية أساسية ومهمة.
 - فلسطين كانت ركنًا من أركان الأقطار العربية، ولا يمكن المساس بحقوق شعبها دون الإضرار بالسلم والاستقرار العربي.
 - الأقطار العربية كانت ملزمة بدعم الفلسطينيين والعمل على تحقيق أمانهم وصون حقوقهم.
 - **في المجال السياسي والأمني:**
 - ساعدت الجامعة العربية سوريا ولبنان في نيل استقلالهما وجلاء القوات الفرنسية عام 1946.
 - ساعدت على قبول بريطانيا مبدأ التفاوض لإلغاء معاهدة 1936 مع مصر، وإبرام معاهدة جديدة عام 1945 تضمنت الاستقلال وجلاء القوات البريطانية من منطقة قناة السويس.
 - دعمت ليبيا في نيل استقلالها عام 1951، ودعمت جهود السودان في الاستقلال.
 - تدخلت لتسوية الخلافات الداخلية في اليمن عام 1948 و 1954.
 - أسهمت في إنهاء بعض الخلافات الرسمية العربية: مثل النزاع بين مصر والسودان عام 1958، وبين مصر وسوريا عام 1961، وبين اليمن الشمالي والجنوبي عام 1972.
 - ساعدت في إقامة روابط بين مصر والسعودية، والمغرب والجزائر في منتصف الستينات.
 - **دورها في دعم قضايا المغرب العربي:**
 - تبنت نضال الشعب التونسي في تحرره ودعت مجلس الأمن للضغط على فرنسا لتلبية مطالب الشعب التونسي.
 - وقفت إلى جانب الحركة الوطنية المغربية في كفاحها من أجل الاستقلال وإعادة الملك محمد الخامس إلى عرشه.
 - دعمت الجزائر سياسيًا، ماليًا، عسكريًا، وثقافيًا، وساهمت في مساعداتها الطبية والإعلامية.
 - استقلال المغرب كان في 1956، تونس في 1958، والجزائر في 1962.
 - **في المجال الاقتصادي والاجتماعي:**
 - سعت الجامعة إلى عقد اتفاقية التعاون الاقتصادي عام 1950.
 - أقرت مشروع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية في إبريل 1950.
 - أقرت اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين الدول العربية عام 1953.
 - أقرت اتفاقية الوحدة الاقتصادية عام 1964.
 - اهتمت بتطوير اللغة العربية والعمل على إنهاء مشكلة الأمية.

○ في العلاقات الخارجية:

■ كان للجامعة دور مهم في الحوار العربي الأوروبي، التعاون العربي الإفريقي، وإنشاء علاقات ثنائية بين الجامعة والجماعات الأوروبية ومنظمة الوحدة الأفريقية.

● التقييم النهائي:

- رغم ما قدمته الجامعة من نشاطات وفعاليات ومواقف، وفي ضوء الظروف الحالية التي تمر بها الأمة العربية، يمكن الاستفادة من دورها لتوحيد وتقريب المواقف العربية لمواجهة المخاطر والتحديات.
- على العرب تطوير عملهم، توحيد صفوفهم، وزيادة التضامن لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تهدد وجودهم.

أحمد كرم